جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التأريخ

موقف دول المغرب العربي من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

(دراسة تأريخية)

رسالة تقدم بها الطالب

عباس زاير حمود فياض البخاتي

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير آداب في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الاستاذ الدكتور

رحيم عبد الحسين عباس

١٤٤٣هـ ٢٠٢٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ).

صدق الله العلي العظيم

سورة الحجرات

الآيتان (٩ و ١٠)

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة ب(**موقف دول المغرب العربي من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨ - دراسة تاريخية**) التي تقدم بها الطالب عباس زاير حمود البخاتي، جرى تحت اشرافي في قسم التأريخ/ كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة كربلاء، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير آداب في التأريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع

المشرف: أ. د. رحيم عبد الحسين عباس

١٥/ ٨/ ٢٠٢٢

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع

أ.م. د. سلام فاضل حسون

رئيس قسم التاريخ

٥ /٤/ ٢٠٢٢

إقرار لجنة المناقشة

نشهد بأننا أعضاء لجنة المناقشة اطلعنا على هذه الرسالة (**موقف دول المغرب العربي من الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨ دراسة تأريخية)** وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما لها علاقة بها، ونعتقد بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في التأريخ الحديث بتقدير (جيد جداً)

التوقيع:

الاسم: أ. د. **رحيم كاظم محمد**

الكلية: كلية التربية للعلوم الانسانية

رئيساً

التاريخ: ٦/ ١٠/ ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم: أ. د. **علي طاهر تركي**

الكلية: كلية التربية للعلوم الانسانية

عضواً

التاريخ: ٦/ ١٠/ ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم: أ. م. د. **كاظم حسن جاسم**

الكلية: كلية التربية للعلوم الانسانية

عضواً

التاريخ: ١٠/ ٥/ ٢٠٢٢

التوقيع:

الاسم: أ. د. **رحيم عبد الحسين عباس**

الكلية: كلية التربية للعلوم الانسانية

عضواً ومشرفاً

التاريخ: ٩/ ٥/ ٢٠٢٢

مصادقة مجلس الكلية:

صادق مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء في جلسته ( ) بتاريـــخ / / ٢٠٢٢ على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع:

*الاسم: أ. د. **حسن حبيب عزر الكريطي***

عميد كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء

التاريخ: ١٥/ ٥/ ٢٠٢٢

الإهداء

إلى ..... سادتي وقادتي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وآل بيته الطيبين الطاهرين (عليهم السلام)

إلى ..... سادتي آل الصدر الكرام (رحم الله الاموات وحفظ الاحياء منهم)

إلى ..... العارف الجليل السيد علي القاضي (قدس الله سره الشريف)

إلى ..... من أصبحت الجنة تحت أقدامها أمي الحنونة

إلى ..... السبب في وجودي والدي العزيز

إلى ..... من وقفوا معي طوال فترة دراستي اخص بالذكر منهم: الدكتور اللواء حسين قاسم الساعدي وزوجته ام علي الساعدي و المخلصة الطيبة الاستاذة رقية الساعدي (ام كوثر)، وكل عائلة الحاج راضي ابي جبار الساعدي

إلى ..... رفيقة دربي زوجتي الغالية أم فاضل

إلى ..... فلذات كبدي أبنائي الاعزاء

إلى ..... من أنار لي الطريق وخفف عني أعباء الدراسة أستاذي الفاضل الدكتور رحيم عبد الحسين عباس

إليهم جميعاً اهدي ثمرة جهدي هذا

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق اجمعين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أتوجه بعظيم شكري وتقديري الى استاذي الفاضل الاستاذ الدكتور رحيم عبد الحسين عباس لإشرافه على رسالتي والجهد الذي بذله في تقويمها عبر التوجيهات العلمية والمنهجية التي كان لها الدور المهم في تقويم الرسالة وظهورها بهذا المستوى.

كما أتوجه بالشكر لكل من اسهم في تدريسي و تعليمي أي معلومة نافعة من أساتذتي سواء أكان في المدرسة أم الجامعة في مرحلة البكالوريوس والماجستير (مرحلة التحضيرية)، كما أتقدم بالشكر و الامتنان لإدارة الجامعة التي كان لها الدور الأكبر بتقديم التسهيلات و الخدمات للطلبة ككل.

وعرفانا بالجميل أتقدم بوافر شكري وامتناني الى كل من مدّ يد العون لي في الحصول على المصادر، أخص بالذكر القائمين على إدارة المكتبة المركزية في كربلاء، سيما شعبة الصحف والمجلات، والمكتبة العلوية والمكتبة الحسينية والاصدقاء الذين تركوا بصمة في مرحلة البحث، اخص بالذكر الاخ الدكتور ابراهيم رسول والاخ الاستاذ عباس فرج والاخ غسان والاخ امجد العامري والاخ جواد الركابي والاخ مالك الغزالي والاخ سجاد كشاش ماضي، والاخ زامل الساعدي والاخت سكينة عباس كحامي والاخت منة الله جميل لتعاونهم معي.

كما لا يفوتني ان يكون ختامها مسك بالشكر الجزيل للمحفز الاساسي لدخولي دراسة الماجستير الاخ حسن ناصر الكعبي، والاخوات اللواتي قُمْنَ بترجمة الوثائق البريطانية وغيرها الاخت الاستاذة بتول الساعدي والاستاذة الدكتورة كوثر، والشكر لكل من قدم لي حرفاً وفاتني ذكره، والشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة لتحملهم اعباء القراءة وتقويم الرسالة.

الباحـــــث

الملخص

تعدّ الحرب العراقية– الايرانية من اكبر النزاعات الاقليمية واطولها مدة زمنية، واحتلت اهمية سياسية كبيرة، لأنها اندلعت في منطقة الخليج العربي، التي تعدّ من اكثر المناطق اهمية استراتيجية في العالم، لما تتمتع بهِ المنطقة من ثروات و موقع جغرافي مهم، وقد اهتمت معظم الدول العربية بمجريات الحرب واتخذت ازاءها مواقف مختلفة، ووقع اختيارنا على (**موقف دول المغرب العربي من الحرب العراقية– الإيرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨**)، والتي مر موقفها منذ بداية الحرب ما بين مؤيد لاحد البلدين المتنازعين او محايد، حتى السنوات الاخيرة للحرب إذ بذلت هذه الدول الجهود الحثيثة مؤيدةً مبادرات السلام لإنهاء الحرب، وجاءت هذه الدراسة تواصلاً مع الدراسات السابقة التي درست مواقف الدول العربية من الحرب، الا ان تلك الدراسات لم تولِ دول المغرب العربي الاهتمام والمساحة الكافية.

والسؤال المطروح هنا ما هي الاسباب التي دفعت دول المغرب العربي لاتخاذ هذا الموقف او ذاك من الحرب العراقية– الايرانية؟، وهل بنيت تلك المواقف على اسس مصلحية ام مبدئية؟، وهل حققت هذه الدول ما تبتغيه من وراء اتخاذها لتلك المواقف؟، هذا ما حاولنا بحثه والاجابة عنه في ثنايا هذه الرسالة.

ولابد من الاشارة الى ان المقصود من دول المغرب العربي هي دول ذلك الاتحاد الذي ولد بعد اجتماع قادة دول المغرب العربي (**الجزائر، ليبيا، المملكة المغربية، تونس، موريتانيا**) في مدينة مراكش للمدة ما بين (١٥– ١٧) شباط ١٩٨٩، وكانت نتيجة الاجتماع هي الاعلان عن قيام اتحاد المغرب العربي، وهذا ما سيتم دراسته في هذه الرسالة هو الموقف الرسمي لحكومات تلك الدول من الحرب العراقية– الايرانية، ولم تشمل الدراسة الموقف الشعبي لأنه بحاجة الى دراسة مستقلة، لذا اقتضى التنويه.

ضمت الرسالة مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، جاء الفصل الاول بعنوان: (**موقف الجزائر من الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨**)، واحتوى اربعة مباحث تضمن الاول: (**الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨**)، إذ درس المبحث لمحة تاريخية عن العلاقات العراقية– الايرانية ١٩٦٨– ١٩٧٩، واسباب نشوب الحرب العراقية– الايرانية، وامكانيات البلدين البشرية والعسكرية، وختم بمسرح العمليات العسكرية، اما المبحث الثاني فحمل عنوان: (**علاقات الجزائر مع طرفي الحرب قبل اندلاعها**)، وتطرق المبحث الثالث الى: (**الموقف الجزائري من مجريات الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠–**

١٩٨٨)، اما المبحث الرابع: فخصص (**لموقف الجزائر من مبادرات السلام والوساطات الدولية لانهاء الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**.

اما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان (**موقف ليبيا من الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**، وتألف من ثلاثة مباحث سلط الاول الضوء على (**علاقات ليبيا مع طرفي الحرب قبل اندلاعها)**، وضم محورين الاول العلاقات الليبية– العراقية ١٩٦٩– ١٩٨٠ والثاني العلاقات الليبية– الايرانية ١٩٦٣– ١٩٨٠، اما المبحث الثاني: فخصص لدراسة (**الموقف الليبي من مجريات الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**، وجاء المبحث الثالث: بعنوان (**الموقف الليبي من مبادرات السلام والوساطات الدولية لانهاء الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**.

تطرق الفصل الثالث الى (**موقف المغرب وتونس وموريتانيا من الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**، وقد وزع على ثلاثة مباحث حمل المبحث الاول: عنوان (**موقف مملكة المغرب من الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**، وضم ثلاثة محاور: الاول **(علاقات مملكة المغرب مع طرفي الحرب قبل اندلاعها)**، اما المحور الثاني: فأشار الى **(موقف مملكة المغرب من مجريات الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**، وختم بالمحور الثالث: بعنوان (**موقف مملكة المغرب من مبادرات السلام والوساطات الدولية لانهاء الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**، وجاء في المبحث الثاني للفصل الثالث: **(موقف تونس من الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**، والذي ضم ثلاثة محاور كان اولها: **(علاقات تونس مع طرفي الحرب قبل اندلاعها)**، اما المحور الثاني جاء تحت عنوان (**الموقف التونسي من مجريات الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**، ودرس المحور الثالث: (**الموقف التونسي من مبادرات السلام والوساطات الدولية لانهاء الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**.

و جاء بالمبحث الثالث للفصل الثالث: معنوناً بـ (**موقف موريتانيا من الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**، وتضمن محورين فقط، كان الاول: بعنوان **(علاقات موريتانيا مع طرفي الحرب قبل اندلاعها)**، اما الثاني: فجاء ليسلط الضوء على الموقف الموريتاني من الحرب بعنوان **(الموقف الموريتاني من مجريات الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨)**.

الباحـــث

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية	أ
الاهداء	**ب**
شكر وعرفان	**ت**
قائمة المختصرات	**ث**
المقدمة	**١-٤**
التمهيد: الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	**٥- ٢٢**
اولا: لمحة تاريخية عن العلاقات العراقية- الايرانية ١٩٦٨- ١٩٧٩	**٥- ٨**
ثانياً: اندلاع الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	**٨- ٢٢**
١-الاحداث التي قادت الى نشوب الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	**٨- ١٢**
٢-امكانيات البلدين البشرية والعسكرية	**١٢- ١٣**
٣-مسرح العمليات الحربية	**١٤- ١٥**
٤-مراحل الحرب	**١٥- ٢٢**
الفصل الاول: موقف الجزائر من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	**٢٣- ٥١**
المبحث الاول: علاقات الجزائر مع طرفي الحرب قبل اندلاعها	**٢٣- ٣٣**
اولاً: العلاقات الجزائرية- العراقية ١٩٦٨- ١٩٨٠	**٢٣- ٣٠**
ثانياً: العلاقات الجزائرية- الايرانية ١٩٦٢- ١٩٨٠	**٣٠- ٣٣**
المبحث الثاني: موقف الجزائر من مجريات الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	**٣٤- ٤٣**
المبحث الثالث: موقف الجزائر من مبادرات السلام والوساطات الدولية لانهاء الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	**٤٤- ٥١**

اولا: دور الجزائر في مبادرات السلام	٤٤- ٤٨
ثانياً: موقف الجزائر من الوساطات ومبادرات السلام الدولية	٤٨- ٥١
الفصل الثاني: موقف ليبيا من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	٥٢- ٨٧
المبحث الاول: علاقات ليبيا مع طرفي الحرب قبل اندلاعها	٥٢- ٦٥
اولاً: العلاقات الليبية- العراقية ١٩٦٩- ١٩٨٠	٥٢- ٥٩
ثانياً: العلاقات الليبية- الايرانية ١٩٦٣- ١٩٨٠	٦٠- ٦٥
المبحث الثاني: موقف ليبيا من مجريات الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	٦٦- ٨٠
اولا: موقف ليبيا من مجريات الحرب ١٩٨٠- ١٩٨٥	٦٦- ٧٢
ثانيا: موقف ليبيا من مجريات الحرب ١٩٨٥- ١٩٨٨	٧٢- ٨٠
المبحث الثالث: موقف ليبيا من مبادرات السلام والوساطات الدولية لإنهاء الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	٨١- ٨٧
اولاً: دور ليبيا في مبادرات السلام	٨١- ٨٥
ثانياً: موقف ليبيا من الوساطات ومبادرات السلام الدولية	٨٥- ٨٧
الفصل الثالث: موقف المغرب وتونس وموريتانيا من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	٨٨- ١٢٦
المبحث الاول: موقف مملكة المغرب من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	٨٨- ١٠٣
اولا: علاقات المغرب مع طرفي الحرب قبل اندلاعها	٨٨- ٩٣
١: العلاقات المغربية- العراقية ١٩٧٣- ١٩٨٠	٨٨- ٩٠
٢: العلاقات المغربية- الايرانية ١٩٦١- ١٩٨٠	٩٠- ٩٣
ثانياً: موقف مملكة المغرب من مجريات الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨	٩٤- ١٠١

ثالثاً: موقف مملكة المغرب من مبادرات السلام والوساطات الدولية لإنهاء الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨	١٠١– ١٠٣
١: مبادرات السلام التي تقدمت بها مملكة المغرب منفردة	١٠١– ١٠٢
٢: اشتراك مملكة المغرب في الوساطات ومبادرات السلام الدولية	١٠٢– ١٠٣
المبحث الثاني: موقف تونس من الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨	١٠٤– ١١٩
اولاً: علاقات تونس مع طرفي الحرب قبل اندلاعها	١٠٤– ١١٠
١: العلاقات التونسية– العراقية ١٩٦١– ١٩٨٠	١٠٤– ١٠٧
٢: العلاقات التونسية– الايرانية ١٩٦٣– ١٩٨٠	١٠٨– ١١٠
ثانيا: موقف تونس من مجريات الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨	١١٠– ١١٧
ثالثاً: الموقف التونسي من مبادرات السلام والوساطات الدولية لإنهاء الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨	١١٧– ١١٩
١: الدور التونسي في مبادرات السلام	١١٧– ١١٨
٢: موقف تونس من الوساطات ومبادرات السلام الدولية	١١٨– ١١٩
المبحث الثالث: موقف موريتانيا من الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨	١٢٠– ١٢٦
اولاً: علاقات موريتانيا مع طرفي الحرب قبل اندلاعها	١٢٠– ١٢٣
١: العلاقات الموريتانية– العراقية ١٩٦٩– ١٩٨٠	١٢٠– ١٢٢
٢: العلاقات الموريتانية– الايرانية ١٩٦٩– ١٩٨٠	١٢٢– ١٢٣
ثانياً: موقف موريتانيا من مجريات الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨	١٢٣– ١٢٦
الخاتمة	١٢٧– ١٢٨
الملاحق	١٢٩– ١٣٧
قائمة المصادر	١٣٨– ١٥٤
ملخص باللغة الانكليزية	A-B

المقدمة

المُقدمة:

تعدّ الحرب العراقية– الايرانية من اكبر النزاعات الاقليمية واطولها مدة زمنية، واحتلت اهمية سياسية كبيرة، لأنها اندلعت في منطقة الخليج العربي، التي تعدّ من اكثر المناطق اهمية استراتيجية في العالم، لما تتمتع بهِ المنطقة من ثروات و موقع جغرافي مهم، وقد اهتمت معظم الدول العربية بمجريات الحرب واتخذت ازاءها مواقف مختلفة، ووقع اختيارنا على (**موقف دول المغرب العربي من الحرب العراقية– الإيرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨**)، والتي مر موقفها منذ بداية الحرب ما بين مؤيد لاحد البلدين المتنازعين او محايد، حتى السنوات الاخيرة للحرب إذ بذلت هذه الدول الجهود الحثيثة مؤيدةً مبادرات السلام لإنهاء الحرب، وجاءت هذه الدراسة تواصلاً مع الدراسات السابقة التي درست مواقف الدول العربية من الحرب، الا ان تلك الدراسات لم تولِ دول المغرب العربي الاهتمام والمساحة الكافية.

والسؤال المطروح هنا ما هي الاسباب التي دفعت دول المغرب العربي لاتخاذ هذا الموقف او ذاك من الحرب العراقية– الايرانية؟، وهل بنيت تلك المواقف على اسس مصلحية ام مبدئية؟، وهل حققت هذه الدول ما تبتغيه من وراء اتخاذها لتلك المواقف؟، هذا ما حاولنا بحثه والاجابة عنه في ثنايا هذه الرسالة.

ولابد من الاشارة الى ان المقصود من دول المغرب العربي هي دول ذلك الاتحاد الذي ولد بعد اجتماع قادة دول المغرب العربي (**الجزائر، ليبيا، المملكة المغربية، تونس، موريتانيا**) في مدينة مراكش للمدة ما بين (١٥– ١٧) شباط ١٩٨٩، وكانت نتيجة الاجتماع هي الاعلان عن قيام اتحاد المغرب العربي[١]، وهذا ما سيتم دراسته في هذه الرسالة هو الموقف الرسمي لحكومات تلك الدول من الحرب العراقية– الايرانية، ولم تشمل الدراسة الموقف الشعبي لأنه بحاجة الى دراسة مستقلة، لذا اقتضى التنويه.

ضمت الرسالة مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة، جاء الفصل الاول بعنوان: (**موقف الجزائر من الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨**)، واحتوى اربعة مباحث تضمن الاول: (**الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨**)، إذ درس المبحث لمحة تاريخية عن العلاقات العراقية– الايرانية ١٩٦٨–

---

(١) ينظر: عادل عبد الله خزعل الحبيب، العلاقات الجزائرية– الليبية ١٩٧٩– ١٩٩٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ذي قار، ٢٠٢١، ص ٢٢٠.

١٩٧٩، واسباب نشوب الحرب العراقية- الايرانية، وامكانيات البلدين البشرية والعسكرية، وختم بمسرح العمليات العسكرية، اما المبحث الثاني فحمل عنوان: (**علاقات الجزائر مع طرفي الحرب قبل اندلاعها)**، وتطرق المبحث الثالث الى: (**الموقف الجزائري من مجريات الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**، اما المبحث الرابع: فخصص (**لموقف الجزائر من مبادرات السلام والوساطات الدولية لانهاء الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**.

اما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان (**موقف ليبيا من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**، وتألف من ثلاثة مباحث سلط الاول الضوء على (**علاقات ليبيا مع طرفي الحرب قبل اندلاعها)**، وضم محورين الاول العلاقات الليبية- العراقية ١٩٦٩- ١٩٨٠ والثاني العلاقات الليبية- الايرانية ١٩٦٣- ١٩٨٠، اما المبحث الثاني: فخصص لدراسة (**الموقف الليبي من مجريات الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**، وجاء المبحث الثالث: بعنوان (**الموقف الليبي من مبادرات السلام والوساطات الدولية لانهاء الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**.

تطرق الفصل الثالث الى (**موقف المغرب وتونس وموريتانيا من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**، وقد وزع على ثلاثة مباحث حمل المبحث الاول: عنوان (**موقف مملكة المغرب من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**، وضم ثلاثة محاور: الاول **(علاقات مملكة المغرب مع طرفي الحرب قبل اندلاعها)**، اما المحور الثاني: فأشار الى **(موقف مملكة المغرب من مجريات الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**، وختم بالمحور الثالث: بعنوان (**موقف مملكة المغرب من مبادرات السلام والوساطات الدولية لانهاء الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**، وجاء في المبحث الثاني للفصل الثالث: **(موقف تونس من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**، والذي ضم ثلاثة محاور كان اولها: **(علاقات تونس مع طرفي الحرب قبل اندلاعها)**، اما المحور الثاني جاء تحت عنوان (**الموقف التونسي من مجريات الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**، ودرس المحور الثالث: (**الموقف التونسي من مبادرات السلام والوساطات الدولية لانهاء الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**.

و جاء بالمبحث الثالث للفصل الثالث: معنوناً بـ (**موقف موريتانيا من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**، وتضمن محورين فقط، كان الاول: بعنوان **(علاقات موريتانيا مع طرفي**

الحرب قبل اندلاعها)، اما الثاني: فجاء ليسلط الضوء على الموقف الموريتاني من الحرب بعنوان **(الموقف الموريتاني من مجريات الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨)**.

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة متنوعة من المصادر، جاء في مقدمتها الوثائق العراقية غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق الوطنية، إذ احتوت على معلومات قيمة ونادرة غطت معظم مباحث الرسالة، ولم تقل عنها اهمية وثائق وزارة الخارجية البريطانية (Forgein Comminowealth Ofice) المشار اليها بالرمز (F. C. O .)، وهي وثائق غير منشورة احتوت على معلومات لا يمكن ايجادها في مصادر اخرى حصل عليها الباحث من دار الوثائق القومية البريطانية (The National Archives of United Kingdom) المشار اليها بالرمز (T. N. A.)، فضلاً عن اعتماد الباحث على يوميات ووثائق الوحدة العربية وملف العالم العربي الصادر عن الدار العربية للوثائق في بيروت.

وشكلت الدراسات الاكاديمية من رسائل واطروحات عراقية وعربية رافداً اخر اسهم في اضافة مزيد من المعلومات التي اغنت الرسالة واهما الاطروحة الموسومة: ب(علاقة ايران بدول المغرب العربي (١٩٦٣- ١٩٨٩) دراسة تاريخية) لكاتبتها علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، والتي تعد مصدراً رئيساً لجميع مباحث الرسالة التي تطرق الباحث في ثناياها الى علاقة ايران بدول المغرب العربي، والرسالة الموسومة: ب(الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨) لكاتبها اسلام محمد عبد ربه، والرسالة الاخرى الموسومة: ب(الحرب العراقية- الايرانية والمواقف الدولية تجاهها ١٩٨٠- ١٩٨٨) لمحمد عبد الغني يونس، وايضا رسالة موسومة: بعنوان (الحرب العراقية- الايرانية اسبابها وانعكاساتها ١٩٨٠- ١٩٨٨) لكاتبتها افرن عبلة، وغيرها من الاطروحات والرسائل الاخرى التي لا يسع المقام لذكرها جميعاً.

كانت الصحف والمجلات من بين المصادر التي اسهمت في رفد الدراسة بمعلومات قيمة ومنها الصحف العراقية واهمها صحيفة الثورة وصحيفة الجمهورية، فضلاً عن الصحف الايرانية التي تمثلت بصحيفة روزنامة اطلاعات، ومجلة الف باء العراقية ومجلة السياسية الدولية القاهرية ومجلة الدستور الصادرة في لندن ومجلة الوطن العربي البيروتية ومجلة كل العرب الصادرة في باريس ومجلة الوطن العربي (باريس) ايضاً وغيرها من الصحف والمجلات التي لا يسع المقام لذكرها.

اسهمت الكتب العربية والمعربة برفد الرسالة بمعلومات مهمة وكان من ضمنها كتاب (الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨) للمؤلف عبد الحليم ابو غزالة وكتاب (الوساطات والمبادرات لانهاء الحرب العراقية الايرانية) للمؤلف محسن عبد الكريم الحيدري وكتاب (دراسات في الحرب العراقية– الايرانية) للمؤلف علي سبتي محمد.

كما استقت الرسالة كثيراً من المعلومات من البحوث والمقالات وكان اهمها البحث الموسوم (يوميات الحرب العراقية الإيرانية) للباحث نبيه الاصفهاني، و كذلك البحث الموسوم (موقف الدول العربية من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨) للباحثين سلمى عدنان واخرون.

وبطبيعة الحال لا يخلو الجهد العلمي من الصعوبات والمعوقات التي رافقت الدراسة، سيما الوضع الخاص الذي مر به العراق والعالم بسبب ازمة جائحة كورونا، والتي على اثرها تم غلق المكتبات، الامر الذي ادى الى صعوبة الحصول على المصادر، فضلاً عن ان بعضها قد لا يكون موجود بسبب حرقها بعد عام ٢٠٠٣.

وختاماً ارجو ان اكون قد وفقت في تقديم هذا الجهد المتواضع الذي اضعه بين يدي اساتذتي اعضاء لجنة المناقشة لاستمع لملاحظاتهم القيمة وآرائهم السديدة، لتأخذ بيد الباحث لتجاوز ما قد فاته سهواً او قصوراً، شاكراً لهم جهودهم في قراءتها وتقويمها، ومن الله التوفيق، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين.

الباحـــث

التمهيد

التمهيد: الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

اولاً: لمحة تاريخية عن العلاقات العراقية- الإيرانية ١٩٦٨- ١٩٧٩

تعدّ المشاكل الحدودية واحدة من أهم المشاكل التي تحكمت بطبيعة العلاقة ما بين العراق وايران ردحاً من الزمن، إذ ورثت الدولة العراقية الحديثة تلك المشاكل من عهود الصراع الصفوي العثماني على العراق[٢]، وما ان سيطر حزب البعث[٣] على مقاليد السلطة في العراق عام ١٩٦٨[٤]، حتى أثار الجانب الإيراني مسألة الحدود مع العراق مجدداً، وبخاصة ما يتعلق بمسألة الحدود النهرية، إذ قامت إيران في التاسع عشر من نيسان ١٩٦٩ بإلغاء معاهدة ١٩٣٧[٥] من جانب واحد[٦].

([٢]) ترجع الجذور التاريخية للصراع الحدودي بين العراق وايران الى القرن السادس عشر الميلادي، حيث كان العراق مسرحاً للصراع بين العثمانيين والصفويين، وشهدت تلك المدة معاهدات عدة منها معاهدة اماسيا عام ١٥٥٥، ومعاهدة زهاب عام ١٦٣٩، ومعاهدة ارضروم الاولى عام ١٨٢٣، وارضروم الثانية ١٨٤٧، وبرتوكول طهران ١٩١١، وبرتوكول الاستانة ١٩١٣، ومحاضر لجنة الحدود ١٩١٤، وبعد انتهاء الحرب العالمية الاولى و أفول الدولة العثمانية، تحول الصراع من عثماني فراسي الى عراقي ايراني، فتم عقد معاهدة ١٩٣٧، واستمر الحال الى ان تدخلت الجزائر بعقد اتفاقية تسوية بين الطرفين في السادس من آذار ١٩٧٥. ينظر: شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران، دار البصري، بغداد، ١٩٦٦.

([٣]) حزب البعث: اسس في سوريا عام ١٩٤٧ بقيادة ميشيل عفلق، ولا يوجد تاريخ دقيق لانتقاله الى العراق، إذ وصلت ارهاصاته الى العراق اواخر الاربعينيات من القرن العشرين، وبعد عام ١٩٥٢ بداية افتتاح اول مكتب له في بغداد، كان عمل الحزب سرياً في العراق حتى عام ١٩٦٣ عندما اصبح على راس الهرم السلطوي، وبسبب التناحر بين اعضائه استطاع عبد السلام محمد عارف ان ينتزع الحكم في الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣، وفي السابع عشر من تموز ١٩٦٨ تمكن الحزب مجدداً من السيطرة على الحكم في العراق حتى احتلاله من قبل القوات الامريكية في التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للموسوعات، بيروت، ٢٠١٣، ص ١١٥- ١١٧.

([٤]) أبراهيم رسول حسين العامري، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٦٨- ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧، ص ٥٩.

([٥]) معاهدة عام ١٩٣٧: وقعت المعاهدة في الرابع من تموز ١٩٣٧، وقد اكدت على مشروعية برتوكول الإستانة ١٩١٣، ولجنة تخطيط الحدود لعام ١٩١٤، واعطت حقوق جديدة لإيران في شط العرب. ينظر: راضي دواي طاهر الخزاعي، العلاقات العراقية- الإيرانية ١٩٦٣-١٩٧٥ دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٧، ص١٧.

وزادت الحكومة الإيرانية من ضغطها على العراق عبر دعم وتأييد الحركة الكردية المسلحة في شمال العراق[٧]، لزعزعة الاستقرار الداخلي في العراق، بغية الحصول على تنازلات حدودية[٨]، في المقابل قامت الحكومة العراقية بدعم المعارضة للحكومة الإيرانية في منطقة الاحواز التي تقطنها غالبية عربية[٩].

ساءت العلاقات اكثر بين البلدين ووصلت الى حد الصدام المسلح، ففي شباط ١٩٧٤ حدث اصطدام مسلح في منطقة بدرة بين حرس الحدود العراقي والإيراني ادى الى سقوط ضحايا عدة من الطرفين، الامر الذي دفع الحكومة العراقية الى تقديم مذكرة الى مجلس الامن الدولي[١٠] تضمنت طلب النظر في الخلافات العراقية– الإيرانية[١١].

([٦]) رحيم عبد الحسين عباس ومالك حمزة مطر، اضواء على العلاقات العراقية– الإيرانية ١٩٦٨– ١٩٨٠، مجلة الباحث، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العدد ٤، ٢٠١٩، ص ٢٥.

([٧]) الحركة الكردية: هي حركة ظهرت في شمال العراق، تقودها عائلة البرزاني، وتصاعدت وتيرة المطالبة بالاستقلال والحكم الذاتي بقيادة مصطفى البرزاني حتى انعقاد اتفاقية الجزائر في اذار ١٩٧٥، فانهارت الحركة بسبب ايقاف دعم الحكومة الإيرانية لها بعد اتفاقية الجزائر ١٩٧٥. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠، ص ٢٤٨– ٢٤٩؛ جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، ط٢، خاني، دهوك، ٢٠١٢، ص ٣٥٦– ٣٥٧.

([٨]) حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤– ٢٠٠٤، مندولي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٣٩– ٤٠.

([٩]) المركز العراقي للمعلومات، العراق وقائع واحداث ١٩٦٨– ١٩٧٩، ج٣، قسم المعلومات والتوثيق، بغداد، ٢٠١١، ص ٣٣.

([١٠]) مجلس الامن الدولي: يتكون المجلس من مجموعتين، الاولى تسمى الاعضاء الدائمون وضمت خمسة اعضاء وهم كل من فرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفيتي(حلت محله روسيا فيما بعد) والصين والولايات المتحدة الامريكية، والمجموعة الثانية تسمى الاعضاء الغير دائميين، وعددهم عشرة وينتخبون عن طريق الجمعية العامة للأمم المتحدة دورياً لكل سنتين، ويعمل المجلس على حفظ الامن والسلم الدولي وذلك عن طريق التحكيم والمبادرات لمنع المخاطر للسلم الدولي. ينظر: حسن نافعة، الامم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥، ص ٤٥– ٤٦.

([١١]) الاتحاد العام لنساء العراق، اضواء على العلاقات العراقية– الإيرانية، ج٢، بغداد، ١٩٨٠، ص ٢٨٣.

على اثر ذلك اصدر مجلس الامن في السابع من اذار ١٩٧٤ قراراً قضى بوقف اطلاق النار بين العراق وإيران، وارسل المجلس وفداً رسمياً لزيارة بغداد وطهران للوقوف على حقيقة الامور عن كثب، وفي السادس عشر من ايار قدم الوفد تقريراً الى السكرتير العام للأمم المتحدة، بشأن الخلافات بين البلدين، فلم يمض على ذلك التقرير اكثر من يومين حتى اصدر مجلس الامن قراره المرقم (٣٤٨) الذي دعا الى التزام البلدين بسحب قواتهما العسكرية المتمركزة على طول الحدود بموجب تنظيم يتفق عليه الطرفان، كما تضمن الزام الطرفين بتهيئة جو مناسب للبدء في المفاوضات عن طريق الامتناع عن القيام بأية اعمال عدوانية[١٢].

ومن اجل تطبيق قرار مجلس الامن الانف الذكر التقى في نيويورك وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي[١٣] والإيراني عباس علي خلعتبري وتمخض عن الاجتماع موافقة مبدئية على استئناف البلدين لمفاوضاتها في وقت قريب، غير ان رجوع المناوشات الحدودية بين قوات الطرفين وتفاقم حدة القتال في شمال العراق بين القوات العراقية وقوات المعارضة الكردية وقيام الحكومة الإيرانية بتزويد الحركة الكردية بأسلحة متنوعة، افسد الاجواء الودية التي رافقت لقاء الوزيرين العراقي والإيراني[١٤].

بقيت العلاقات متوترة بين البلدين حتى نجاح الرئيس الجزائري هواري بومدين[١٥] بالتوسط لعقد ماعرف بأسم اتفاقية الجزائر[١٦]، بحضور نائب الرئيس العراقي صدام حسين[١٧] والشاه الإيراني محمد

([١٢]) رحيم عبد الحسين عباس ومالك حمزة مطر، المصدر السابق، ص ٢٦.

([١٣]) سعدون حمادي: ولد في كربلاء عام ١٩٣٠، اكمل دراسته العليا في الجامعة الامريكية ببيروت، انضم في اثناء دراسته الى حزب البعث، عُين وزيراً للأصلاح الزراعي في اول وزارة تشكلت بعد سقوط حكم عبد الكريم قاسم عام ١٩٦٣، وفي نهاية عام ١٩٦٩ عُين وزيراً للنفط والمعادن، وفي عام ١٩٧٤ عين وزيراً للخارجية، شغل لمدة وجيزة منصب رئيس الوزراء بعد حرب الخليج الثانية. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم- وثائق- موضوعات- زعماء)، ج ١٢، القلعة لبنان، د. ت، ص ٢٤٠- ٢٤١؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٦٥- ١٦٦.

([١٤]) راضي داود طاهر الخزاعي، المصدر السابق، ص ١٣٧؛ شذى فيصل العبيدي، اكراد العراق في العلاقات العراقية- الإيرانية ١٩٥٨- ١٩٧٥، مجلة آداب ذي قار، جامعة ذي قار، مج ٧، العدد ٣، حزيران ٢٠١٢، ص ٢٤٥.

([١٥]) هواري بومدين: ولد عام ١٩٢٥ في غويليما، اسمه الاصلي محمد بن خروبه، دخل التعليم الديني في جامعتي الازهر والزيتونة، عمل مدرساً في الجزائر ومصر، عُين وزيراً للدفاع في اول حكومة جزائرية، وفي عام ١٩٦٥ تزعم انقلاباً عسكرياً ضد احمد بن بللا فنحاه عن الحكم، بقي رئيساً للجزائر حتى وفاته في كانون الاول ١٩٧٨. ينظر: كفاح

رضا بهلوي[١٨]، وقد تمكنت تلك المعاهدة ان تضع حداً للخلافات الحدودية بين البلدين حتى عام ١٩٧٩ وهو عام نجاح الثورة الاسلامية في إيران واستقالة الرئيس العراقي احمد حسن البكر[١٩].

عباس حمدان رمضان الحمداني، الجزائر في عهد هواري بومدين، ١٩٦٥- ١٩٧٨ دراسة في الاوضاع الداخلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص ٣٥- ٤١.

([١٦]) اتفاقية الجزائر: عقدت في السادس من اذار ١٩٧٥ في الجزائر، بين العراق وإيران بتوسط من الرئيس الجزائري لحل المشاكل العالقة بينهما، ونصت على ان يتم اجراء تخطيط نهائي للحدود بين البلدين وفقاً لما نص عليه بروتكول الاستانة ١٩١٣ ومحاضر لجنة تخطيط الحدود ١٩١٤ووضع حد للأعمال التخريبية بينهما وتحديد الحدود النهرية. ينظر: فلاح خلف محمد، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ مقدماتها ونتائجها دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

([١٧]) صدام حسين: ولد في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٣٧، في قرية العوجة شمال غرب بغداد، درس الابتدائية في تكريت بعد انتقاله اليها، اكمل دراسته الثانوية في عمر التاسعة عشر واراد ان يلتحق بأكاديمية بغداد العسكرية ولكن سوء الاوضاع السياسية للبلاد وانتمائه لحزب البعث اصبح حائلا دون تحقيق ذلك، انضم لحزب البعث في عام ١٩٥٦، هرب الى سوريا بعد مشاركته بعملية الاغتيال الفاشلة ضد عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٩، رجع عام ١٩٦٣، واصبح نائب= =لرئيس الجمهورية بعد انقلاب ١٩٦٨، ثم اصبح رئيساً للجمهورية في السادس عشر من تموز ١٩٧٩، حتى التاسع من نيسان ٢٠٠٣ عند الاحتلال الامريكي للعراق، نفذ فيه حكم الاعدام في الثلاثين من كانون الاول ٢٠٠٦. ينظر: بركة الامين وريغي كمال، صدام حسين والصراعات الاقليمية في منطقة الخليج العربي ١٩٣٧- ٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضايف- المسيلة، الجزائر، ٢٠١٥، ص٥-١٤.

([١٨]) الشاه محمد رضا بهلوي: ولد في السادس والعشرين من تشرين الاول ١٩١٩، تعلم الابتدائية والثانوية في مدارس طهران ، تم ارساله وهو في الثالثة عشر من عمره من قبل والده الى سويسرا لإكمال دراسته، تخرج من الكلية الحربية في طهران في عام ١٩٣٨ برتبة ملازم ثانٍ، نصبه والده اول قائد اركان رئيسي للقوات المسلحة، اصبح شاهاً في السادس عشر من ايلول١٩٤١، وقد نجح في تجنب الجنرالات والاعيان الذين حاولوا السيطرة على القوات المسلحة، كان مماثلا لوالدهِ في الحكم، انتهى حكمه عام ١٩٧٩ باندلاع الثورة الاسلامية ، توفي في مصر في السادس والعشرين من تموز ١٩٨٠. ينظر: اكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠-٢٠٠٠، ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٨، ص٤٠١؛ أروند إبراهيميان، تاريخ ايران الحديثة، ترجمة مهدي صبحي، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٤، ص٢٧٤.

([١٩]) احمد حسن البكر: ولد في تكريت عام ١٩١٤، تلقى تعليمه الابتدائي فيها، تخرج معلماً من دار المعلمين في بغداد عام١٩٣٢، دخل الكلية العسكرية عام ١٩٣٨، بعد ١٤تموز ١٩٥٨ عين عضواً في المجلس العرفي العسكري، انضم الى حزب البعث عام ١٩٦٠، عين نائباً لرئيس الجمهورية عام ١٩٦٣، اصبح رئيساً للجمهورية في السابع عشر من تموز ١٩٦٨، بقي في الحكم الى ان قدم استقالته الى مجلس قيادة الثورة في العاشر من تموز ١٩٧٩ ووافق عليها

ثانياً: اندلاع الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

١-الاحداث التي قادت الى نشوب الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨

اعترفت الحكومة العراقية بالجمهورية الاسلامية الايرانية التي اعلن عنها في نيسان ١٩٧٩[٢٠]، وعلى الرغم من ذلك ظلت اجواء التوتر مهيمنة على العلاقات بين البلدين، وكان ذلك واضحاً عبر التصريحات المتبادلة إذ صرح الرئيس الإيراني ابو الحسن بني صدر[٢١] بقولهِ: " **نرى ان العلاقات بيننا وبين العراق بدأت تتدهور منذ اعلان الجمهورية الاسلامية في إيران**"[٢٢]، وبالمقابل صرح وزير

المجلس ولكن لم يتم الاعلان عنها الا في السادس عشر من تموز ١٩٧٩، توفي عام ١٩٨٢في بغداد ودفن فيها. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٥١- ٥٢.

([٢٠]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣٠٣/ ٣٠٣، العلاقات العراقية- الإيرانية، ١٩٨٤، ورقة رقم ٢٥.

([٢١]) ابو الحسن بني صدر: ولد في الثالث والعشرين من آذار١٩٣٢ في مدينة همدان، تلقى التعليم الابتدائي والثانوي في طهران، التحق بجامعة طهران، وحصل على شهادات عدة في العلوم الاجتماعية والحقوق والاقتصاد، اكمل دراسته في فرنسا عام ١٩٦٢، وحصل على الدكتوراه في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة السوربون، وعندما وصل السيد= =الخميني الى فرنسا عام ١٩٧٨ اقام بداية الامر في منزل ابو الحسن في باريس، رجع مع السيد الخميني الى طهران في الاول من شباط ١٩٧٩، عين رئيساً للجمهورية في الرابع من شباط ١٩٨٠، اعفي من منصبه عام ١٩٨١، وكان هو المسؤول عن فشل بعثات السلام بين العراق وايران اثناء مدة حكمه. ينظر: ايلاف عبد الحسن عبد الله الصباغ، ابو الحسن بني صدر ودوره في السياسة الايرانية ١٩٢٣- ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦؛ محمد وصفي ابومغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٣، ص ٣٠-٣٢.

([٢٢]) مقتبس من: منشورات العالم العربي، الصراع العربي الفارسي، د. ط، باريس، ١٩٨١، ص ٢٥.

الخارجية العراقي سعدون حمادي " **ان علاقتنا مع الحكومة الإيرانية ساءت منذ تولي الخميني[٢٣] السلطة**"[٢٤].

اصبح العراق ملجأً لكثير من ضباط وقادة الجيش ومسؤلو جهاز المخابرات الإيرانية الفارين خوفاً من السلطات الإيرانية الجديدة، كما استقبل استقبالاً رسمياً وبحفاوة في بغداد اواخر عام ١٩٧٩ شابور بختيار[٢٥]، وهو اخر رئيس وزراء ايراني في عهد الشاه، وعلى الرغم من ارتياح العراق لانهيار نظام الشاه العدو التاريخي، الا ان شعور النظام العراقي بخطورة الثورة الاسلامية عليه، دفعه للتعاون مع المعارضين للثورة من رجال حكومة الشاه الفارين[٢٦].

بدأت العلاقات بين البلدين تزداد توتراً على أثر اجراءات الحكومة الإيرانية ضد المدارس العراقية في الخامس من كانون الاول ١٩٧٩، إذ قامت باعتقال بعض الطلاب وتسفير البعض الآخر الى العراق، وما كان من الحكومة العراقية الا ان ترد على هذه التصرفات بإغلاق المدارس الإيرانية

([٢٣]) السيد الخميني: ولد عام ١٩٠٢ في مدينة خمين وتلقى فيها العلوم الدينية، درس العلوم الاسلامية عام ١٩٢٩، كان رافضاً للسياسة التي يتبعها النظام الحاكم، نفي الى تركيا عام ١٩٦٤ بعد اعتقاله من قبل السلطات الايرانية، انتقل الى العراق عام ١٩٦٥، واتخذ النجف مركزاً لنشاطه الاعلامي بالدعوة للشعب الايراني بالنهوض ضد حكومة الشاه محمد رضا بهلوي، قام العراق بتسفيره الى فرنسا في تشرين الاول ١٩٧٨، وذلك بطلب من حكومة ايران بناءً على اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ التي نصت على ان لا تدعم اي حكومة المعارضين للحكومة الاخرى، عاد الى ايران في شباط ١٩٧٩، وفي نيسان ١٩٧٩ تم الاعلان عن الجمهورية الاسلامية الايرانية، توفي عام ١٩٨٩. ينظر: مكتبة الامام الخميني، الامام الخميني سيرة ومسيرة، د. ط، دمشق، ٢٠٠٦، ص ٨– ٢١؛ أروند ابراهيميان، المصدر السابق، ص ٢٦٨.

([٢٤]) مقتبس من: منشورات العالم العربي، الصراع العربي الفارسي، د. ط، باريس، ١٩٨١، ص ٢٥.

([٢٥]) شابور بختيار: ولد في ١٨ آب ١٩١٤ في مدينة شهر كرد، درس الابتدائية فيها، سافر الى اصفهان عام ١٩٢٦ واكمل الدراسة الاعدادية، سافر الى لبنان وحصل على الدبلوم المتوسط من مدرسة فرنسية في بيروت، اكمل دراسته الجامعية في فرنسا التي سافر اليها عام ١٩٣٤، تخرج من قسم الفلسفة عام ١٩٣٩، وحصل على دبلوم عالي في السياسة والحقوق، هرب الى العراق ثم الى فرنسا بعد نجاح الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، وقد اغتيل في السادس من اب ١٩٩١ في فرنسا. ينظر: مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني، شابور بختيار ١٩١٤– ١٩٧٩ دراسة تاريخية سياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٢، ص ١١.

([٢٦]) فاضل رسول، العراق وايران اسباب وابعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، د.ت، ١٩٩١، ص ٦٤– ٦٥.

في النجف وكربلاء، وفي الوقت نفسه وجهت وزارة الخارجية العراقية مذكرة احتجاج على هذه الحوادث مطالبة السلطات الإيرانية بوضع حد لها[٢٧].

ساءت العلاقات بين البلدين اكثر حينما قامت إيران في آذار ١٩٨٠ بتخفيض تمثيلها الدبلوماسي في بغداد الى مستوى القائم بالأعمال، وطلبت من العراق ان يقوم بالشيء نفسه، وفي التاسع من آذار استدعى العراق سفيره في إيران[٢٨]، وفي الثاني من نيسان من العام نفسه تعرضت الجامعة المستنصرية الى عملية تفجير كادت ان تؤدي بحياة نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز[٢٩]، وقد حملت الحكومة العراقية إيران مسؤولية التفجير، وقامت بترحيل (٣٥) الف مواطن عراقي تحت ذريعة انهم من اصول فارسية، وتم اعتقال آية الله السيد محمد باقر الصدر[٣٠]، وطلبت الحكومة الإيرانية من الامم المتحدة التدخل بقضية اعتقال السيد الصدر، ولكن من دون جدوى إذ تم

([٢٧]) الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، العلاقات العراقية– الإيرانية، وثيقة رقم ١٦٧٧، بيروت، ١٩٨٠؛ وزارة الثقافة والاعلام، فصول من النزاع العراقي الإيراني، ط ٢، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٣٧؛ مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٥٩، ١٩٨٠، ص ٢٥١.

([٢٨]) الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، العلاقات العراقية– الإيرانية، وثيقة رقم ١٦٧٧، بيروت، ١٩٨٠.

([٢٩]) طارق عزيز: ولد في عام ١٩٣٦، تخرج من كلية الآداب بجامعة بغداد عام ١٩٥٨، انتسب الى حزب البعث، وكان محرراً لجريدة الجمهورية العراقية التي صدرت بعد ١٤ تموز ١٩٥٨، وفي عام ١٩٦٣ عمل مديرا لتحرير جريدة الجماهير، انتقل الى سوريا عام ١٩٦٣ وعمل بالصحافة السورية، وسجن على اثر انقلاب ٢٢ شباط ١٩٦٦، عاد الى العراق في ١٧ تموز ١٩٦٨ وتولى رئاسة تحرير جريدة الثورة الناطقة بلسان البعث، اصبح عضوا للقيادة القطرية لحزب البعث عام ١٩٧٤، وفي العام نفسه عين وزيراً للأعلام ، وعند تولي صدام حسين منصب رئاسة الجمهورية في ١٦ تموز ١٩٧٩ عين نائباً لرئيس الوزراء، عين وزير للخارجية عام ١٩٨٢ الى١٩٩٢، اعتقل في ٢٥ نيسان ٢٠٠٣ صدر عليه حكم الاعدام عام ٢٠١٠ في قضية تصفية الاحزاب الاسلامية، وتوفي عام ٢٠١٥ بنوبة قلبية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٧٥١– ٧٥٢؛ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص٣٥٤؛ http://data.bnf.fr/ark:/12148/cb12058601d.

([٣٠]) محمد باقر الصدر: ولد السيد محمد باقر بن السيد حيدر الصدر في الكاظمية عام ١٩٣٢، هاجر الى النجف لتلقي العلوم الدينية درس المنطق وهو ابن الحادية عشر من العمر، تتلمذ على يد خاله العلامة السيد محمد رضا ال ياسين، انهى= =التحصيلات الاصولية والفقهية في النجف، اصبح تدريسياً وهو في سن الخمسة والعشرين، يعد من المؤسسين لحزب الدعوة عام ١٩٥٧، الف العديد من الكتب التي كان اشهرها كتاب فلسفتنا الذي طبع مرات عدة، وايضا اقتصادنا وغيرها، تم اعتقاله هو واخته العلوية بنت الهدى في مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، تم تنفيذ حكم الاعدام فيهم في ٩ نيسان= =١٩٨٠. ينظر: نزيه الحسن، السيد محمد باقر الصدر دراسة في المنهج، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢، ص ١٥–١٦.

اعدامه في التاسع من نيسان ١٩٨٠، الامر الذي اغضب السيد الخميني واساء كثيراً للعلاقات العراقية– الايرانية[٣١].

تصاعدت في منتصف عام ١٩٨٠ وتيرة الخلافات الحدودية بين البلدين، وفي التاسع من آيار ١٩٨٠ تعرضت المناطق الحدودية الى قصف مدفعي متبادل، وقد ادى ذلك بالحكومة العراقية الى اظهار عزمها على شن حرب وقائية استباقية قصيرة ومحدودة النطاق على إيران[٣٢].

تراجعت فرص الحوار والتفاهم بين البلدين وتصاعدت وتيرة الحملات الإعلامية بعد ان اغلقت كل الابواب الى السلام، فقامت القوات الإيرانية في الرابع من ايلول ١٩٨٠ بقصف المدن العراقية: خانقين ومندلي وبعض المخافر الحدودية[٣٣]، وفي السابع من الشهر نفسه تقدم الجيش العراقي وسيطر على زين القوس، وبعدما صرح الرئيس العراقي صدام حسين في العاشر من ايلول انه لا ينوي الحرب مع ايران بقدر ما ان الامر متعلق باسترجاع المناطق العراقية التي استحوذت عليها ايران في عهد الشاه[٣٤].

القى الرئيس العراقي صدام حسين في السابع عشر من ايلول ١٩٨٠ خطاباً في المجلس الوطني العراقي اعلن فيه الغاء اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥، مبيناً للرأي العام انها ابرمت بسبب التمرد الكردي، إذ كان العراق بحاجة الى المقايضة للدعم الإيراني لهذا التمرد عن طريق تنازلات اقليمية لصالح الشاه[٣٥]، وان الحكومة الحالية لإيران غير قادرة على العمل بالاتفاقية، بل على العكس من ذلك فإنها داعمة للأكراد من خلال الدعم العسكري لهم[٣٦]، وفي اليوم اللاحق قام وزير خارجية العراق

([٣١]) الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربية، العلاقات العراقية– الإيرانية، وثيقة رقم ١٦٧٧، بيروت، ١٩٨٠؛ وزارة الخارجية العراقية– اللجنة الاستشارية، النزاع العراقي الإيراني، ملف وثائقي، بغداد، ١٩٨١، ص ٢٧٢–٢٧٦.

([٣٢]) رحيم عبد الحسين عباس ومالك حمزة مطر، المصدر السابق، ص ٢٧؛ عبد المجيد تراب زمزمي، الحرب العراقية–الإيرانية الاسلام والقوميات، الوكالة العالمية للتوزيع، د. م، ١٩٨٤، ص ٣٦.

([٣٣]) وزارة الخارجية العراقية– اللجنة الاستشارية، المصدر السابق، ص ١٩.

([٣٤]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٣٧٥٩، ١١ ايلول ١٩٨٠.

([٣٥]) فيبي مار، نظام صدام حسين ١٩٧٩– ٢٠٠٣، ترجمة: مصطفى نعمان، دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٢٥؛ الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، العلاقات العراقية– الإيرانية، وثيقة رقم ١٨١١، بيروت، ١٩٨٠.

([٣٦]) رعد مجيد الحمداني، معارك الجيش العراقي الكبرى من عام ١٩٧٣– ٢٠٠٣، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ٨٧.

سعدون حمادي بدعوة رؤساء البعثات الدبلوماسية في بغداد بديوان الوزارة، كما استدعى رؤساء بعثات كل من يوغسلافيا وكوريا الجنوبية والصين، لإبلاغهم بقرار العراق بإلغاء اتفاقية الجزائر، إذ بين لهم بعدم تطبيق الاتفاقية من قبل الجانب الإيراني، كما اوضح للسفراء اصرار الحكومة الإيرانية على احتلال الاراضي العراقية على الرغم من مطالبة العراق بها، وقال لهم ان بنودها تشكل كلاً لا يتجزأ لتسوية شاملة فقد قرر العراق الغاؤها لانتهاكها والغائها قولاً وفعلاً من قبل إيران وبذلك يستعيد العراق السيادة الكاملة على اراضيه ومياهه من الناحيتين القانونية والفعلية[٣٧].

اصدرت المؤسسة العامة للموانئ العراقية في عشرين ايلول ١٩٨٠ تعليمات تخص الانظمة الملاحية، نصت على رفع العلم العراقي من قبل جميع السفن الداخلة الى شط العرب مهما كانت وجهتها[٣٨]، وفي الحادي والعشرين من الشهر نفسه دمرت المدفعية العراقية مطار عبادان جزئياً ومستودع التخزين في ميناء المحمرة (خرمشهر)[٣٩]، وهكذا بات واضحاً ان الحرب بين العراق وايران قد اندلعت في ايلول ١٩٨٠[٤٠]، وسنحاول في الصفحات القليلة القادمة التطرق بإيجاز الى الامكانيات البشرية والعسكرية لطرفي الحرب فضلاً عن التطرق الى مسرح الاحداث الذي جرت عليه العمليات الحربية، علاوة على دراسة اهم مجريات الحرب.

٢-امكانيات البلدين البشرية والعسكرية

قبل التطرق الى مجريات الحرب وجدنا ان من الضروري تناول امكانيات البلدين البشرية والعسكرية، إذ كان عدد سكان إيران قبل اندلاع الحرب قرابة (٤٢) مليون نسمة، مقابل (١٣) مليون نسمة تقريباً لسكان العراق[٤١]، وعليه فان الميزان من ناحية عدد السكان يكون واضحاً لصالح ايران،

([٣٧]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٠٣٥، ١٨ ايلول ١٩٨٠.

([٣٨]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٠٣٧، ٢١ ايلول ١٩٨٠.

([٣٩]) مجيد خدوري، تاريخ صراع جذور الحرب العراقية- الإيرانية، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٥٩.

([٤٠]) تجنبنا في هذه الدراسة تحديد اليوم الذي ادلعت فيه الحرب لان ذلك يعني تحديد الطرف الذي بدأها، وهذا الامر غير معنيين به في اطار دراستنا هذه، ويدخل ضمن اختصاص فقهاء القانون الدولي.

([٤١]) وفيق السامرائي، حطام البوابة الشرقية وحقائق عن الزمن السيء في العراق، دار القبس، الكويت، ١٩٩٧، ص ١٥٨.

وليس هذا فحسب بل ان المدن الإيرانية الرئيسة والبنية التحتية الحيوية تقع على مسافة بعيدة عن الحدود العراقية، على عكس المدن العراقية حيث تكون المناطق الشرقية من العراق ضمن نطاق تحليق الطائرات الإيرانية[٤٢].

اما من ناحية أعداد قوات البلدين وتسليحها، فقد تألفت القوات البرية العراقية عند اندلاع الحرب من ثلاثة فيالق، توزعت على (١٢) فرقة أربع منها مدرعة تم تسليحها بدبابات نوع (T55) و (T62) و (T72)، وعجلات قتال، كانت الدبابات من نوع (BMB1) و (BRDM2)، ولوائين قوات خاصة، اما القوات البرية الإيرانية تتكون من تسع فرق، خمس منها مدرعة واثنين آلية، احتوت على ١٩٣٥ دبابة وعجلة قتال نوع (T55) و (M60) و(M48)، وعجلات قتال (BMB1) و(M 113)، واربع الوية مشاة واثنين لواء مظلي[٤٣].

تألفت القوة الجوية العراقية من (٦٠٠) طائرة ذات مهام مختلفة باختلاف انواعها، فضلاً عن طائرات المروحية (الهليكوبتر) التي بلغ عددها (٢٤٠) طائرة متنوعة بين مسلحة وناقلة للأشخاص، اما القوة الجوية الإيرانية تألفت من (٣١٥) طائرة مقاتلة و (٢٥٠) طائرة هليكوبتر واهمها طائرة (سي كوبر) المسلحة ضد الدروع[٤٤].

تفوقت القوة البحرية الإيرانية على البحرية العراقية، وجاء ذلك التفوق على اساس النوع الجيد وكثرة العدد، إذ امتلكت البحرية الايرانية ثلاث مدمرات وفرقاطتان واربع مجموعات من زوارق الحراسة و (١٢) حوامة، أما البحرية العراقية فأمتلكت ثلاث مجموعات زوارق قتال وطوربيد وست سفن انزال، وكلها كانت معدات سوفيتية الصنع[٤٥].

([٤٢]) بيتر وغالبريت، نهاية العراق، ترجمة: اياد احمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧، ص ١٩؛
Efraim Karsh, The Iran-Iraq 1980- 1988, osprey, Britain, 2002, p 16.

([٤٣]) رعد مجيد الحمداني، المصدر السابق، ص ٨٩– ٩٠.

([٤٤]) المصدر نفسه، ص ٩١.

([٤٥]) عبد الحليم ابو غزالة المشير، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤، ص ٨٨.

٣-مسرح العمليات الحربية

شكلت الحدود الفاصلة بين العراق وإيران مسرحاً للحرب البرية، إذ بلغ طولها (١٢٥٨) كم من الشمال الى الجنوب[٤٦]، وقسمت على ثلاثة قواطع اساسية:

أ-**القاطع الجنوبي:** يمتد من المحمرة(خرمشهر) على رأس الخليج العربي حتى دهلران، وهو وادي تصب فيه المياه التي تسقط لى جبال زاكروس الإيرانية، وتتميز تربة هذا القاطع بأنها ذات طبيعة رملية، إذ تنقلب الى طينية عند تساقط الامطار، فضلاً عن وجود المستنقعات التي تعد عائقا امام القطعات البرية[٤٧]، وقسم القاطع الى ثلاث مناطق:

١-منطقة مغمورة بالمياه، تعرقل سير القوات المدرعة والالية، وتشغل مساحة من وسط هور الحويزة حتى الحدود الشمالية للبصرة.

٢-منطقة يغلب عليها طابع الانبساط، إذ بلغ طول الحدود العراقية الإيرانية فيها (٥٠) كم، تتخللها بعض بساتين النخيل.

٣-منطقة تكثر فيها الجزر النهرية، الامر الذي تطلب الى بناء بعض الجسور والمعابر تجاه شط العرب، ويبلغ طولها (٩٠) كم[٤٨].

ب-القاطع الاوسط: يقسم على منطقتين:

١-المنطقة الوسطى الشمالية: يكون امتدادها من جنوب خانقين، حتى محافظة واسط، ويسود عليها طابع الوعورة كلما تقدمنا للعمق الإيراني، وعلى العكس من ذلك فإنها تكون منبسطة كلما تقدمنا نحو المناطق العراقية، الامر الذي يسهل سير الآليات العسكرية.

٢-المنطقة الوسطى الجنوبية: تكون على امتداد للمنطقة الاولى (المنطقة الوسطى الشمالية) لكنها اعلى منها نسبياً، إذ تكون نهاياتها عند هور الحويزة من جهة الشمال، وتحتوي على طريق يربط بدرة

([٤٦]) رعد مجيد الحمداني، المصدر السابق، ص ٩٢؛ بيداء محمود احمد، الحدود العراقية الإيرانية: دراسة تاريخية، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، د. م، العدد ٢٠- ٢١، د.ت، ص ٨٥.

([٤٧]) عبد الحليم ابو غزالة المشير، المصدر لسابق، ص ٨٣.

([٤٨]) رعد مجيد الحمداني، المصدر السابق، ص ٨٨- ٨٩.

التابعة للعراق بمهران التابعة لإيران، وبسبب وعورة مسالكها اصبحت حائلاً دون سير القوات الآلية والمدرعة[٤٩].

ج-القاطع الشمالي: يعد امتداداً للأرض الجبلية الإيرانية والقاطع غير صالح للقتال[٥٠].

٤-مراحل الحرب

أ-المرحلة الاولى: الهجمات العراقية على الاراضي الايرانية (ايلول ١٩٨٠- كانون الثاني ١٩٨١)

شهد العام الاول من الحرب تقدماً عراقياً ملحوظاً في العمق الإيراني وسيطرة تامة على كثير من المدن الحدودية[٥١]، إذ قامت القوات العراقية في ٢١- ٢٢ ايلول ١٩٨٠ بتدمير مصنع تكرير البترول في عبادان وميناء المحمرة (خر مشهر)[٥٢]، وشنت القوة الجوية العراقية هجوماً بمائتي طائرة تمكنت من خلاله تدمير مطارات وقواعد جوية ايرانية عدة[٥٣].

سقطت بلدان قصر شيرين ومهران بين ٢٥-٢٧ ايلول ١٩٨٠ بيد القوات العراقية، وتركزت حدة القتال حول قاعدة ديزفول الجوية ومثلث الاحواز عبادان و المحمرة (خرمشهر) النفطي[٥٤].

اصدر مجلس الامن الدولي في الثامن والعشرين ايلول ١٩٨٠ قراره المرقم (٤٧٩) الذي دعا الى الاحتكام لقواعد القانون الدولي، وانهاء الحرب بالطرق السلمية[٥٥]، وجاء ذلك تزامناً مع قرار

---

(٤٩) رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٦٢.

(٥٠) عبد الحليم ابو غزالة المشير، المصدر السابق، ص ٨٤.

(٥١) محمد داخل كريم وشذى فيصل رشو، الرؤية البريطانية للحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج ٢، العدد ٤٢، ٢٠١٩، ص ٣٠.

(٥٢) نبيه الاصفهاني، يوميات الحرب العراقية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٨٥، ١٩٨٦، ص ١٣١.

(٥٣) مؤيد الونداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية في بغداد ١٩٧٤- ١٩٨٣، دار الوضاح، عمان، ٢٠١٨، ص ١٨٥.

(٥٤) الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، الحرب مع ايران: العمليات العسكرية الهجوم العراقي (ايلول ١٩٨٠- تشرين الثاني ١٩٨١)، وثيقة رقم ٢٢٠٢، بيروت، ١٩٨٢.

(٥٥) نايف عبد الجليل الحمايدة، دور مجلس الامن الدولي في الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨: دراسة تحليلية في اطار القانون الدولي العام، مجلة الفقه والقانون، مج ١٦، العدد ١٦، المغرب، ٢٠١٤، ص ٢٢.

الرئيس العراقي صدام حسين انه مستعد لايقاف الحرب اذا كانت هناك بوادر إيرانية لتسوية النزاع، ولكن ايران رفضت تلك البوادر مؤكدة ضرورة انسحاب القوات العراقية من اراضيها[٥٦].

اعلن العراق في الاول من تشرين الاول ١٩٨٠ انه سيؤدي دور المدافع عن المناطق التي احتلها، فيما اعلن نائب رئيس الوزراء العراقي عدنان خير الله[٥٧] في الخامس من تشرين الاول ١٩٨٠ خلال مؤتمر صحفي ان العراق قرر من جانبه وقف اطلاق النار بشرط التزام إيران ايضاً بذلك على طول الجبهة[٥٨]، الا ان رد فعل القيادة الإيرانية جاء على لسان رئيس الجمهورية ابو الحسن بني صدر، الذي عدَّ هذه المبادرة اول خطوة عراقية نحو الخلف وان هزيمتهم باتت قريبة، لذا كان موقفه الرفض وبناءً على ذلك امر الرئيس العراقي صدام حسين القوات الخاصة بدخول المحمرة (خرمشهر)[٥٩].

قامت الطائرات العراقية يومي الخامس والسادس من تشرين الاول ١٩٨٠ بقصف مطار ومدينة طهران، وفي التاسع من الشهر نفسه قام العراق ولأول مره باستعمال صواريخ ارض- ارض ضد مدينة ديزفول، وفي اليوم اللاحق عبرت القوات العراقية نهر كارون الذي يفصل عبدان عن المحمرة (خرمشهر)، وفي السادس عشر من تشرين الثاني تم احتلال مدينة الخفاجية[٦٠]، وبهذا ازدادت

---

(٥٦) اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٥، ص ١١٨.

(٥٧) عدنان خير الله: ولد في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٤٠، في تكريت وفيها اكمل دراسته الابتدائية، وفي عام ١٩٥٣ انتقل مع عائلته الى بغداد حيث اكمل تعليمه المتوسط والاعدادي، دخل الكلية العسكرية وتخرج منها عام ١٩٦١ ضمن الدورة (٣٧) وعمل في صنف الدروع، شارك في انقلاب البعث عام ١٩٦٨ الذي اطاح بعبد الرحمن عارف، التحق بكلية الاركان وتخرج عام ١٩٧٦، وفي العام نفسه حصل على بكالوريوس في القانون، وايضاً حصل على بكالوريوس لغة انكليزية، تسنم عدة مناصب بسبب مصاهرته للرئيس احمد حسن البكر، إذ اصبح وزيراً للدفاع ونائباً لرئيس الوزراء، توفي اثر تحطم الطائرة التي تقله في ٥ ايار ١٩٨٩. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤١٣.

(٥٨) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٠٥٢، ٥ تشرين الاول ١٩٨٠.

(٥٩) محمد عبد الغني السيد يونس، الحرب العراقية- الإيرانية والمواقف الدولية تجاهها ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٥٨.

(٦٠) الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨١، رقم الوثيقة ١٨٣٤، بيروت، ١٩٨١.

اعباء الحرب على الحكومة الإيرانية، لذا طلب الرئيس الإيراني ابو الحسن بني صدر من البرلمان في كانون الاول ١٩٨٠ الموافقة السريعة على زيادة الميزانية بمقدار (٣٤٣) مليون دولار لتجاوز المرحلة، مع اعطائهم وعود بان الحرب سوف تنتقل الى المرحلة الثانية وسوف تكون زمام الامور في يد القوات الإيرانية[٦١].

ب-المرحلة الثانية: تغير الموقف العراقي من الهجوم الى الدفاع (٥ كانون الثاني ١٩٨١- ٢٠ حزيران ١٩٨٢)

اعلن الرئيس الإيراني ابو الحسن بني صدر في الثالث من كانون الاول ١٩٨٠ ان المرحلة الثانية من العمليات التي سنطرد فيها العدو من البلاد قد بدأت، ولكن في الواقع ان الهجوم الإيراني المضاد لم يبدأ الا في الخامس من كانون الثاني ١٩٨١[٦٢].

تغيرت سياسة الحكومة الإيرانية فتم اطلاق سراح المعتقلين من ضباط الجيش ايام الشاه للاستفادة من خبراتهم، وتمت دراسة نقاط قوة وضعف القوات العراقية وعملوا على استنزافها، فكانت قوة سلاح المشاة الإيرانية تضاهي سلاح الدرع العراقي، وهذا واضح في معارك الكارون والخفاجية والمحمرة[٦٣].

عطلت الحكومة الإيرانية الملاحة في شط العرب في الرابع من كانون الثاني ١٩٨١ وذلك بعد قصفها للسفن العراقية والاجنبية التي تمر من خلاله، إذ يعد الشط الممر المائي الوحيد للعراق تجاه الخليج، وتم قصف مدينة البصرة في اليوم نفسه، ودمرت المنشآت الاقتصادية والنفطية فيها، وتم التهديد بإغلاق مضيق هرمز امام الملاحة العالمية[٦٤].

([٦١]) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٦٤، شهريات، ١٩٨١، ص ٢٣٦.

([٦٢]) الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨١، رقم الوثيقة ١٨٣٤، بيروت، ١٩٨١.

([٦٣]) فاضل رسول، المصدر السابق، ص ٧٠.

([٦٤]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤١٤٤، ٥ كانون الثاني ١٩٨١.

تمكنت القوات الإيرانية من عرقلة تدفق القوات العراقية في اراضيها، وكان هناك دور بارز في احباط الروح المعنوية للجيش العراقي على اثر توغل المتطوعين الإيرانيين في اماكن تحصن الجيش العراقي[٦٥].

استخدم العراق صواريخ غاز الخردل والاعصاب ضد الجيش الإيراني، الامر الذي جعل القيادة الإيرانية تزج آلاف المتطوعين كدروع بشرية في حقول الالغام لتفجرها بأجسادهم فاتحين الطريق امام الدبابات الإيرانية ورائهم، حيث اصبحت هذه العملية عامل اساسي لتفوق القوات الإيرانية عام ١٩٨١[٦٦].

تطورت مجريات الاحداث لصالح إيران التي اخذت تقصف البصرة بالمدافع الثقيلة في العشرين من حزيران ١٩٨١، وفي السابع والعشرين من آب من العام نفسه تم تحرير مدينة عبادان بالكامل بعدما كانت محاصرة من قبل القوات العراقية، وفي اوائل ايلول هجمت القوات الإيرانية على مناطق عدة في الشمال والجنوب، وفي اواخر تشرين الثاني ١٩٨١ هجم الإيرانيون على المنطقة الجنوبية وتحديداً في منطقة الخفاجية والبسيتين[٦٧].

أُنْهِكَتْ القوات العراقية في المرحلة الثانية، سيما في اوائل عام ١٩٨٢، عندما اخفقت في استعادة البسيتين، وهذا انعكس ايجاباً على القوات الإيرانية التي اصبحت في وضع افضل[٦٨].

اتخذت القيادة الإيرانية موقفاً متشدداً ازاء المساعي الرامية الى وقف اطلاق النار، بسبب الانتصارات المتتالية التي حققتها قواتها، إذ صرح الرئيس الإيراني علي خامنئي[٦٩]، في العاشر من

---

(٦٥) حسن الامين، الحرب العراقية- الإيرانية، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، مج ١١، ط ٦، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٥.

(٦٦) كمال ديب، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، الفارابي، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٧١.

(٦٧) رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، المصدر السابق، ص ٧٧- ٧٨.

(٦٨) حسن الامين، المصدر السابق، ص ١٦.

(٦٩) علي خامنئي: ولد عام ١٩٣٩ في مدينة مشهد، درس الحوزة العلمية بعمر ١٦ عام، اكمل الدراسة الدينية في قم بعد ان سافر اليها عام ١٩٥٨، قارع نظام الشاه عام ١٩٦٤ ويعد هذا العام عام دخوله السياسة، تسنم منصب نائب لوزير الدفاع ومسؤول الحرس الثوري الإيراني عام ١٩٧٩، انتخب رئيساً للجمهورية في ٣ تشرين الاول ١٩٨١، وبقي في المنصب حتى وفاة السيد الخميني عام ١٩٨٩، إذ اصبح مرشداً للثورة الإسلامية. ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ج٤، ص ١٤٦- ١٤٧.

نيسان ١٩٨٢، ان وقف اطلاق النار مرهون بانسحاب القوات العراقية بالكامل من المناطق الإيرانية، وان يتحاكم الطرفان امام محكمة دولية، والطرف المعتدي يخضع لقرار التعويضات جراء الحرب[٧٠].

رحب العراق في ايار ١٩٨٢بمبادرة الانسحاب، ولكن ان تكون من دون اي شروط، فكان الرفض هو الموقف الإيراني، وترتب عليه هجوم كبير في الحادي والعشرين من ايار ١٩٨٢ لاستعادة المحمرة، وتم لهم ذلك خلال ثلاثة ايام فقط[٧١].

استطاعت القوات الإيرانية في اواسط عام ١٩٨٢، ان تصد هجوماً مباغتاً للقوات العراقية، التي عبرت نهر الطاهري متوغلة في العمق الإيراني، حيث تم تطويق القوات العراقية من قبل الحرس الثوري والقوات الإيرانية، فراح ضحية الهجوم آلاف الجنود العراقيين، وكانت نهاية تلك المعارك باستسلام بقية القوات بكافة معداتها للقوات الإيرانية[٧٢].

ج-المرحلة الثالثة: ميدان المعارك الاراضي العراقية (حزيران ١٩٨٢- نيسان ١٩٨٨)

تعد المرحلة الثالثة من اطول مراحل الحرب العراقية الإيرانية، و كانت من اشدها على الطرفين، وقد انهكت الجانب العراقي، فكبدته خسائر فادحة بالأرواح والمعدات، فضلاً عن وقوع عدد كبير من الجنود العراقيين في الاسر[٧٣].

هدد وزير خارجية إيران في حزيران ١٩٨٢ بنقل العمليات العسكرية الى العراق، وحذر ايضاً من انه اذا انعقد مؤتمر قمة عدم الانحياز في بغداد في ايلول من السنة المذكورة فانه لا يمكن ضمان سلامة المشتركين[٧٤]، وعلى هذا الاساس صرحت الحكومة العراقية في الشهر نفسه انها مستعده ان تسحب قواتها من الاراضي الإيرانية، وان يكون هناك محكمين بين الطرفين، وتم الانسحاب في

([٧٠]) روزنامة اطلاعات، (تهران)، شماره ١٦٦٨٤، ١١ فروردين ماه ١٣٦١.

([٧١]) فاضل رسول، المصدر السابق، ص ٢٤؛ حسن الامين، المصدر السابق، ص ١٧.

([٧٢]) حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة ١٤ تموز حتى حرب الخليج الثانية ١٩٥٨- ١٩٩٦، ط١، فيشونميديا ، السويد، د.ت، د.ص.

([٧٣]) عبد الحليم ابو غزالة المشير، المصدر السابق، ص ٩٦.

([٧٤]) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد، ٧٠، شهريات، ١٩٨٢، ص ٢٧٨.

العشرين من حزيران عام ١٩٨٢، الا ان الحكومة الإيرانية رفضت تلك المبادرة وكان لديها شروط عدة لإيقاف الحرب وهذه الشروط هي:

- الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الاراضي الإيرانية
- محاكمة صدام حسين
- تعويض إيران عن خسائر الحرب بقيمة ١٥٠ مليار دولار
- اعادة العراقيين الذين طردوا من العراق الى ديارهم
- اعادة كل الاسرى الإيرانيين
- السماح للقوات الإيرانية بالمرور من خلال الاراضي العراقية للاشتراك في القتال في لبنان.

وعُدت تلك الشروط او بعضها شروطاً تعجيزية فاستأنف القتال[٧٥].

نفذت القوات الإيرانية فيما بين تموز ١٩٨٢ وآذار ١٩٨٣ اربع عمليات هجومية على القوات العراقية كانت اولها موجهة ضد البصرة وحملت اسم **عملية رمضان** بين الثالث عشر والتاسع عشر من تموز ١٩٨٢، الهدف منها اختراق خطوط القوات العراقية باتجاه البصرة، **وعملية مسلم بن عقيل** وقد نفذت في الاول من تشرين الاول من العام نفسه، حيث انطلقت من منطقة سومار الإيرانية لغرض الوصول الى مدينة مندلي العراقية، **وعملية محرم** ونفذت ما بين الاول والسابع عشر من تشرين الثاني ١٩٨٢، والتي على اثرها دفعت ايران خط الجبهة عشرة كيلو مترات الى داخل الحدود العراقية، **وعملية فجر الحسين** نفذت في السابع من شباط ١٩٨٣ في منطقتي الفكة والبسيتين اللتين تقعان على بعد ١٠٠ كم الى الشمال من مدينة دزفول وعلى بعد ٦٠ كم من مدينة العمارة[٧٦].

([٧٥]) عبد الحليم ابو غزالة المشير، المصدر السابق، ص ١٠٧- ١٠٨.

([٧٦]) الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، الحرب مع إيران العمليات العسكرية، رقم الوثيقة ٢٣٥١، بيروت، ١٩٨٣.

تمكن العراق من تهديد حركة الملاحة الدولية في الخليج العربي وذلك بضربه في الثالث من آذار ١٩٨٤ سبع ناقلات في الخليج العربي حيث عدها ارضاً محرمة، وفي اليوم نفسه تم اسقاط طائرتين ايرانيتين فوق جزيرة خرج الإيرانية[٧٧].

اضحت الحرب دولية منذ عام ١٩٨٤ عندما بدأ الطرفان بمهاجمة ناقلات النفط في الخليج العربي، واستمرت حرب الناقلات بشكل متقطع بين عامي ١٩٨٤– ١٩٨٥[٧٨]، ولعل من ابرز الناقلات التي ضربت في تلك المدة هي[٧٩]:

- الناقلة السعودية (النسر الذهبي)
- الناقلة القبرصية (اوجست ستار)
- الناقلة الامريكية (جراند وزدوم)

من جانب اخر شنت القوات الإيرانية هجوماً في التاسع من شباط ١٩٨٦ تمكنت على اثره من احتلال مدينة الفاو، واطلق على الهجوم اسم (الفجر ٨) اشترك فيه اكثر من خمس وثمانين الف جندي[٨٠]، وكان من جملة الاسباب التي قادت الى احتلال الفاو المعلومات الخاطئة التي قدمتها المخابرات الامريكية الى القيادة العراقية حول اماكن تحشد القوات الإيرانية[٨١]، فضلاً عن سوء الحالة

([٧٧]) اسلام محمد عبد ربه المغير، المصدر السابق، ص ١٨٨؛ مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٧٧، شهريات ١٩٨٤، ص ١٨١.

([٧٨]) محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٥، ص ٣٥٨.

([٧٩]) للاطلاع اكثر حول حرب الناقلات واثرها على دول الخليج العربي. ينظر: عبد الحليم ابو غزالة المشير، المصدر السابق، ص ١٤٣.

([٨٠]) حازم صاغية، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١٥٦؛ ضياء الدين المجمعي، حروب صدام شاهد عيان لأحداث ثلاثة عقود من تاريخ العراق الحديث ١٩٧٠– ٢٠٠٣، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٨٩.

([٨١]) حسن الامين، المصدر السابق، ص ٣٠.

الجوية التي جعلت الدفاعات العراقية في وضع صعب، ناهيك عن حرص إيران على سرية الهجوم، إذ تم اخفاء جميع الزوارق الحربية التي تم بواسطتها عبور شط العرب[٨٢].

اصدر مجلس الامن الدولي في العشرين من تموز ١٩٨٧ قراره المرقم (٥٩٨) الذي نص على ايقاف اطلاق النار، واجراء عملية تبادل الاسرى بين الطرفين، والانسحاب الى الحدود الدولية[٨٣]، وفي الثالث والعشرين من تموز من العام نفسه أبلغ نائب الرئيس العراقي طارق عزيز الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار[٨٤]، موافقة الحكومة العراقية على القرار، اما الجانب الإيراني فلم يقبل بالقرار واصدر مجموعة من التصريحات التي اكدت استمرار الحرب، وقد رافق التصريحات استمرار القوات الإيرانية بضرب المدن وتهديد دول الخليج المؤيدة للعراق[٨٥].

قامت الطائرات العراقية في آب ١٩٨٧ بقصف المدن الإيرانية، وبدورها ردت القوات الإيرانية على ذلك بتوجيه ضربات جوية عدة، وفي آذار ١٩٨٨ تمكنت القوات الإيرانية من احتلال حلبجة، الا ان القوات العراقية ردت بضربات عدة على المدن الإيرانية، لعل اهمها ضرب مدينتي قم واصفهان، فيما ردت إيران بإطلاق (٦٥) صاروخاً من نوع ارض ارض لكنها لم تحدث اضرار جسيمة[٨٦].

د-المرحلة الرابعة: تحرير المناطق العراقية ونهاية الحرب (نيسان ١٩٨٨- ٨ آب ١٩٨٨)

([٨٢]) طلعت احمد مسلم، المرحلة الجديدة في حرب الخليج، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٨٥، ١٩٨٦، ص ١١٣.

([٨٣]) د. ك. و، رقم ٣٩٦/ ٣٠٣، وساطات واتفاقات دولية، ١٩٨٧، ورقة رقم ٢٦.

([٨٤]) خافيير بيريز دي كويلار: ولد في مدينة ليما عاصمة البيرو عام ١٩٢٠، درس الحقوق ثم دخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٤٤، عين خلال الحقبة (١٩٦٤- ١٩٦٦) سفير لبلاده في سويسرا، ثم تم تعيينه عام ١٩٧١ مفوضاً لبلاده في الامم المتحدة، واصبح عام ١٩٨٢ الامين العام لهيأة الامم المتحدة، وهو اول امين عام للأمم المتحدة من امريكا اللاتينية، بقي في المنصب حتى عام ١٩٩٢. ينظر: مؤسسة اعمال الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية، ج ٥، ط ٢، الرياض، ١٩٩٩، ص ٤٣١- ٤٣٢؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٣١٣.

([٨٥]) الجمهورية العراقية، وزارة الخارجية، موقف الجمهورية العراقية من قرار مجلس الامن ٥٩٨ لعام ١٩٨٧، بغداد، ١٩٨٧، ص ٣.

([٨٦]) عبد الحليم ابو غزالة المشير، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

عجزت القوات الإيرانية عن صد الهجمات العراقية، فابلغ ممثل إيران لدى الامم المتحدة في مطلع نيسان ١٩٨٨ ان إيران وافقت على طلب الامم المتحدة بإيقاف قصف المناطق السكنية، الا ان الموقف العراقي كان رافضاً لذلك الطلب، واكد ان القبول مرهون بتطبيق قرار (٥٩٨) من قبل إيران[٨٧].

قامت القوات العراقية بالتحرك تجاه مدينة الفاو لاستردادها في السابع عشر من نيسان ١٩٨٨، وقد تم تحريرها وتزامناً مع هذا الانتصار تم عقد اتفاق بين الطرفين في التاسع عشر من نيسان للعام نفسه تضمن ايقاف حرب المدن[٨٨].

اراد العراق ان يحرر المناطق المحيطة بالبصرة، فتهيأت القوات العراقية لذلك في ايار ١٩٨٨، وفي غضون ثلاثة اسابيع تم استعادة كل المناطق، وفي حزيران ١٩٨٨ احتلت القوات العراقية مدينة مهران الإيرانية، وكذلك تم تحرير منطقة جزر مجنون في الخامس والعشرين من حزيران من العام نفسه، لذا حاول رئيس مجلس الشورى الإيراني هاشمي رفسنجاني اقناع المتنفذين في القرار الإيراني بقبول قرار مجلس الامن الدولي(٥٩٨) قبل ان تستاء الامور اكثر مما هي عليه[٨٩].

تمكنت عمليات التحرير العراقية من تغيير مجرى الاحداث، إذ تأثر الاقتصاد الإيراني، وكان سبباً مع الضغط الغربي لإنهاء الحرب، عندها ادركت القيادة الإيرانية ان لا طاقة لها على الاستمرار بتلك الحرب، فقبلت في السابع عشر من تموز ١٩٨٨ بالقرار (٥٩٨)، وفي السادس من آب من العام نفسه اعلن الرئيس العراقي صدام حسين استعداد بلاده لوقف اطلاق النار على ان توافق إيران بالمفاوضات بعد وقف اطلاق النار، وفي الثامن من آب ١٩٨٨وافقت إيران على دخول المفاوضات، وعليه حدد يوم العشرين من آب ١٩٨٨ موعداً رسمياً لوقف اطلاق النار، على ان يكون موعد بداية المفاوضات يوم الخامس والعشرين من الشهر نفسه[٩٠].

([٨٧]) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٩٣، شهريات، ١٩٨٨، ص ٣٠٠.

([٨٨]) رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، المصدر السابق، ص ١٥٣.

([٨٩]) اسلام محمد عبد ربه المغير، المصدر السابق، ص ١٥٦– ١٥٨.

([٩٠]) رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، المصدر السابق، ص ١٧٩.

الفصل الاول: موقف الجزائر من الحرب العراقية-الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

المبحث الاول: علاقات الجزائر مع طرفي الحرب قبل اندلاعها

المبحث الثاني: موقف الجزائر من مجريات الحرب العراقية-الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

المبحث الثالث: موقف الجزائر من مبادرات السلام والوساطات الدولية لإنهاء الحرب العراقية_ الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

المبحث الاول: علاقات الجزائر مع طرفي الحرب قبل اندلاعها

اولا: العلاقات الجزائرية- العراقية ١٩٦٨- ١٩٨٠

شهدت العلاقات الجزائرية- العراقية بين عامي ١٩٦٣- ١٩٦٨ تطوراً كبيراً، إذ اتسمت بالدعم المتبادل بين البلدين في مختلف المجالات، من خلال الزيارات المتبادلة والمواقف المؤيدة تجاه الاحداث الداخلية في كلا البلدين، إذ حدث عبر هذه المدة الكثير من التطورات السياسية في كل من العراق والجزائر، منها انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣ في العراق[٩١]، وانقلاب التاسع عشر من حزيران ١٩٦٥[٩٢] في الجزائر، فضلاً عن موقف الجزائر المساند للعراق في حل القضية الكردية بالطرق السلمية، ودعم العراق لوحدة الاراضي الجزائرية[٩٣].

مرت العلاقات الجزائرية- العراقية بمرحلة من الفتور بعد تولي حزب البعث السلطة في العراق في السابع عشر من تموز ١٩٦٨، الا ان ذلك لم يستمر طويلاً، إذ بادرت الحكومة الجزائرية في الثالث عشر من تشرين الاول ١٩٦٨ بالاعتراف بالحكومة العراقية الجديدة[٩٤].

استقبل الرئيس العراقي احمد حسن البكر في السابع عشر من تشرين الاول ١٩٦٨ السفير الجزائري في بغداد احمد توفيق المدني[٩٥]، حاملاً تحيات الرئيس الجزائري هواري بومدين لمواقف الحكومة العراقية من القضايا العربية سيما القضية الفلسطينية[٩٦].

([٩١]) جعفر عباس حميدي واخرون، تاريخ الوزارات العراقية – العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج ٦، ط ٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥، ص ٣٨؛ جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، دار العربية، بغداد، د. ت، ص ١٤٥.

([٩٢]) كفاح عباس رمضان صالح الحمداني، المصدر السابق، ص ٣٨.

([٩٣]) علي عبد الواحد حسون الصائغ وعلاء عويد شويل، العلاقات السياسية العراقية الجزائرية(١٩٦٣- ١٩٦٨)، مجلة اوروك، جامعة القادسية، مج ٩، العدد الثالث، ٢٠١٧، ص ٣١٨.

([٩٤]) زينب نويشي، العلاقات العراقية الجزائرية ١٩٦٥- ١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، ٢٠١٧، ص ٥١.

([٩٥])احمد توفيق المدني: ولد عام ١٨٩٩، يعد من ابرز الشخصيات السياسية الجزائرية، وهو جزائري الاصل، تونسي المولد، كافح من اجل طرد المحتل الفرنسي من بلاده، تقلد مناصب عدة في الجزائر، اصبح وزيراً للثقافة عام ١٩٦٢، ثم سفيراً لبلاده في كل من العراق وايران وتركيا مابين ١٩٦٧- ١٩٧٠، توفي عام ١٩٨٣. ينظر: احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج١، ط ٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٨، ص ٢٢؛ هادية صيود، احمد توفيق المدني الوسيط النضالي بين تونس والجزائر من خلال مؤلفه "حياة كفاح"، عصور الجديدة، مج ٨، العدد ١، ٢٠١٨، ص ١٤٤.

دعمت الحكومة الجزائرية العراق في المجال الاقتصادي من خلال عقد اتفاقيات عدة في مجال استثمار حقول النفط، إذ ناقشت الشركة الوطنية الجزائرية للنفط مع الحكومة العراقية في شباط ١٩٦٩ مدى امكانية استغلال حقل الرميلة العراقي، فضلاً عن قيام الحكومة العراقية بتطوير امكانية الجزائر في الخبرات الفنية في مجال انتاج وتسويق النفط[٩٧].

زار وزير الداخلية العراقي صالح مهدي عماش الجزائر في ايار ١٩٧٠ ناقلاً رسالة من الرئيس العراقي احمد حسن البكر الى الرئيس الجزائري، إذ استعرض الطرفان مواقفهما من القضايا العربية[٩٨]، ومدى امكانية التعاون في السياسة النفطية للبلدين، إذ ايدت الحكومة العراقية خطوات التأميم الجزائري للنفط[٩٩].

وصل الى الجزائر في الفترة من ٢٢ الى ٢٥ حزيران ١٩٧٠ الرئيس العراقي احمد حسن البكر، وجاءت الزيارة نتيجة دعوة الحكومة الجزائرية للرئيس العراقي، عندما كان في طرابلس للمشاركة في احتفال خروج القوات الاجنبية، وكان الموضوع الرئيسي للمحادثات السياسية القضية الفلسطينية، إذ اتفق البلدين على ضرورة توحيد السيطرة على الفدائيين، وعدم التدخل الخارجي في شؤونهم، وشدد البيان المشترك في ختام زيارة الرئيس العراقي على اهمية المقاومة الفلسطينية، وضرورة الدعم المعنوي والاستراتيجي لها، كما اكد البلدين موقفهم الرافض لقرار الامم المتحدة الصادر في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٦٧، الذي يروم الى تسوية الامور، واي مبادرة سلام مبنية عليه، فضلاً عن القواسم المشتركة بين البلدين، سيما الموارد النفطية، التي تعد افضل وسيلة لدفع عجلة التنمية الاقتصادية[١٠٠].

([٩٦]) علاء عويد شويل، العلاقات العراقية- الجزائرية (١٩٦٣- ١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٦، ص ٩٤- ٩٥.

([٩٧]) خالد جمال كريم الراوي، المصدر السابق، ص ٥١.

([٩٨]) علاء عويد شويل، المصدر السابق، ص ٩٦.

([٩٩]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٧٣٤، ١٨ كانون الثاني ١٩٧١.

(٤) TNA, FCO 17/ 1254, Visit of Iraqi President to Algeria, 2 July 1970, P: 1.

تطورت العلاقات بين البلدين في الجانب العسكري، إذ زار العراق في الرابع من كانون الاول ١٩٧١ وفد عسكري جزائري لمشاركة الجيش العراقي بالاحتفال بذكرى تأسيسه، وناقش البلدين امكانية التعاون العسكري بينهما، والاستعداد للحرب ضد الكيان الصهيوني[١٠١].

عقدت الحكومة الجزائرية في التاسع والعشرين من آب ١٩٧٢ مؤتمراً في استانبول، بحضور كل من وزيري الخارجية العراقي والايراني والوفد الجزائري وذلك لإنهاء الخلاف العراقي- الإيراني، للاستفادة من الامكانيات العسكرية العراقية لدعم القوة العسكرية العربية في الحرب المحتملة ضد الكيان الصهيوني[١٠٢].

ساندت الحكومتين العراقية والجزائرية مصر وسوريا في حربهما ضد الكيان الصهيوني، التي اندلعت في السادس من تشرين الاول ١٩٧٣، فارسلوا قوات برية وجوية ومعدات عسكرية[١٠٣].

عقد في الجزائر في السادس والعشرين من تشرين الاول ١٩٧٣ مؤتمر قمة عربي بحث الموقف العربي من النزاع العربي- الصهيوني، وقد اشتركت فيه دول عدة، ماعدا العراق وليبيا، لرؤيتهم بان المؤتمر غير قادر على ايجاد حلول ايجابية[١٠٤].

وفي اطار التعاون العلمي بين البلدين زار العراق في نيسان ١٩٧٤ رئيس جامعة قسنطينة الجزائرية الدكتور عبد الحق برارجي، الذي ناقش مع الجانب العراقي مدى امكانية دعم الجامعات الجزائرية بالخبرات العراقية[١٠٥]، لذا قام العراق بإرسال مجموعة من اساتيذ جامعاته الى الجامعات الجزائرية[١٠٦].

تمكنت الحكومة الجزائرية من تقريب وجهات النظر بين العراق وإيران، إذ استقبلت الجزائر في كانون الاول ١٩٧٤ نائب الرئيس العراقي صدام حسين، وكان في استقباله وزير الخارجية الجزائري

---

(١٠١) خالد جمال كريم الراوي، المصدر السابق، ص ٦٠.

(١٠٢) فلاح خلف محمد، المصدر السابق، ص ٧٩.

(١٠٣) قيس فاضل محمد، ملامح من العلاقات العراقية- الجزائرية ١٩٦٨- ١٩٧٨، مجلة كلية التربية الاساسية، مج ١٢، العدد ٤، نينوى، ٢٠١٣، ص ٧٢٦. وللمزيد من التفاصيل عن حرب تشرين ١٩٧٣ ينظر: سعد الشاذلي، حرب اكتوبر.. مذكرات الشاذلي، رؤية للنشر والتوزيع، ط ٢، القاهرة، ٢٠١١.

(١٠٤) قيس فاضل محمد ، المصدر السابق، ص ٧٢٧.

(١٠٥) زينب نويشي، المصدر السابق، ص ٦٥.

(١٠٦) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٢١٦٨، ٢ تشرين الثاني ١٩٧٤.

عبد العزيز بوتفليقة[١٠٧]، وفي الوقت الذي كان فيه العراق يبحث عن طريقة للقضاء على مقاومة المعارضة الكردية، فقد تحقق ذلك من خلال اللقاء المباشر بين شاه ايران محمد رضا بهلوي ونائب الرئيس العراقي صدام حسين خلال مؤتمر قمة (الاوبك) الذي عقد في العاصمة الجزائرية والذي تمخض عنه التوصل الى اتفاقية الجزائر في السادس من اذار ١٩٧٥[١٠٨].

عززت الحكومتين العراقية والجزائرية العلاقات بينهما، إذ تبادل الرئيس العراقي احمد حسن البكر مع نظيره الجزائري في الثاني من كانون الاول ١٩٧٦ برقيات التهاني بمناسبة عيد الاضحى المبارك[١٠٩]،وحاول العراق حل النزاع بين الجزائر والمغرب حول الصحراء الغربية[١١٠]، إذ بعث

([١٠٧]) عبد العزيز بوتفليقة: ولد في اذار١٩٣٧ بمدينة وجدة المغربية، عين وزيرا للشباب والسياحة عام ١٩٦٣، ثم وزيرا للخارجية عام ١٩٦٥، تنحى عن السياسة عند وصول الشاذلي بن جديد للحكم، ثم عاد عام ١٩٨٨، وشارم في انتخابات ١٩٩٠، وحصل على ٧٣% من مجموع الاصوات، وفاز ايضا عام ٢٠٠٤. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، ج ١، المصدر السابق، ص ١٢٣.

([١٠٨]) راضي داود طاهر الخزاعي، المصدر السابق، ص ١٤٠؛ خالد جمال كريم الراوي، المصدر السابق، ص ٧٤-٧٥.

([١٠٩]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٢٥٥٧، ٣ كانون الاول ١٩٧٦.

([١١٠]) الصحراء الغربية: وهي منطقة متنازع عليها تقع في المغرب العربي، وهي اراضي الساقية الحمراء ووادي الذهب، وقد سميت بهذا الاسم من قبل قوات الاحتلال الاسبانية، تقع في الشمال الغربي الافريقي، وتبلغ مساحتها (٢٨٤٠٠٠) كم، كما تطل على المحيط الاطلسي بشاطئ طوله (١٤٠٠) كم، تحدها المملكة المغربية من الشمال والجزائر من الشرق وموريتانيا من الجنوب والجنوب الشرقي، وقد بدأ النزاع فعلياً حول الصحراء الغربية عام ١٩٧٥، عندما وقعت اسبانيا قبل جلائها من الصحراء الغربية اتفاقية مدريد مع كل من المغرب وموريتانيا، والتي اقتسم بموجبها البلدان الجاران الصحراء، لكن المسلحين الذين اسسوا جبهة البوليساريو، رفضوا الاتفاقية وواصلوا مطالتهم بالانفصال، وفي عام كانون الثاني ١٩٧٦ اعلن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية بدعم من الجزائر، وبدورها المغرب في مطلع ثمانينيات القرن الماضي بدأت ببناء جدار رملي حول حول مدن السمارة والعيون، لغرض عزل المناطق الغنية بالفوسفات. ينظر: الفاضل لحبيب، النزاع في الصحراء الغربية- دراسة حقوقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف- المسلية، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٩؛ فاطمة وزان، العلاقات الجزائرية المغربية وانعكاساتها على الاتحاد المغاربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٧، ص ١٧٦؛ محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤، ص ٣٨٤- ٣٨٦.

الرئيس العراقي احمد حسن البكر وزير الاعلام العراقي طارق عزيز الى كل من الرئيس الجزائري هواري بومدين وملك المغرب الحسن الثاني[١١١]، لتقريب وجهات النظر بين البلدين[١١٢].

وفي الثامن عشر من شباط ١٩٧٧ بعث الرئيس العراقي احمد حسن البكر رسالة الى الرئيس الجزائري هواري بومدين مؤكداً فيها توطيد العلاقات بين البلدين[١١٣]، كما تم في الحادي والعشرين من شباط من العام نفسه توقيع اتفاقية للتعاون في مجال النقل الجوي بين العراق والجزائر[١١٤].

استنكر كل من العراق والجزائر زيارة الرئيس المصري محمد انور السادات[١١٥]،لإسرائيل في التاسع عشر من تشرين الثاني ١٩٧٧، لذا دعت الحكومة العراقية الى عقد مؤتمر القمة العربية في بغداد، وعلى اثر ذلك بعث الرئيس الجزائري هواري بومدين مبعوثه الشخصي الى بغداد[١١٦].

شارك العراق والجزائر في المدة بين الثاني والخامس من كانون الاول ١٩٧٧ في مؤتمر قمة الدول الرافضة للصلح بين مصر والكيان الصهيوني الذي عقد في طرابلس الغرب، إذ انبثق عنه (جبهة الصمود والتصدي)، اعقبه مؤتمر في الجزائر لم يحظره العراق، احتجاجاً على ما عدهُ العراق مناورة من جانب الجزائر واستمراراً لخط التسوية السلمية الذي انتهجه مؤتمر طرابلس، بعد ذلك اراد

---

(١١١) الحسن الثاني: ولد في الرباط عام ١٩٢٩، وهو من اسرة علوية، حصل على الدكتوراه في الحقوق من معهد الرباط، اصبح وليا للعهد في تموز ١٩٥٧، وفي عام ١٩٦٠ اصبح رئيساً للوزراء، ووزيرا للدفاع، وقد اصبح ملكاً في السادس والعشرين من شباط ١٩٦١ بعد وفاة والده. ينظر: خولة بن سالم، المغرب الاقصى في عهد الملك الحسن الثاني (١٩٦١– ١٩٩٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، ٢٠١٧، ص ٢٦– ٢٧؛ عبد الوهاب الكيالي، ج٢، المصدر السابق، ص ٥٣٣.

(١١٢) طه عبد الرزاق طه الدباغ الايوبي، مشكلة الصحراء الغربية ١٩٧٥– ١٩٩٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص ٢٠٦.

(١١٣) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٢٨٨٤، ٢١ شباط ١٩٧٧.

(١١٤) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٢٨٨٧، ٢٢ شباط ١٩٧٧.

(١١٥) محمد انور السادات: ولد في قرية ميت ابو الكوم عام ١٩١٨، اكمل الدراسة الابتدائية والثانوية فيها، تخرج من الاكاديمية العسكرية عام ١٩٣٨، حكم مصر عام ١٩٧٠، وتوفي عام ١٩٨١. ينظر: فاتن محمد الشحات عوض، السادات رئيسا للجمهورية واتفاقيات كامب ديفيد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة عين شمس، د.ت، ص ١– ٥.

(١١٦) قيس فاضل محمد، المصدر السابق، ص ٧٢٨.

العراق ان يعقد مؤتمر قمة عربية في بغداد وطلب ان تكون هناك مقاطعة كاملة مع مصر، وتحرير الاراضي العربية كافة وليس الجولان فقط[١١٧].

عقد الرئيس العراقي احمد حسن البكر في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الرابع من كانون الثاني ١٩٧٨ في القصر الجمهوري ببغداد اجتماعاً مع الرئيس الجزائري هواري بومدين، وجرى عبر الاجتماع مناقشة الوضع في المنطقة العربية، كما تم بحث العلاقات الثنائية بين البلدين[١١٨].

وصل الى بغداد في السابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٨ وزير الاشغال العامة الجزائري بو علام بن حمودة، مبعوثاً الى الرئيس العراقي احمد حسن البكر من قبل الرئيس الجزائري هواري بومدين، وقال بو علام في تصريح لوكالة الانباء العراقية ان زيارته تدخل في اطار التشاور المستمر بين البلدين نتيجة الظروف التي تمر بها الأمة العربية عامة والقضية الفلسطينية خاصة[١١٩].

استضاف العراق مؤتمر القمة العربية التاسع في بغداد في المدة ما بين الثاني والخامس من تشرين الثاني ١٩٧٨، وقد مثل الجزائر في المؤتمر وزير خارجيتها عبد العزيز بوتفليقة، وكان موقف البلدين رفض وادانة الحكومة المصرية لإبرامها اتفاقية كامب ديفيد[١٢٠] مع الكيان الصهيوني[١٢١].

اعلن العراق الحداد لوفاة الرئيس الجزائري هواري بومدين في السابع والعشرين من كانون الاول ١٩٧٨، وشارك العراق في تشييع جثمان الرئيس الراحل بحضور نائب الرئيس العراقي طه محي الدين

([١١٧]) عبد الفتاح الصبرولي، الحقائق الخافية في الحرب العراقية الايرانية الحرب القذرة، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، د. م، ١٩٩٠، ص ١٧٤؛ محمد سهيل طقوش، المصدر السابق، ص ٣٤٢-٣٤٣.

([١١٨]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣١٩٨، ٤ كانون الثاني ١٩٧٨.

([١١٩]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٢٢٢، ٢٨ كانون الثاني ١٩٧٨.

([١٢٠]) اتفاقية كامب ديفيد: عقدت في ١٧ ايلول ١٩٧٨ بين رئيس الكيان الصهيوني مناحين بيغن والرئيس المصري محمد انور السادات في ولاية ميرلاند الامريكية تحت اشراف الرئيس الامريكي جيمي كارتر، كان من بنودها انهاء حالة الحرب بين مصر والكيان الصهيوني، وعودة سيناء لمصر، باستثناء بعض النقاط المتحفظ عليها، وحماية مصر لسفن الكيان الصهيوني اثناء عبورها قناة السويس. ينظر: شريف جويد العطوان، تسوية كامب ديفيد ومستقبل الصراع العربي- الاسرائيلي، رسالة ماجستير غير منشوره، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨١، ص ٥٩- ٦١.

([١٢١]) قيس فاضل محمد، المصدر السابق، ص ٧٢٩.

معروف، وقد اقيم مجلس عزاء في السفارة الجزائرية ببغداد، حضره الرئيس العراقي احمد حسن البكر ووزير الخارجية سعدون حمادي[١٢٢].

توجه الى الجزائر في الثالث والعشرين من حزيران ١٩٧٩ وفد عراقي، وكان في استقبال الوفد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد[١٢٣]، وناقش الطرفان امكانية تطوير العلاقات بين البلدين[١٢٤]، كما زار الرئيس العراقي صدام حسين الجزائر في تشرين الثاني من العام نفسه، وناقش مع الرئيس الجزائري الاوضاع العربية، ودعم العلاقات الثنائية بين البلدين[١٢٥].

وصل الى العراق في السابع والعشرين من شباط ١٩٨٠ الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، والتقى بالرئيس العراقي صدام حسين وتبادل الطرفان الحديث حول الاوضاع في الشرق الاوسط[١٢٦].

غادر النائب الاول للرئيس العراقي طه ياسين رمضان[١٢٧] في الحادي عشر من اذار ١٩٨٠ الى الجزائر، وجرت مباحثات بين البلدين تتعلق بتطوير العلاقات الثنائية[١٢٨]، وفي الثالث والعشرين

([١٢٢]) علاء عويد شويل، المصدر السابق، ص ١٢٠.

([١٢٣]) الشاذلي بن جديد: ولد عام ١٩٢٩، تعلم الابتدائية في المدرسة العمومية في مدينة بونة، وبسبب نفي والده وهو في الصف الخامس ترك الدراسة سبعة سنوات، وبعدها انتقل الى مدرسة بيارال في الصف السادس، وبدها اكمل الدراسة الثانوية، انضم في عام ١٩٥٥ الى مناضلي جبهة التحرير الوطني، تم تعيينه حاكما لولاية قسنطينة عام ١٩٦٣، وفي عام ١٩٦٥ اصبح وزيرا للدفاع، وفي كانون الاول ١٩٧٨ عين رئيسا للجزائر بعد وفاة الرئيس هوار بومدين عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٩٢، وتوفي عام ٢٠١٢. ينظر: فاطمة بوعزيز، الشاذلي بن جديد نضاله السياسي والعسكري (١٩٢٩_ ١٩٩٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، الجزائر، ٢٠٢١؛ عبد الوهاب الكيالي، ج ٣، المصدر السابق، ص ٤٢٦.

([١٢٤]) سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد(١٩٧٨– ١٩٩٢)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ٢١٩– ٢٢٠.

([١٢٥]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد٣٧٥٧، ٢٤ تشرين الثاني ١٩٧٩.

([١٢٦]) سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المصدر السابق، ص ٢٢٢.

([١٢٧]) طه ياسين رمضان: ولد في الموصل عام ١٩٣٨، واكمل دراسته فيها، التحق بالجيش العراقي برتبة عريف عام ١٩٦٣، ويعد من العناصر البارزة في انقلاب السابع عشر من تموز ١٩٦٨، في عام ١٩٧٠ اصبح عضوا في القيادة القطرية، اصبح وزيرا للصناعة عام ١٩٧٢ ووزيرا للأسكان عام ١٩٧٦، وفي عام ١٩٧٩ اصبح نائباً لرئيس الوزراء، ونائبا لرئيس الجمهورية في المدة (١٩٩٢– ٢٠٠٣)، تم اعدامه في ١٢ شباط ٢٠٠٧. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٣٦٣.

([١٢٨]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٨٥٧، ١٣ اذار ١٩٨٠.

من اذار من العام نفسه استقبل نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم الدوري[١٢٩] سفير الجزائر في بغداد عبد الرحمن شريطة، وجرى خلال المقابلة بحث العلاقات بين البلدين وسبل تطويرها[١٣٠]، وبدعوة من الرئيس العراقي صدام حسين زار العراق في السادس والعشرين من اذار من العام نفسه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، و ناقش الرئيسان العراقي والجزائري مدى امكانية تطوير التعاون المشترك بين البلدين في المجالات كافة[١٣١].

التقى في التاسع من حزيران عام ١٩٨٠ الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مع وزير النفط العراقي تايه عبد الكريم[١٣٢]، وابلغ الوزير العراقي الرئيس الجزائري تحيات الرئيس العراقي، وحمل الرئيس الجزائري وزير النفط بدوره تحياته الى الرئيس العراقي، واعلن في اللقاء انه سيحضر مؤتمر القمة لبلدان الاوبك الذي سيعقد ببغداد[١٣٣].

ويتضح مما تقدم ان العلاقات الجزائرية العراقية ما بين ١٩٦٨و١٩٨٠ قد اتسمت بالتعاون المشترك في المجالات كافة السياسية والاقتصادية والعسكرية، وكانت اغلب مواقف الدولتين موحدة تجاه القضايا العربية، وهذه العلاقة الوطيدة انعكست على الموقف الجزائري من الحرب العراقية الايرانية وهو ما سنحاول بحثه وتسليط الضوء عليه في المبحث القادم.

ثانياً: العلاقات الجزائرية- الإيرانية ١٩٦٢- ١٩٨٠

([١٢٩]) عزة ابراهيم الدوري: ولد في سامراء عام ١٩٤٢، لم يكمل دراسته، اصبح قياديا في حزب البعث بعد وصول حزب البعث للسلطة في السابع عشر من تموز ١٩٦٨، عمل وزيرا للاصلاح الزراعي عام ١٩٦٩، ووزيرا للداخلية عام ١٩٧٦، ونائبا لرئيس الجمهورية عام ١٩٧٩، وظل في منصبه حتى سقوط نظام حزب البعث في العراق عام ٢٠٠٣. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ٤١٧.

([١٣٠]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٨٦٨، ٢٤ اذار ١٩٨٠.

([١٣١]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٨٦٩، ٢٧ اذار ١٩٨٠.

([١٣٢]) تايه عبد الكريم: ولد عام ١٩٣٣ في الانبار وفيها اكمل الابتدائية، تخرج من دار المعلمين عام ١٩٥٢، عمل في التعليم حتى عام ١٩٥٤، تخرج من كلية الاداب الجامعة المستنصرية وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة الانكليزية، عام ١٩٥٩، وحصل على شهادة الحقوق من الجامعة المستنصرية عام ١٩٦٩، اصبح سفيرا في السودان عام ١٩٦٩، ووزيرا للنفط عام ١٩٧٤. ينظر: حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦، ص ٣٦؛ حسن لطيف الزبيدي، المصدر السابق، ص ١٢٦.

([١٣٣]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٩٣٩، ١٠ جزيران ١٩٨٠.

اعترفت الحكومة الإيرانية باستقلال الجزائر في الخامس من تموز ١٩٦٢، إذ ارسلت برقية تهنئة الى الحكومة الجزائرية المؤقتة باركت فيها استقلال الجزائر[١٣٤].

ايدت الحكومة الجزائرية في التاسع من كانون الثاني ١٩٦٣ الثورة البيضاء[١٣٥]، التي قادها الشاه الايراني محمد رضا بهلوي، إذ عبر القائم بالأعمال الجزائري في ايران احمد توفيق المدني عن سروره تجاه التطورات التي حصلت في ايران[١٣٦].

اسست الحكومة الايرانية ممثلية في الجزائر في الحادي والعشرين من اب ١٩٦٤[١٣٧]، إذ تطورت العلاقات بين البلدين في المجالات كافة، ففي مجال التعاون العلمي اتفقت في الثالث من نيسان ١٩٦٥ وزارتي التعليم العالي لكلا البلدين على تبادل الخبرات العلمية، كما ارسلت الحكومة الايرانية البرفسور(فيلسوفي) استاذ بجامعة طهران لإلقاء محاضرات في الجامعات الجزائرية[١٣٨].

ارسلت الحكومة الايرانية الخبراء الايرانيين في مجال النفط الى الجزائر على اثر دعوة الاخيرة، إذ تم تلبية الدعوة في الثامن عشر من ايلول ١٩٦٦، من اجل تطوير المجال النفطي، وبالتالي توسيع

---

(١٣٤) شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الايرانية في افريقيا، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ضبي، ٢٠١١، ص ٥٥- ٥٦؛ عدنان حسن محبوبة وعلياء سعيد ابراهيم، العلاقات السياسية الإيرانية- الجزائرية (١٩٥٤- ١٩٧٩)، مجلة كلية الآداب، جامعة الكوفة، العدد ٥٥، ٢٠١٩، ص ١٨٥- ١٨٦؛ محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، ايران والجزائر دراسة في علاقات البلدين السياسية والاقتصادية والثقافية (١٩٧٩- ٢٠١٨)، مجلة دراسات دولية، العدد المزدوج ٧٧- ٧٨، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٩، ص ١٩٦.

(١٣٥) الثورة البيضاء: اعلن الشاه محمد رضا بهلوي في كانون الثاني ١٩٦٣ عن برنامج اصلاحي عرف بثورة الشاه والشعب وعرف تاريخياً بالثورة البيضاء، ويتكون من مبادئ عدة للقضاء على الظلم والاستغلال والتقاليد الرجعية، فكانت من اولويات الثورة هو الاصلاح الزراعي، من خلال مجابهة النظام الاقطاعي وادخال التقنيات الحديثة في الزراعة، كما اهتم الشاه بتاميم الموارد الطبيعية، وكان للصناعة الاهتمام المميز، وقد اهتم الشاه بالصحة والتعليم والتعمير وذلك من خلال تجنيد الخريجين من الثانويات والمعاهد والكليات وارسالهم الى المناطق الريفية لتقديم الخدمات الصحية والتعليمية والعمرانية. ينظر: مروة فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في ايران (١٩٦١- ١٩٦٣) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣؛ ايمان فتح الله محمد سليم، الثورة البيضاء في ايران واثارها الاقتصادية والاجتماعية (١٩٦٣- ١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٩.

(١٣٦) سلام شريف محمد حسين الصالح، العلاقات الجزائرية- الإيرانية ١٩٦٢- ١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠، ص ٥٩.

(١٣٧) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، علاقة ايران بدول المغرب العربي (١٩٦٣- ١٩٨٩) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٨، ص ١١٨.

(١٣٨) سلام شريف محمد حسين الصالح، المصدر السابق، ص ٦٠.

العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين[١٣٩]، ومن ثم سعت الجزائر في عام ١٩٦٧ الى رفع التمثيل الدبلوماسي مع ايران الى مستوى سفارة، غير ان ذلك تأخر سبع سنوات[١٤٠].

عُقدت في السابع عشر من ايار ١٩٦٨ الاتفاقية الثقافية الاولى بين الجزائر وايران، التي مثلت البذرة الاساس للتعاون الثقافي بين البلدين، إذ ركزت على تدريس اللغة والادب الفارسي في جامعات الجزائر من خلال افتتاح قسم مختص بذلك[١٤١].

ارسلت وزارة الخارجية الجزائرية في الخامس والعشرين من كانون الاول ١٩٦٩ الرسالة المرقمة ١٠/ ٣٨٣ الى الممثلية الايرانية في الجزائر، مفادها رغبة الحكومة الجزائرية بتوقيع اتفاقية تجارية مع ايران لغرض تعزيز التعاون الاقتصادي بينهما[١٤٢].

استدعت الجزائر في الاول من كانون الاول ١٩٧١ السفير الايراني الى مقر وزارة الخارجية، للأعراب عن استنكار الحكومة الجزائرية لاحتلال ايران الجزر العربية في الخليج العربي، وعقب المقابلة صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الجزائرية بأن هذا الاحتلال يعد عملاً خطيراً يؤدي الى توتر جديد بالمنطقة، وان الجزائر تستنكر بشدة هذا العدوان على الارض العربية[١٤٣].

قدمت الحكومة الجزائرية الى مجلس الامن الدولي مذكرة اعتراض في الثلاثين من كانون الاول ١٩٧١ على احتلال ايران للجزر العربية، لكن الاعتراض لم يأتِ بنتائج ايجابية، بسبب مساندة الغرب لحكومة الشاه، الامر الذي جعل الحكومة الجزائرية تغلق الموضوع، مما ادى الى فتور العلاقات بين البلدين، الا ان ذلك لم يدم طويلاً، فأخذت العلاقات تتحسن، إذ زار ايران عام ١٩٧٢ السفير الجزائري في بكين والتقى بوزير الخارجية الايراني عباس علي خلعتبري، واجرى معه مباحثات من اجل تحسن العلاقات بين البلدين[١٤٤].

([١٣٩]) المصدر نفسه، ص ٦٦.

([١٤٠]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ١١٩.

([١٤١]) سلام شريف محمد حسين الصالح، المصدر السابق، ص ٦٧.

([١٤٢]) المصدر نفسه، ص ٧٦.

([١٤٣]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ١٠٠١، ٣ كانون الاول ١٩٧١.

([١٤٤]) عدنان حسن محبوبة وعلياء سعيد ابراهيم، المصدر السابق، ص ١٨٦– ١٨٧.

قامت الجمعيات الخيرية الايرانية بمساندة الشعب الجزائري عندما ضربت الجزائر السيول في عام ١٩٧٣، إذ تبرعت جمعيتا الاسد والشمس الحمراء الايرانيتان في الخامس عشر من كانون الثاني من العام نفسه بمبلغ خمسة الاف دولار امريكي لمساعدة منكوبي السيول[١٤٥].

وافقت وزارة الخارجية الايرانية في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٧٤ على تحويل الممثلية الايرانية في الجزائر من مستوى قائم بالاعمال الى سفارة، وفي المقابل فتحت سفارة الجزائر في ايران في الخامس عشر من تشرين الثاني من العام نفسه[١٤٦].

تطورت العلاقات بين البلدين بعد نجاح الرئيس الجزائري هواري بومدين في حل الخلاف الحدودي بين العراق وايران عام ١٩٧٥، والذي نتج عنه توقيع اتفاقية الجزائر في السادس من اذار من العام المذكور[١٤٧].

تغيرت سياسة الشاه محمد رضا بهلوي تجاه مصالح الدول الغربية، وكان ذلك التغيير عن طريق مواقف واجراءات عدة كان اهمها سياسة التقرب وتوثيق الصلات مع بعض الدول العربية، سيما العراق والجزائر، إذ تعزز ذلك التقرب خلال اجتماعات الاوبك (١٩٧٧– ١٩٧٨)[١٤٨].

رفضت الجزائر رسميا استقبال السيد الخميني عام ١٩٧٨ بعد ابعاده من العراق، إذ توجه بعدها الى باريس، لكن ذلك الرفض لم يكن حاداً او قطعي، لان الجزائر سارعت بعدها الى الاعتراف بالثورة الايرانية الاسلامية بعد نجاحها عام ١٩٧٩[١٤٩]، إذ بعث الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في اذار ١٩٧٩ مولود قاسم[١٥٠]، ممثلاً عنه والتقى بالسيد الخميني حاملاً تحيات الرئيس الجزائري[١٥١].

([١٤٥]) سلام شريف محمد حسين الصالح، المصدر السابق، ص ٨٨.

([١٤٦]) المصدر نفسه، ص ٩٢.

([١٤٧]) فلاح خلف محمد، المصدر السابق، ص ١٢١.

([١٤٨]) بشرى كاظم عودة، السياسة البريطانية تجاه ايران (١٩٤١– ١٩٧٩)، مجلة جامعة ذي قار، مج ٢، العدد ١، ٢٠٠٦، ص ٥٤.

([١٤٩]) محمد حامد الاحمري واخرون، العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٩٤– ١٩٥.

([١٥٠]) مولود قاسم: ولد عام ١٩٢٧ في قرية بلعيال في الجزائر، ودرس في المدرسة القرآنية والفرنسية، وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة براغ في تشيكولوجيا، وانظم الى حزب الشعب الجزائري عام ١٩٤٦، اصبح

التقى وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بوزير الخارجية الايراني ابو الحسن بني صدر في مؤتمر هافانا[١٥٢] الذي عقد ما بين الثالث و السادس من تشرين الاول ١٩٧٩، وبحث الجانبان توثيق العلاقات بينهما[١٥٣].

تولت الجزائر المصالح الايرانية في الولايات المتحدة الامريكية، بعد ان قطعت الاخيرة علاقتها مع ايران في السابع من نيسان ١٩٨٠ اثر ازمة الرهائن، فتمكنت الجزائر من تذليل المشاكل بخصوص الاموال الايرانية المحتجزة لدى الولايات المتحدة الامريكية[١٥٤].

نلاحظ مما تقدم ان العلاقات الايرانية الجزائرية قبل الحرب كانت تتراوح بين التوتر والهدوء، لكن الطابع العام لها اتسم بالتعاون المشترك والمشاركات العامة في قضايا المنطقة سيما تلك التي يكون احد طرفيها الحركة الصهيونية لان الرابط بين البلدين الاسلام، وهو الامر الذي أهَّل الجزائر للقيام بدور مهم في التوسط ما بين العراق وايران بعد نشوب الحرب بينهما، فضلاً عن اثر تلك العلاقات مع طرفي الحرب على الموقف الجزائري منها وهو ما سنحاول بحثه وتوضيحه في البحث القادم.

مستشار رئاسة الجمهورية للاعوام (١٩٦٦– ١٩٧٠)، ووزير للشؤون العربية عام ١٩٧٠. ينظر: يحيى بو عزيز، اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج ١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٥، ص ٢٦٧– ٢٧٨.

(١٥١) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ١٢٢.

(١٥٢) مؤتمر هافانا: هو المؤتمر السادس لحركة عدم الانحياز الذي عقد في كوبا، وقد حضره اكثر من خمسين رئيساً مع مئة ممثل لدول اخرى وحركات التحرير، وقد اكد على قضايا عدة منها: القضية الفلسطينية، والصحراء الغربية. ينظر: مجلة السياسة الدولية، من مونروفيا الى هافانا، القاهرة، العدد ٥٨، ١٩٧٩، ص ٤–٥.

(١٥٣) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ١٢٣.

(١٥٤) سهبر ذبيح، قصة الثورة الايرانية، ت: عبد الوهاب علوي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٧٠– ١٧٨، عليان محمود عليان، العلاقات الايرانية الامريكية بعد النصف الثاني من القرن العشرين، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٦، ص ١٩.

المبحث الثاني: موقف الجزائر من مجريات الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨

ايدت الجزائر في بادئ الامر الى جانب سوريا وليبيا الرؤية الايرانية في الحرب العراقية-الايرانية، الامر الذي ادى الى فشل الخطة العراقية بإقامة تضامن عربي مع العراق ضد ايران، وقد كان ذلك التأييد متردد وهو اقرب لاحتواء الحرب والمضي بها نحو السلم[١٥٥]، فعملت الجزائر على احتواء الحرب منذ اندلاعها للحيلولة دون استمرارها، إذ اجرى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد اتصالا هاتفياً في الثلاثين من ايلول ١٩٨٠مع الرئيس الايراني ابو الحسن بني صدر، مؤكداً بان الجزائر مستعدة لتقديم اي نوع من المساعدة للحيلولة دون استمرار الحرب اذا طلب منها ذلك[١٥٦].

اعلنت جبهة التحرير الجزائرية في الرابع من تشرين الاول ١٩٨٠ دعم الحكومة الجزائرية ومجلس الشعب الجزائري للحكومة الايرانية في حربها على العراق، وقد انعكس ذلك الموقف على زيادة قوة العلاقات بين البلدين[١٥٧].

اقترحت الجزائر في العشرين من تشرين الاول ١٩٨٠ اللجوء الى التحكيم الذي نصت عليه اتفاقية الجزائر، بعد تثبيت وقف اطلاق النار، وانسحاب جميع القوات الى مواقها قبل الحرب، وقد فسر العراق ذلك الاقتراح بأنه تأييد من الجزائر للموقف الايراني[١٥٨].

استقبلت الجزائر في السابع من تشرين الثاني ١٩٨٠ رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني[١٥٩]، على رأس وفد من النواب وعدد من الوزراء الايرانيين، والتقى الرئيس الجزائري الشاذلي

([١٥٥]) جمال زهران، الصراع العراقي الايراني والتوازن الدولي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٧١، ١٩٨٣، ص ١٢٢؛ اسلام محمد عبد ربه المغير، المصدر السابق، ص ٢٠٦؛ سلام شريف محمد حسين الصالح، المصدر السابق، ص ١٣٠.

([١٥٦]) روزنامة اطلاعات، تهران، شمارة ١٦٢٤٩، ١/ ١٠/ ١٩٨٠.

([١٥٧]) سلام شريف محمد حسين الصالح، المصدر السابق، ص ١٣٢.

([١٥٨]) ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، علاقات خارجية/ الحرب العراقية- الايرانية(١٩٨٠- ١٩٨١)، رقم الوثيقة ١٨٦٣، ٨ نيسان ١٩٨١.

([١٥٩]) هاشمي رفسنجاني: ولد عام ١٩٣٢ في مدينة رفسنجان، بدأ دراسته عند رجل دين في احد الكتاتيب، اكمل دراسته الدينية في قم، انظم وهو في قم لمنظمة فدائيي الاسلام وكان ينادي بالاطاحة بنظام الشاه، اصبح عضوا في مجلس قيادة الثورة الاسلامية بعد نجاحها عام ١٩٧٩، واصبح وزيراً للداخلية في العام نفسه، وفي اواخر عام ١٩٧٩،

بن جديد، وقد بينت الجزائر موقفها من الحرب واسفها على استمرارها، وقد اصدرت بياناً اكدت فيه رفضها التدخل في الشؤون الداخلية لكلا البلدين، ودعت الطرفين للجلوس الى طاولة المفاوضات لحل المشاكل وفقاً لاتفاقية عام ١٩٧٥، لكنها في الوقت نفسه اعلنت دعمها لايران بشكل غير مباشر[١٦٠].

التقى المستشار السياسي في الحكومة الايرانية احمد الخميني في الرابع والعشرون من كانون الاول ١٩٨٠ السفير الجزائري في ايران عبد الكريم غرايب، وتناول الطرفان الحرب العراقية- الايرانية ، واستعداد الحكومة الجزائرية في اي وقت للتدخل اذا رغب الطرفان[١٦١].

اجلت الجزائر الوساطة بين ايران والامارات لايجاد حل لقضية الجزر العربية، الى ما بعد الانتهاء من الحرب العراقية- الايرانية، وهذا يدل على اهتمام الجزائر بتسوية الخلاف بين العراق وايران وايقاف اطلاق النار بين الطرفين، وتأكيداً لذلك فقد زار الامارات في اواخر عام ١٩٨٠ وزير الخارجية الجزائري محمد الصديق بن يحيى[١٦٢]، وقام بابلاغ المسؤولين الاماراتيين بموضوع تأجيل الوساطة الى الى ما بعد انتهاء الحرب العراقية الايرانية[١٦٣].

اصبح رئيساً لمجلس الشورى الاسلامي، وفي عام ١٩٨٨ اصبح رئيساً لايران، ثم اعيد انتخابه عام ١٩٩٣. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٧، ص ٣٠- ٣٣.

([١٦٠]) سلام شريف محمد حسين الصالح، المصدر السابق، ص ١٣٥- ١٣٦؛ مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٦٣، ١٩٨١، ص ١٢٥.

([١٦١]) روزنامة اطلاعات، (تهران)، شمارة ١٦٣١٢، ٢٥/ ١٢/ ١٩٨٠.

([١٦٢]) محمد الصديق بن يحيى: ولد عام ١٩٣٢ في مدينة جيجل شرق الجزائر، حصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق، انظم لصفوف جبهة التحرير الوطني عام ١٩٥٦، اصبح وزيرا للتعليم العالي بين عامي ١٩٧٠- ١٩٧٧، ثم وزيراً للخارجية ١٩٧٩- ١٩٨٢، توفي في الثالث من ايار ١٩٨٢ اثر تعرض طائرته لهجوم اثناء قيامه بالتوسط بين العراق وايران. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٨٩.

([١٦٣]) صفاء محمد عبد ساجت، العلاقات الايرانية- الاماراتية ١٩٧١- ١٩٩٧، ط١، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩، ص ٤٠٤.

استقبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في السادس والعشرين من اب ١٩٨١ مبعوث الرئيس العراقي طارق عزيز، وناقش الطرفان السبل الكفيلة بوقف اطلاق النار بين العراق وايران[١٦٤].

لم تنفك الجزائر عن متابعة تطورات الحرب العراقية- الايرانية، إذ التقى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بوزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي[١٦٥]، بعد زيارة الاخير للجزائر في الرابع عشر من شباط ١٩٨٢، وبحث الطرفان اوضاع الحرب العراقية الايرانية[١٦٦].

التقى السفير الجزائري في ايران عبد الكريم غرايب في الرابع من نيسان ١٩٨٢ بالرئيس الايراني على خامنئي، واكد له دعم الجزائر لايران في حربها على العراق وانها مستعدة للوساطة في اي وقت تطلبه الحكومة الايرانية لانهاء الحرب[١٦٧].

التقى نائب وزير الخارجية الايراني احمد عزيزي السفير الجزائري في ايران عبد الكريم غرايب في الحادي عشر من نيسان ١٩٨٢، وبحث الطرفان توسيع العلاقات بينهما، علاوة على ذلك اشار السفير الجزائري خلال اللقاء الى فرح الحكومة الجزائرية لإستعادة ايران بعض اراضيها المحتلة من قبل الجيش العراقي في معارك الربع الاول من عام ١٩٨٢، وذكر ان حكومة بلاده مستعدة في اي وقت للقيام بالوساطة بين العراق وايران لانهاء الحرب[١٦٨].

([١٦٤]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٣٧٨، ٢٧ اب ١٩٨١؛ محمد بوخاري، العلاقات الجزائرية- الايرانية ١٩٩٣- ٢٠١٠ دراسة في مبررات القطيعة ودوافع الانفراج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، ٢٠١١، ص ٤٩.

([١٦٥]) علي اكبر ولايتي: ولد عام ١٩٤٥ في طهران، حاصل على شهادة الدكتوراه في طب الاطفال، عين نائباً لوزير الصحة الايراني قبل تسنمه وزارة الخارجية، اصبح وزيراً للخارجية في حكومتي علي خامنئي وهاشمي رفسنجاني ١٩٨١- ١٩٩٧، وهذه المهام لم تبعده عن التدريس الجامعي، ثم عمل مستشاراً للمرشد الاعلى للثورة الاسلامية في الشؤون الدولية. ينظر: احمد فاضل السعدي، موسوعة اعلام الثورة الاسلامية في ايران ١٩٦٣- ٢٠١٣، الساقي للطباعة والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧، ص ٣٣٧.

([١٦٦]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ١٢٥.

([١٦٧]) سلام شريف محمد حسين الصالح، المصدر السابق، ص ١٥٩.

([١٦٨]) المصدر نفسه، ص ١٦٠.

استقبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في الرابع والعشرين من ايار ١٩٨٢ وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل[١٦٩]، الذي جاءت زيارته للجزائر ضمن سلسلة من الزيارات قام بها للبلدان العربية والمسلمة للتباحث بشأن الحرب العراقية- الايرانية، وقد رحب الرئيس الجزائري بتلك المبادرة التي تسعى لايقاف الحرب العراقية الايرانية[١٧٠].

التقى وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي[١٧١] في الاول من حزيران ١٩٨٢ في الكويت بالامير جابر الاحمد الصباح[١٧٢] وبحث الجانبان سبل ايجاد حل للنزاع العراقي الايراني[١٧٣]، وفي اطار الجولة التي اجراها وزير الخارجية الجزائري فقد زار ايران في الخامس من حزيران من العام نفسه، والتقى بالرئيس الايراني علي خامنئي، وتبادل الطرفان وجهات النظر بشأن الاوضاع العامة في الشرق الاوسط، والحرب العراقية الايرانية[١٧٤].

([١٦٩]) سعود الفيصل: ولد في الثاني من كانون الثاني ١٩٤٠، في مدينة الطائف، درس في مدرسة الامراء في الطائف، وبعد بلوغه سن الخامسة عشر ارسل الى الولايات المتحدة الامريكية لاكمال دراسته، حصل على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٦٤، فضلاً عن تعلمه اللغة الانكليزية، صدر عام ١٩٧٠ مرسوم ملكي بتعيين الامير سعود الفيصل نائباً لمحافظ شركة بترومين لشؤون التخطيط، وفي الخامس من حزيران ١٩٧١ اصبح وكيلاً لوزارة النفط، وفي عام ١٩٧٥ عُين وزيراً للخارجية. ينظر: وائل ناصر حسين الاسماعيلي، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨، ص ٨- ٢٢.

([١٧٠]) مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٢٣٦، ٣١ ايار ١٩٨٢.

([١٧١]) احمد طالب الابراهيمي: ولد عام ١٩٣٢، حاصل على بكالوريوس في الطب، ناضل في الاتحاد الديمقراطي، عين ممثلاً للحكومة الجزائرية المؤقتة في القاهرة، وعين الوزير المستشار لرئيس الجمهورية الجزائرية ١٩٦٥- ١٩٧٠، ثم وزيراً للثقافة والاعلام الجزائرية ١٩٧٠- ١٩٧٧و ١٩٧٧- ١٩٨٢، وعين الوزير المستشار لرئيس الجمهورية ووزيراً للخارجية بين عامي ١٩٨٤- ١٩٨٨. ينظر: فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣، ص ٣٥٦.

([١٧٢]) جابر الاحمد الصباح: ولد في الكويت عام ١٩٢٨، تعلم في مدرسة المباركية في الكويت، اصبح حاكماً لمنطقة الاحمدي بين عامي ١٩٤٩- ١٩٥٠، وفي عام ١٩٥٩ تولى رئاسة قسم المال والاقتصاد، ثم اصبح وزيرا للمالية والتجارة والصناعة عام ١٩٦٣، ورئيساً للوزراء عام ١٩٦٥، وولياً للعهد بين عامي ١٩٦٦-١٩٧٧، وفي عام ١٩٧٧ توج اميراً للكويت، توفي عام ٢٠٠٦. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٣- ١٤.

([١٧٣]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٢، وثيقة رقم ٧.

([١٧٤]) المصدر نفسه، وثيقة رقم ٥٤.

زار رئيس الوزراء الايراني مير حسين موسوي[١٧٥] الجزائر في التاسع عشر من تموز ١٩٨٢، وجرت محادثات حول تطورات الحرب العراقية الايرانية، ومبادرات السلام التي تسعى الجزائر للقيام بها اذا طلب الطرفان ذلك[١٧٦].

وفي اطار الاهتمام الجزائري المتزايد بمجريات الحرب العراقية- الايرانية وصل بغداد في التاسع من اب ١٩٨٢ وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي، وكان في استقباله وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي[١٧٧]، كما التقى في العاشر من اب من العام نفسه بالرئيس العراقي صدام حسين، وبحث الطرفان موضوع الحرب العراقية الايرانية والعلاقات الثنائية بين البلدين، ورحب الرئيس العراقي بالمبادرات والتحركات التي تقوم بها الجزائر تجاه الحرب[١٧٨].

وعلى الجانب المقابل لبغداد زار وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي طهران في الثاني من ايلول ١٩٨٢ حاملاً رسالة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، ولم يصدر اي ايضاح عن مضمون الرسالة الموجهة للرئيس الايراني علي خامنئي، وتشير الوثائق العراقية الى ان زيارة الوزير الجزائري لايران ربما تندرج في اطار المساعي الحميدة التي تقوم بها الجزائر في سبيل حل النزاع بين العراق وايران[١٧٩]، وفي الخامس من ايلول من العام نفسه غادر الابراهيمي ايران متجهاً لدولة الامارات العربية المتحدة، وبحث مع مسؤوليها تطورات الحرب العراقية- الايرانية والمساعي الرامية لوقف اطلاق النار بين البلدين الجارين[١٨٠].

وبسبب اهتمام الجزائر الكبير بأحداث الحرب العراقية- الايرانية فقد كانت محطاً لاستقبال مختلف الاطراف السياسية المهتمة بالشأن نفسه، إذ زارها في الحادي والعشرين من تشرين الثاني

([١٧٥]) مير حسين موسوي: ولد عام ١٩٤٢ في مدينة تبريز، حاصل على شهادة الماجستير في الهندسة من جامعة طهران عام ١٩٧٠، بدأ حياته السياسية اثناء دراسته الجامعية، انضم للحركة الطلابية المناهضة لشاه ايران، ودعم الثورة الاسلامية في ايران، وعين رئيس صحيفة جمهوري اسلامي عام ١٩٧٩، ثم تولى رئاسة الوزراء ١٩٨٠- ١٩٨٨، لكنه فشل في الانتخابات الايرانية عام ٢٠٠٩. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٦، ص٤٧٠؛ احمد فاضل السعدي، المصدر السابق، ص ٣١٦.

([١٧٦]) روزنامة اطلاعات، (تهران)، شمارة ١٦٧٧٤، ٢٩/ ٧/ ١٩٨٢.

([١٧٧]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٧٢٥، ١٠ اب ١٩٨٢.

([١٧٨]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٧٢٦، ١١ اب ١٩٨٢.

([١٧٩]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٢، وثيقة رقم ٤١.

([١٨٠]) المصدر نفسه، وثيقة رقم ٤٣.

١٩٨٢ ملك السعودية الملك فهد بن عبد العزيز[١٨١]، واجرى مباحثات مع الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد بشأن الحرب العراقية– الايرانية[١٨٢].

زار رئيس الوزراء الجزائري محمد بن احمد عبد الغني[١٨٣] طهران في الفترة من ١٧ الى ٢٠من ايار ١٩٨٣، ووصف الايرانيون الزيارة على انها استمرار للاتصالات، تمت من خلالها مناقشة الشؤون الثنائية، والشؤون المتعلقة بالعالم الاسلامي، وكانت الحرب العراقية– الايرانية من بين الموضوعات التي نوقشت[١٨٤].

عقد وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي مؤتمراً صحفياً في الثالث عشر من اذار ١٩٨٤ مع وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي، بعد زيارة الاخير للجزائر، واكد الابراهيمي موقف الجزائر المؤيد للحلول السلمية للحرب– العراقية الايرانية، وان بلاده لاتزال على اتصال مع طهران وبغداد للوصول الى الحلول السلمية للحرب[١٨٥].

استمرت الجهود الجزائرية لإنهاء الحرب العراقية– الايرانية، إذ غادر في منتصف اذار ١٩٨٤ رئيس مجلس الشعب الوطني الجزائري رابح البيطاط الى ايران، حاملاً رسالة الرئيس الجزائري بهذا

([١٨١]) فهد بن عبد العزيز: ولد عام ١٩٢١، في مدينة الرياض، تلقى تعليمه في مدرسة الامراء التابعة للقصر الملكي، عين وزيراً للمعارف عام ١٩٥٣، وفي عام ١٩٦٢ اصبح وزيرا للخارجية، ونائباً لرئيس مجلس الوزراء عام ١٩٦٧، اصبح ولياً للعهد بين عامي ١٩٧٥– ١٩٨٢، ثم اعتلى عرش المملكة السعودية ليكون ملكاً في حزيران ١٩٨٢، ولقب في عام ١٩٨٦ بخادم الحرمين الشريفين، توفى عام ٢٠٠٥. ينظر: فهد بن عبد الله السماري وناصر بن محمد الجهيمي، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٦، ص ٩– ١١.

([١٨٢]) حزب الدعوة الاسلامية، اربع سنوات حرب، ط ١، المركز الاسلامي للابحاث السياسية، ١٩٨٤، ص ١٩٢.

([١٨٣]) محمد بن احمد عبد الغني: ولد في اذار ١٩٢٧، في ولاية وهران، واتم تعليمه الثانوي في الجزائر، وانضم وهو بعمر السادسة الى حزب الشعب الجزائري، اعتقل عام ١٩٤٥، ذهب الى فرنسا بعد اطلاق سراحه، وفي عام ١٩٦٠ عهد اليه قيادة وحدة عسكرية، وبعد استقلال الجزائر عين قائداً للمنطقة العسكرية الاولى، وفي عام ١٩٦٥ كلف بقيادة المنطقة العسكرية الرابعة، وفي عام ١٩٦٧ تسلم قيادة منطقة قسطنطينية الرابعة، وفي عام ١٩٧٤ اصبح وزيراً للداخلية، وفي عام ١٩٧٩ اصبح رئيساً للوزراء، وفي عام ١٩٨٤ استقال من رئاسة الوزراء. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٧٧– ٧٨.

(٢) TNA, FCO 8/ 5136, ALGIERS TELNO 117 TO FCO (NOT TO BAGHDAD), IRAN/ ALGERIA, 23 MAY 1983, P: 2. (١) ينظر ملحق رقم

([١٨٥]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٤، وثيقة رقم ٤٤.

الخصوص الى الرئيس الايراني علي خامنئي، وفي الوقت نفسه سافر رئيس الوزراء الجزائري محمد بن احمد عبد الغني الى بغداد حاملاً رسالة رئيس بلاده الى الرئيس العراقي صدام حسين للغرض نفسه، ولكن تلك الجهود لم يكتب لها النجاح، بسبب تمسك البلدين بمطالبهما لإنهاء الحرب[١٨٦].

وصل عضو المكتب السياسي ومسؤول الامانة الدائمة لجبهة التحرير الوطني الجزائري محمد شريف مساعديه[١٨٧] في السابع والعشرون من اذار ١٩٨٤ الى الكويت، حاملاً رسالة لامير الكويت من من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، تضمنت وجهة النظر الجزائرية بشأن القضايا العربية كافة، وفي مقدمتها الحرب العراقية– الايرانية[١٨٨]، ومن ثم توجه محمد شريف مساعديه الى دمشق في التاسع والعشرون من اذار من العام نفسه ماراً بالعراق، واجرى مباحثات مع عدد من المسؤولين السوريين تداولت التطورات في المنطقة العربية، والحرب بين العراق وايران[١٨٩].

زار العراق في الرابع من حزيران ١٩٨٤ مبعوث الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وزير الدولة لرئاسة الجمهورية محمد بن احمد عبد الغني، حاملاً رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين، تتعلق بالحرب العراقية– الايرانية[١٩٠].

دعا الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في الثامن والعشرين من تشرين الاول ١٩٨٤ الى انهاء الحرب العراقية– الايرانية، وحل النزاع بين البلدين بالطرق السلمية، معرباً عن قلقه من استمرار الحرب[١٩١].

وتأكيداً لموقف الحياد الذي اعلنته الجزائر صرح الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في مؤتمر صحفي عقد في واشنطن في الرابع من نيسان ١٩٨٥ ان الجزائر حاولت وما تزال تحاول ايجاد حل للحرب العراقية– الايرانية، وان موقفها حيادياً، وتسير الى حل قريب[١٩٢].

([١٨٦]) سلام شريف محمد حسين الصالح، المصدر السابق، ص ١٧٧– ١٧٨.

([١٨٧]) محمد شريف مساعديه: ولد عام ١٩٢٤، في ولاية سوق اهراس شرق الجزائر، انضم للحركة الوطنية عام ١٩٤٢، وفي عهد الرئيسين هواري بومدين والشاذلي بن جديد اصبح الامين العام لجبهة التحرير الوطني الى عام ١٩٨٨، توفي عام ٢٠٠٢. ينظر: خليل احمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٦٣٢.

([١٨٨]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ١٢٦.

([١٨٩]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٤، وثيقة رقم ٤٥.

([١٩٠]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٣٩٠، ٥ حزيران ١٩٨٤.

([١٩١]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٥٣٨، ١ تشرين الثاني ١٩٨٤.

وكانت الحرب العراقية– الايرانية حاضرة في مباحثات الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد عند اجتماعه في العاشر من حزيران ١٩٨٥ برئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي، بعد زيارة الاخير للجزائر، وجرت محادثات بين الطرفين تداولت انعكاسات الحرب العراقية– الايرانية وتطوراتها الخطيرة على الشرق الاوسط[١٩٣].

طرأ تغيير جذري على موقف الجزائر من الحرب العراقية– الايرانية، فعندما زار ايران في تشرين الاول ١٩٨٥ مسؤول المكتب الدائم للجنة المركزية لجبهة التحرير الشعبية الجزائرية محمد شريف مساعديه، اتفق البلدان على ان تدعم ايران الجزائر في قضية الصحراء الغربية، مقابل مساندة الجزائر الحكومة الايرانية في حربها مع العراق[١٩٤].

دعت الجزائر العراق وايران الى وقف القتال وتسوية النزاع بينهما بالطرق السلمية، وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الجزائرية في تصريح له يوم الخامس عشر من شباط ١٩٨٦ ان التصعيد الحالي للنزاع العراقي الايراني يتسبب لهما في المزيد من الخسائر[١٩٥]، وقد صدر بيان من وزارة الخارجية الجزائرية في السادس عشر من شباط ١٩٨٦، دعت فيه العراق وايران لايقاف الحرب الدائرة بينهما، التي خلفت خسائر كبيرة، ومما جاء في البيان "**كان من الاولى ذهاب هذه الخسائر لمقاتلة اليهود اعداء الاسلام**"، وفي السابع عشر من شباط من العام نفسه عقد في الجزائر اجتماع لسفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية لكل من الكويت وقطر وعمان والامارات العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية وفلسطين ولبنان وتونس والصومال والمملكة العربية السعودية والاردن والمغرب للوقوف الى جانب العراق، وقد صدر عن الاجتماع بيان استعرض خطورة الحرب على سيادة العراق، ودعا الى الحد من التوسع الايراني على حساب الاراضي العراقية[١٩٦].

حملت الجزائر ايران مسؤولية استمرار حربها مع العراق، من خلال رفضها كل الوساطات التي بُذلت لوضع حد لهذه الحرب، إذ صرح وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي في مؤتمر صحفي عقد في كانون الاول ١٩٨٦ في روما، محذراً من مغبة استمرار الحرب وتحولها الى صراع

([١٩٢]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ٢٢.

([١٩٣]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٧٦٠، ١١ حزيران ١٩٨٥.

([١٩٤]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ١٢٨.

([١٩٥]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٦، وثيقة رقم ٤٦.

([١٩٦]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٩، مواقف دولية، ١٩٨٦، وثيقة رقم ٢.

اقليمي، ولعل هذا التغير في الموقف الجزائري جاء نتيجة استمرار التشدد الايراني ازاء الوساطات والمساعي الدولية لإنهاء الحرب، سيما المساعي الجزائرية بحسب وصف وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي[١٩٧].

زار وزير الخارجية العراقي في السادس من كانون الثاني ١٩٨٧ الجزائر، والتقى بوزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي، وتباحث الطرفان الحرب العراقية الايرانية، وما تشكله من تهديد لسيادة العراق والامن والاستقرار في المنطقة[١٩٨].

القى وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي في الرابع من نيسان ١٩٨٧ كلمة في الدورة السابعة والثمانين لمجلس الجامعة العربية المقامة في تونس، قال فيها: "**ان التصعيد الخطير للحرب العراقية الايرانية يبعث على القلق والشعور بالاسى**" ودعا من جديد الى ضرورة تكثيف الجهود والمساعي الحميدة لوقف الحرب[١٩٩].

لم تتوانَ الجزائر عن ابداء اهتمامها بمجريات الحرب العراقية– الايرانية طوال سنوات الحرب، إذ استقبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في الحادي والعشرين من نيسان ١٩٨٧ وزير الداخلية العراقي سعدون شاكر، عند زيارة الاخير للجزائر، حاملاً تحيات الرئيس العراقي صدام حسين الى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، وشرح وزير الداخلية العراقي للرئيس الجزائري الوضع في جبهات القتال ومتانة الوضع العسكري العراقي[٢٠٠].

تواصلت مساعي الحكومة الجزائرية لإنهاء الحرب العراقية– الايرانية، ففي الثاني والعشرين من حزيران ١٩٨٧ غادر وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي الى طهران وبغداد للقيام بمساعٍ جديدة لإنهاء الحرب في ضوء مبادئ الامم المتحدة[٢٠١].

([١٩٧]) مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٤٣٨، ٨ كانون الاول ١٩٨٦.

([١٩٨]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٣٢٨، ٧ كانون الثاني ١٩٨٧.

([١٩٩]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٤١٦، ٥ نيسان ١٩٨٧.

([٢٠٠]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٤٣٤، ٢٣ نيسان ١٩٨٧.

([٢٠١]) روزنامة اطلاعات، شمارة ١٨٥٥٥، ٢٣ حزيران ١٩٨٧.

التقى وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي في طهران مع رئيس مجلس الشورى الاسلامي الايراني هاشمي رفسنجاني، وعدد من المسؤولين الايرانيين، وتمت مناقشة قضية الحرب العراقية الايرانية، فضلاً عن مناقشة قضايا عربية اخرى وكان ذلك في السادس عشر من ايلول ١٩٨٧[٢٠٢].

اهتمت الحكومة الجزائرية كثيراً بإيقاف اطلاق النار بين العراق وايران، لاعتقادها بان استمرار الحرب يعطل القدرات الاسلامية في مواجهة الكيان الصهيوني، إذ اكد ذلك وزير الاعلام الجزائري بشير روسي في الثامن والعشرين من تشرين الاول ١٩٨٧ بقوله: " **ان الحكومة الجزائرية مستمرة ببذل المساعي الحميدة لإنهاء الحرب العراقية الايرانية، لكونها تمثل تهديداً وشللاً للقدرات العربية الاسلامية لمواجهة الاحتلال الصهيوني في فلسطين**"[٢٠٣].

اكد وزير الاعلام الجزائري بشير روسي ان الجزائر مازالت مستمرة في بذل الجهود والمساعي لإيقاف الحرب العراقية الايرانية، وقال في حديث صحفي في التاسع والعشرين من تشرين الاول ١٩٨٧: " **ان الجزائر وضعت نصب عينيها الصعوبات والمشاكل التي قد تواجهها عندما قامت بجهودها لانهاء النزاع بين العراق وايران، وعلى الرغم من صعوبة المهمة الا ان المساعي مازالت مستمرة**"[٢٠٤]. لكن المساعي الجزائرية لم تأتِ بالنتيجة المرجوة منها.

استدعى وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي في الحادي والعشرين من نيسان ١٩٨٨ السفير العراقي في الجزائر، وطلب اليه ان ينقل الى الرئيس العراقي صدام حسين تحيات وتهنئة الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد والقيادة الجزائرية والشعب الجزائري، بمناسبة استعادة الفاو الى السيادة العراقية[٢٠٥].

([٢٠٢]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ١٢٨– ١٢٩.

([٢٠٣]) مقتبس من: سلام شريف محمد حسين الصالح، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

([٢٠٤]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٧، وثيقة رقم ٨.

([٢٠٥]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٧٩٧، ٢٥ نيسان ١٩٨٨.

ارادت الجزائر تعزيز علاقتها مع العراق، إذ اصدرت قرار رئاسي اواسط عام ١٩٨٨ نص على اقالة وزير خارجيتها احمد طالب الابراهيمي، بعدما عُرف بميله للجانب الايراني[٢٠٦].

نلاحظ مما تقدم ان الموقف الجزائري كان متذبذباً بين الحين والاخر، وهو اقرب للتسوية بين البلدين المتحاربين، وقد يكون هناك اختلاف في المواقف الرسمية بحسب الضرورة والظروف، تارة نرى قضية المساومة بين الجزائر وايران على ان تدعم الاخيرة الاولى بقضية الصحراء الغربية وهو ما يعد خروجاً على الحياد المعلن للجزائر، لتوخيها تحقيق مصلحة سياسية من وراء ذلك، وتارة اخرى نرى في اواسط عام ١٩٨٨ اقالة وزير الخارجية الجزائري بسبب ميوله لايران، ولكن في مقابل ذلك كانت للجزائر العديد من المبادرات التي حاولت من خلالها حل النزاع العراقي– الايراني، وهذا ما سنحاول بحثه وتسليط الضوء عليه في المبحث القادم.

([٢٠٦]) سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المصدر السابق، ص ٢٢٣.

المبحث الثالث: موقف الجزائر من مبادرات السلام والوساطات الدولية لإنهاء الحرب العراقية_ الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

اولا: دور الجزائر في مبادرات السلام

سعت الحكومة الجزائرية لإنهاء الحرب العراقية- الايرانية، ودعت الى حل النزاع بالطرق السلمية، إذ اعلنت في تشرين الاول ١٩٨٠ ان النزاع بين ايران والعراق يصب في مصلحة الدول الكبرى[٢٠٧]، وكانت اولى خطواتها العملية في هذا المجال ان توجه وزير خارجيتها محمد الصديق بن يحيى في نيسان ١٩٨٢ الى العراق وايران للسعي من اجل وقف اطلاق النار بينهما، وقد قوبلت المساعي من جانب العراق بالترحيب، مقابل رفض ايران لأي مبادرة من دون تحقيق شروطها التي تضمنت:

- انسحاب القوات العراقية من الاراضي الايرانية[٢٠٨].
- ادانة العراق بالمحافل الدولية بوصفه البادئ للحرب[٢٠٩].
- دفع تعويضات خسائر إيران بسبب الحرب.
- اعادة العراقيين من الطائفة الشيعية الذين تم طردهم الى ايران.
- محاكمة الرئيس العراقي صدام حسين دولياً[٢١٠].

عززت الجزائر تحركاتها الرامية الى انهاء الحرب العراقية- الايرانية عن طريق قيام الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في الثالث من نيسان ١٩٨٢ بزيارة ايران، واعلن منها استعداد بلاده للتوسط لإنهاء الحرب العراقية- الايرانية مشيراً الى اتفاقية عام ١٩٧٥ اساساً للتفاهم بينهما[٢١١].

([٢٠٧]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٩٦/ ٣٠٣، وساطات دولية، ١٩٨٠، وثيقة رقم ٥٥.

([٢٠٨]) جواد كاظم عبد الحسين الركابي، مبادرات السلام الدولية لإنهاء الحرب العراقية- الإيرانية (١٩٨٠- ١٩٨٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩، ص ٤١- ٤٢.

([٢٠٩]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٩٦/ ٣٠٣، وساطات دولية، ١٩٨٢، وثيقة رقم ٥٠.

([٢١٠]) عبد الحليم ابو غزالة، المصدر السابق، ص ١٠٨.

([٢١١]) سلام شريف محمد حسين الصالح، المصدر السابق، ص ١٦٠.

واستمراراً لجهودها بغية احلال السلام بين العراق وايران ارسلت الجزائر وزير خارجيتها محمد الصديق بن يحيى الى بغداد التي وصلها في السابع من نيسان ١٩٨٢، حاملاً معه رسالة خطية من الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الى الرئيس العراقي تضمنت استعداد الجزائر للتوسط في حل النزاع العراقي الايراني[٢١٢]، ورحب العراق بالوساطة الجزائرية، اما ايران فإنها بدأت اتصالاتها مع وزير الخارجية الجزائري واعربت عن رفضها لمبدأ التفاوض مع وضعها شروطاً صعبة التحقيق لانهاء الحرب[٢١٣]، وعلى هذا الاساس عقد الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في السادس عشر من نيسان من العام نفسه مؤتمراً اعلن فيه استعداد بلاده للتوسط لإنهاء الحرب بين العراق وايران[٢١٤].

دعا وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في الاول من ايار ١٩٨٢ نظيره الجزائري محمد الصديق بن يحيى لزيارة ايران، للقيام بالمساعي الحميدة بين العراق وايران[٢١٥]، وعلى اثر هذه الدعوة ارسلت الجزائر وزير خارجيتها في الثاني من ايار من العام نفسه الى بغداد، واجرى مباحثات مع الرئيس العراقي صدام حسين، ثم توجه الى طهران في اليوم اللاحق، الا ان الطائرة التي اقلته هوجمت وتم اسقاطها قرب المثلث الحدودي العراقي الايراني التركي، مما ادى الى وفاته، و يرى بعض المتابعون لإحداث الحرب ان العراق وراء حادثة اسقاط الطائرة الجزائرية[٢١٦].

([٢١٢]) مجلة الوطن العربي، (بيروت)، العدد (٢٧٣)، ٧- ١٣/ ٥/ ١٩٨٢.

([٢١٣]) عبد الرزاق محمد اسود، موسوعة الحرب العراقية- الإيرانية، مج ٥، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٤، ص ٢٠٦.

([٢١٤]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ١٢٥.

([٢١٥]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٩٦/ ٣٠٣، وساطات دولية، ١٩٨٢، وثيقة رقم ٥٨.

([٢١٦]) محسن عبد الكريم الحيدري، وزارة الخارجية العراقية، دائرة البحوث والمعلومات والمبادرات لانهاء الحرب العراقية الايرانية، بغداد، ١٩٨٥، ص ٢٩؛ محمد حامد الاحمدي، العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة، المركز العربي للابحاث، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٢، ص ٢٤٦؛ افرن عبلة، الحرب العراقية الايرانية- اسبابها وانعكاساتها ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٩٠؛ فاطمة نيشاني و فتحية حمادو، الحرب العراقية الايرانية والدور الدبلوماسي للجزائر في حل الازمة ١٩٨٠- ١٩٨٨، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٨٢؛ سلام شريف محمد حسين الصالح، المصدر السابق، ص ١٦١- ١٦٢.

كثفت ايران اتصالاتها مع الجزائر بعد توقف الاخيرة عن مبادرات السلام بسبب وفاة وزير خارجيتها في حادث غامض، ففي اب ١٩٨٢ اتصلت ايران بالجزائر من اجل التوسط بينها وبين العراق، بسبب المشاكل الكبيرة التي ترتبت على استخدام العراق سلاح الحرب النفطية ضد ايران، ونجاحه في شل حركة عمليات الانتاج والتصدير الايرانية بدرجة كبيرة[٢١٧]، وعلى اثر تلك الدعوة عاودت الجزائر التوسط بين العراق وايران، إذ بعثت وزير خارجيتها احمد طالب الابراهيمي في الثالث من ايلول ١٩٨٢ الى طهران، ووصف المراقبون في الجزائر هذه الخطوة بمثابة دفع عجلة الوساطة الجزائرية بين العراق وايران لإيقاف النزاع المسلح بينهما[٢١٨]، وقد قدم وزير الخارجية الجزائري مقترحات بلاده لانهاء الحرب والتي تضمنت:

- ايقاف العمليات العسكرية وباشراف الجزائر[٢١٩].
- انسحاب الجيش العراقي والايراني للحدود الدولية تحت اشراف مراقبين دوليين.
- مناقشة المطالب الايرانية والعراقية من قبل لجنة محايدة.

وقد فشلت تلك المبادرة لعدم انسجامها مع الشروط الايرانية[٢٢٠].

عملت الجزائر على احياء مساعيها السلمية من جديد على اثر احتلال ايران جزر مجنون اوائل شباط ١٩٨٤، بعد ان اوقفت مساعيها مدة من الزمن، بسبب الرفض الايراني لها، إذ اعلنت الجزائر في الاول من اذار ١٩٨٤ عن مبادرة جديدة تضمنت:

- ايقاف العمليات العسكرية بين الطرفين.
- دراسة مطالب العراق وايران من قبل لجنة خاصة.
- اعادة الشيعة العراقيين ذوي الاصول الايرانية الذين هجروا قصراً الى ايران.
- اعمار المناطق الايرانية التي دمرتها الحرب من خلال انشاء صندوق ممول خليجياً[٢٢١].

([٢١٧]) مجلة الوطن العربي، (بيروت)، العدد ٥٢٨٨، ٢٦ اب ١٩٨٢.

([٢١٨]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٩٦/ ٣٠٣، وساطات دولية، ١٩٨٢، وثيقة رقم ٤٢.

([٢١٩]) جواد كاظم عبد الحسين الركابي، المصدر السابق، ص ٤٤.

([٢٢٠]) عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، مج ٥، ص ٢٠٨.

([٢٢١]) مجلة كل العرب، (باريس)، العدد ٨٥، ١١ نيسان، ١٩٨٤.

ولكسب الدول الخليجية، وتعزيز موقف المبادرة الجزائرية الجديدة، توجه وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي في اذار ١٩٨٤ الى سوريا والسعودية، فيما توجه في الوقت نفسه عضو المكتب السياسي ومسؤول الامانة الدائمة لجبهة التحرير الوطني الجزائري محمد شريف مساعديه الى اليمن الشمالي والامارات العربية المتحدة وقطر والكويت، وقد اثمرت هذه الجولات عن موافقة الدول الخليجية على انشاء صندوق لإعادة اعمار المناطق التي خربتها الحرب، وهذا ما ينسجم مع المطالب الايرانية، وهو ما يعد محاولة لإقناع ايران للقبول بالمبادرة، ولكن هذه المبادرة فشلت كسابقاتها من المبادرات بسبب رفض ايران لها[٢٢٢].

وصل في الحادي والعشرين من اذار ١٩٨٤ الى العراق مبعوث الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الجزائرية محمد شريف مساعديه، وجاءت هذه الزيارة للعراق في اطار المساعي الجزائرية لإنهاء الحرب العراقية الايرانية، التي يعد استمرارها كارثة قومية واسلامية[٢٢٣]، إذ اجتمع مع النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان، الذي اكد جهود العراقيين من اجل انهاء الحرب، والاستجابة لكل المبادرات السلمية، إلا التي تكون فيها مطالب ايرانية تعجيزية، فيما قال الرئيس العراقي صدام حسين عند لقائه بمبعوث الرئيس الجزائري "**ان الشروط الايرانية التي تضمنتها المبادرة الجزائرية لا يمكن تلبيتها لانها تعتبر تنفيذاً للرغبة الايرانية**"[٢٢٤]. لذا فشلت هذه المبادرة ايضاً.

قامت الجزائر من جديد في حزيران ١٩٨٤ بالتوسط لإنهاء الحرب العراقية الايرانية، إذ قام المبعوث الشخصي للرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وزير الدولة محمد بن احمد عبد الغني بزيارة بغداد بعد يوم واحد من وصول المبعوث الجزائري الاخر رئيس مجلس الشعب رابح البيطاط الى طهران، الذي قابل الرئيس الايراني علي خامنئي، ولم تنتج عن هذا التحرك اية نتائج ملموسة[٢٢٥].

استقبل الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في الخامس من اذار ١٩٨٦ وزير خارجية بلاده احمد طالب الابراهيمي، إذ قدم الاخير تقريراً عن جولته العربية التي سلم فيها رسالة الرئيس الجزائري

([٢٢٢]) جواد كاظم عبد الحسين الركابي، المصدر السابق، ٤٦.

([٢٢٣]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٩٦/ ٣٠٣، وساطات دولية، ١٩٨٤، وثيقة رقم ٤١.

([٢٢٤]) المصدر نفسه، وثيقة رقم ٤٧.

([٢٢٥]) محسن عبد الكريم الحيدري، المصدر السابق، ص ٣٠.

لقادة كل من الكويت والبحرين وقطر والامارات العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية، التي تضمنت مبادرة الجزائر لوقف الحرب بين العراق وايران، وحث الدول العربية والاسلامية على التكاتف من اجل احلال السلام بين البلدين الجارين[٢٢٦].

قامت الجزائر في نيسان ١٩٨٦ بوساطة جديدة لإنهاء الحرب العراقية الايرانية، إذ قام وزير خارجيتها بجولة بين دول المنطقة، بهدف ايجاد صيغة تسوية ترتكز على ثلاثة اسس:

- العودة الى اتفاقية الجزائر ١٩٧٥، لتسوية النزاع الحدودي على شط العرب بين العراق وايران.
- تشكيل جبهة نفطية واسعة تضم البلدان النفطية المتضررة جراء الحرب، للضغط على منظمة الاوبك للخروج من المأزق النفطي.
- ايجاد صندوق خاص رأسماله ٥٠ مليار دولار للتعويض عن اضرار الحرب في البلدين، وهذه الاموال مصدرها دول الخليج.

ولكن هذه المحاولة كالمحاولات السابقة كذلك كان نصيبها الفشل[٢٢٧].

ثانياً: موقف الجزائر من الوساطات ومبادرات السلام الدولية

سعت الجزائر علاوة على مبادراتها الفردية الى دعم اي مبادرة او وساطة دولية هدفها وقف الحرب العراقية الايرانية، ففي العشرين من ايلول ١٩٨٠ وصل الجزائر وزير الاوقاف العراقي نوري فيصل شاهر، حاملاً رسالة الى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد من الرئيس العراقي صدام حسين، تتعلق بالعلاقات بين البلدين، والمشاكل بين العراق وايران، وعلى اثر تلك الزيارة اجرى الرئيس الجزائري اتصالات هاتفية مع امير الكويت الشيخ جابر الاحمد وولي العهد السعودي الامير فهد والرئيس السوري حافظ الاسد، وكان الهدف منها القيام بمساع عربية مشتركة لوقف القتال بين العراق وايران[٢٢٨]. ولم تذكر المصادر التي امكننا الاطلاع عليها اي معلومات عن مصير هذه التحركات، والراجح انها لم تأتِ بنتيجة تستحق الذكر، فلو كان الامر كذلك لأشارت اليه المصادر او الصحف.

([٢٢٦]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٦، وثيقة رقم ٩.

([٢٢٧]) مجلة الافق، (عمان)، العدد ٩٨، ٣ نيسان ١٩٨٦، ص ١٥.

([٢٢٨]) سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، المصدر السابق، ص ٢٢١.

ايدت الجزائر مبادرة منظمة المؤتمر الاسلامي بتدخلها في قضية الحرب العراقية الايرانية، ففي السادس والعشرين من ايلول ١٩٨٠ اجتمع وزراء خارجية الدول الاسلامية في مقر الامم المتحدة، وشكلوا لجنة مساعي حميدة الهدف منها القيام بوساطة سلمية بين العراق وايران وحل النزاع بينهما[٢٢٩].

شُكلت في الثامن والعشرين من تشرين الاول ١٩٨٠ لجنة وفاق، مؤلفة من وزراء خارجية ستة من بلدان عدم الانحياز(الجزائر، كوبا، الهند، باكستان، يوغسلافيا وزامبيا)، الى جانب رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي، واجتمعت اللجنة في المدة ما بين الثاني والثالث من تشرين الثاني من العام نفسه في بلغراد، باستثناء ممثل الجزائر، الذي انسحب في اخر لحظة[٢٣٠].

حضرت الجزائر مؤتمر القمة الاسلامي الثالث الذي عقد في كانون الثاني ١٩٨١ في مكة، والذي تبنى فيه المؤتمر قراراً دعا العراق وايران الى قبول وساطة اسلامية، وتسهيل مهمة لجنة المساعي الحميدة، ووقف اطلاق النار، وقد فشلت لجنة المساعي الحميدة ايضاً في ايجاد حل للنزاع العراقي– الايراني[٢٣١].

رحبت الجزائر في كانون الثاني ١٩٨٢ بالجولة التي قام بها ولي عهد الكويت رئيس مجلس الوزراء سعد العبد الله السالم الصباح[٢٣٢] في دول المغرب العربي، إذ ناقش خلالها قضايا عدة منها الحرب العراقية– الايرانية، وكيفية احلال السلام بين البلدين[٢٣٣].

وصل في السادس من اذار ١٩٨٣ الى نيودلهي الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، للمشاركة في المؤتمر السابع لحركة عدم الانحياز، وخلال انعقاد المؤتمر بين التاسع والثالث عشر من اذار من

([٢٢٩]) حسن صادق حاجم الربيعي، منظمة المؤتمر الاسلامي والموقف من القضايا العربية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، المستنصرية، ٢٠٠٤، ص ٨٤– ٨٥.

([٢٣٠]) ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، علاقات خارجية : الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠– ١٩٨١)، بيروت، وثيقة رقم ١٨٤٥، ١٨ اذار ١٩٨١؛ ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، سياسة خارجية: الحرب مع ايران محاولات الوساطة (ايلول ١٩٨٠– تشرين الثاني ١٩٨١)، وثيقة رقم ٢٢١٥، ٢٦ ايار ١٩٨٢.

([٢٣١]) حسن صادق حاجم الربيعي، المصدر السابق، ص ٨٥– ٨٦.

([٢٣٢]) سعد العبد الله السالم الصباح: ولد عام ١٩٣٠ في الكويت، عين نائباً لرئيس دائرة البوليس حتى عام ١٩٦١، اصبح وزيراً للداخلية بين عامي (١٩٦١– ١٩٧٨)، ثم وزيراً للدفاع فضلا عن مهامه في الداخلية بين عامي (١٩٦٥– ١٩٧٨)، واصبح ولياً للعهد عام ١٩٧٧، وفي ١٩٧٨ اصبح رئيساً للوزراء، واصبح اميراً على الكويت عام ٢٠٠٦، توفي عام ٢٠٠٨. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٦٣.

([٢٣٣]) مجلة النهار العربي والدولي، (بيروت)، العدد ٢٤٣، كانون الثاني ١٩٨٢.

العام نفسه كانت الحرب العراقية– الايرانية موضوعاً رئيساً في جدول اعمال المؤتمر، ولكن المؤتمر فشل في وقف اطلاق النار، على الرغم من عضوية الطرفين المتنازعين في الحركة[٢٣٤].

زار وزير الخارجية الجزائري احمد طالب الابراهيمي في العشرين من اذار ١٩٨٤ سورية، وطرح مشروعاً لإنهاء الحرب العراقية– الايرانية، وطلب من المسؤولين السوريين القيام بجهد خاص لإقناع ايران بقبول المشروع الجزائري، ووضح انه في حال تبلور المشروع سوف يتم طرحه على انه مشروع عربي يحظى بدعم اغلبية الدول العربية، إلا ان هذه الفكرة كان مصيرها الفشل بسبب رفض سورية لها[٢٣٥].

دعت الجزائر ويوغسلافيا الى ضرورة وضع حد للحرب العراقية الايرانية، وذلك عن طريق المفاوضات، وجاء ذلك في بيان مشترك صدر في الجزائر في الخامس والعشرون من اذار ١٩٨٤، في ختام الزيارة التي قام بها عضو هيأة رئاسة اللجنة المركزية لرابطة الشيوعيين اليوغسلاف دوزان دراغو للجزائر، وقد عبر الطرفان عن قلقهما العميق لتأزم النزاع الذي ادى فضلاً عن اضعاف حركة عدم الانحياز الى تدخل القوات الاجنبية في المنطقة[٢٣٦].

افتتح في الجزائر في السابع والعشرين من ايار ١٩٨٤ المؤتمر السادس لمنظمة تضامن شعوب اسيا وافريقيا، وتناول المؤتمر مواضيع عدة، كان في مقدمتها الحرب العراقية الايرانية، وسعى المؤتمر الى ايجاد الحلول من اجل السلام بين البلدين[٢٣٧].

زار الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في الخامس والعشرون من اذار ١٩٨٦ الاتحاد السوفيتي، واجرى خلال زيارته مباحثات مع القادة السوفيت بشأن الحرب العراقية– الايرانية، ومحاولة ايجاد حل سلمي لها[٢٣٨].

ايدت منظمة الوحدة الافريقية بما فيها الجزائر في الخامس والعشرون من تموز ١٩٨٧ قرار مجلس الامن رقم (٥٩٨)، وقد دعت المنظمة كل من العراق وايران لانهاء القتال بينهما[٢٣٩].

([٢٣٤]) ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، العلاقات مع ايران: موقف المتحاربين والبعثات والوساطة (١٩٨٢–١٩٨٣)، بيروت، ١٩٨٣، وثيقة رقم ٢٣٥٩.

([٢٣٥]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٤، وثيقة رقم ١٥. ينظر الملحق رقم (٢)

([٢٣٦]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٣١٨، ٢٦ اذار ١٩٨٤.

([٢٣٧]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٣٨١، ٢٧ ايار ١٩٨٤.

([٢٣٨]) مجلة الافق، عمان، العدد ٩٨، ٣ نيسان ١٩٨٦، ص ١٦.

([٢٣٩]) الجمهورية العراقية، وزارة الخارجية: قرار مجلس الامن ٥٩٨(الموقف الايراني في الاصرار على الحرب)، بغداد، ١٩٨٧، ص ٧؛ مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٩٤، ١٩٨٨، ص ٢٥١.

نظمت الجزائر في الخامس عشر من اذار ١٩٨٨ مؤتمراً صحفياً للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات[٢٤٠]، الذي دعا فيه الحكومة الايرانية الى قبول قرار مجلس الامن الدولي رقم (٥٩٨)، وانهاء الحرب مع العراق[٢٤١].

بادر الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد الى عقد مؤتمر قمة في المدة ما بين السابع والتاسع من حزيران ١٩٨٨، وقد حضر المؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية وامراءها، وقد ناقش المؤتمر العديد من القضايا العربية، سيما الحرب العراقية– الايرانية والسعي الى ايقافها والمخاطر الناجمة عن استمرارها[٢٤٢].

نلاحظ مما تقدم ان الجزائر قد اضطلعت بجهود مميزة لحل النزاع العراقي الايراني، سواءً اكان على المستوى الفردي ام على المستوى الجماعي مع الدول والمنظمات الساعية لإنهاء الحرب، على الرغم من الصعوبات التي واجهتها، ولعل اهم هذه الصعوبات كانت مقتل وزير خارجيتها، الا انها بقيت مستمرة على نهج الدعوة الى احلال السلام بين البلدين من خلال المقترحات والزيارات والاتصالات التي نظمتها تحت غطاء المساعي من اجل السلام.

---

(٢٤٠) ياسر عرفات: ولد في الرابع من اب ١٩٢٩، في مدينة القاهرة في مصر، اكمل الابتدائية والثانوية والجامعة في القاهرة، حاصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة من جامعة القاهرة ١٩٥٠، يعد احد مؤسسي حركة فتح، اشترك في حرب ١٩٤٨، وصل في الرتب العسكرية الى رئيس اركان، واصبح رئيس منظمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٩ حتى عام ٢٠٠٤، توفي في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ٢٠٠٤. ينظر: محمود امين العالم، ياسر عرفات ازمة الخليج وقضية فلسطين والامن العربي، دار العالم الثالث، القاهرة، ١٩٩٨، ص ٢٢؛ ويكيبيديا، ياسر عرفات، https://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0, Accessed in: 2/7/2021.

(٢٤١) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٧٥٧، ١٦ اذار ١٩٨٨.

(٢٤٢) مجلة اليقظة الكويتية، (الكويت)، العدد ١٠٧٩، ١٧ حزيران ١٩٨٨.

الفصل الثاني: موقف ليبيا من الحرب العراقية-الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

المبحث الاول: علاقات ليبيا مع طرفي الحرب قبل اندلاعها

المبحث الثاني: موقف ليبيا من مجريات الحرب العراقية-الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

المبحث الثالث: موقف ليبيا من مبادرات السلام والوساطات الدولية لإنهاء الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

المبحث الاول: علاقات ليبيا مع طرفي الحرب قبل اندلاعها

اولاً: العلاقات الليبية– العراقية ١٩٦٩– ١٩٨٠

تعد (ثورة) الفاتح من (سبتمبر) ايلول ١٩٦٩[٢٤٣]، مرحلة جديدة في تاريخ ليبيا السياسي، ويبدو ذلك واضحاً من خلال الخطاب الذي القاه الرئيس الليبي معمر القذافي[٢٤٤]، الذي اكد فيه توجيهات النظام الليبي الجديد، إذ اعلن ان الثورة الليبية تحمل رسالة الامة العربية والاسلامية الى العالم، ويعد العراق في ظل حكومة الرئيس احمد حسن البكر اول الدول التي اعترفت بالنظام الليبي الجديد[٢٤٥]، وذلك لتقارب الرؤى بين النظامين، وتجسد ذلك في توحد موقفهما تجاه قضية حرق المسجد الاقصى في العام نفسه من قبل الكيان الصهيوني، إذ استنكرا هذا العمل المشين وادانا وطالبا الامة العربية بالوقوف في وجه مثل هذه الاعتداءات[٢٤٦].

([٢٤٣]) ثورة الفاتح من (سبتمبر) ايلول ١٩٦٩: وهو انقلاب عسكري جرى في الاول من ايلول عام ١٩٦٩، إذ تم على اثره اعلان الجمهورية العربية الليبية على انقاض الحكم الملكي، وقد بدأ التخطيط لها في مدينة سبها جنوب ليبيا، إذ تشكلت حركة الضباط الوحدويين الاحرار في الجيش الليبي بقيادة الملازم الاول معمر القذافي، وقامت بالزحف على مدينة بنغازي لتحتل مبنى الاذاعة وتحاصر القصر الملكي بقيادة الضابط الخويلدي محمد الحميدي، لتستولي على السلطة. ينظر: نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية الداخلية في ليبيا ١٩٦٣– ١٩٧٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ٩٢– ٩٦.

([٢٤٤]) معمر القذافي: ولد عام ١٩٤٢، في سرت وتلقى علومه الابتدائية والدينية فيها، وبعد العاشرة اكمل تعلمه في مدرسة سبها الاعدادية في فزان ولكنه طرد من السنة الثانية الثانوية– القسم العلمي عام ١٩٦١ بسبب نشاطاته السياسية، اكمل التعليم الثانوي في مصراته، في عام ١٩٦٣ التحق بالكلية العسكرية في بنغازي، قاد انقلاب الاول من ايلول ١٩٦٩، وفي الثالث عشر من ايلول من العام نفسه انتخب وهو في سن الثامنة والعشرين رئيساً لمجلس قيادة الثورة، ورئيساً للوزراء في كانون الثاني ١٩٧٠، قتل عام ٢٠١١. ينظر: هاجر خضير محمد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦؛ ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، سير وتراجم: معمر القذافي، رقم الوثيقة، ١٢٣٠، بيروت، ١٩٧٩؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٢٥٦.

([٢٤٥]) هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة شاكر ابراهيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان والمطابع، ليبيا، ١٩٨١، ص ٢٧٧.

([٢٤٦]) نهاية محمد صالح الحمداني، المصدر السابق، ص ٩٢.

وفي الحادي عشر من حزيران ١٩٧٠ عقد في طرابلس مؤتمر لرؤساء دول المواجهة[٢٤٧]، وجاء ذلك تزامناً مع احتفالات ليبيا بجلاء القوات الامريكية، إذ ناقش المؤتمرون الخطة الليبية التي تهدف الى جمع كافة القدرات والامكانات العسكرية لدولهم لخدمة المعركة المصيرية مع العدو الصهيوني وتحرير الارض منه، وقد اتفق الاعضاء على عقد مؤتمر عسكري لوزراء الدفاع للدول المشتركة، ولكن عندما عقد المؤتمر في نهاية العام المذكور، رفض العراق المشاركة فيه بسبب قبول بعض الدول العربية لمشروع التسوية مع الكيان الصهيوني (مشروع روجرز)[٢٤٨].

عقدت القيادتان القومية والقطرية لحزب البعث الحاكم في العراق في الخامس عشر من اذار ١٩٧٢ اجتماعاً مشتركاً انتقدتا فيه مشروع دولة اتحاد الجمهوريات العربية لعام ١٩٧١، الذي اقترحته ليبيا ليضمها الى جانب مصر وسوريا، ونتج عن الاجتماع بياناً جاء فيه "**ان المشروع يهدف الى اقامة صلح مع العدو الصهيوني، والتفريط بمصالح وحقوق امتنا العربية وشعبنا في فلسطين، وهذا المشروع ما هو الا احد المشاريع العربية للمشاريع الاستسلامية التي اعلنت منذ مشروع روجرز**"[٢٤٩]، وقد خرج الاجتماع المشترك بالقرارات الاتية:

- رفض المشروع الليبي الذي يهدف الى اقامة دولة عربية موحدة تهدف الى مصالحة الكيان الصهيوني ورفض كل مشروع استسلامي او متخاذل امام القضايا العربية ضد العدو الصهيوني.
- كَسْب القطرين الشقيقين (سوريا ومصر) وذلك عبر التحرك لطرح مشروع مناهض لكل تآمر على المنطقة العربية، وتعزيز امكانية الصمود، إذ تم طرح مشروع في السادس عشر من اذار

([٢٤٧]) دول المواجهة: وهو مصطلح اطلق عام ١٩٤٨على الدول العربية التي وقفت مع فلسطين في حربها ضد الكيان الصهيوني ومنها العراق وليبيا وسوريا والاردن ومصر، وقد تبنت المقاومة الفلسطينية غالباً لاسباب تكتيكية مرحلية، وليس ضمن خطط استراتيجية شاملة. ينظر: محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠١٢، ص ٧٢.

([٢٤٨]) سيد عبد الرحيم ابو خبر، سياسة الولايات المتحدة الامريكية نحو ليبيا ١٩٦٩– ١٩٨٩، د. م، د. ت، ص ١٨٢– ١٨٣.

([٢٤٩]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ، ١٦ اذار ١٩٧٢.

من العام نفسه، بعضوية العراق الى جانب سوريا ومصر وسمي بمشروع الوحدة المقاتلة، لمجابهة المشروع الذي تقوده ليبيا ضد المنطقة العربية بحسب الرؤية العراقية لذلك[٢٥٠].

ساءت العلاقات بين ليبيا والعراق على اثر اعلان معاهدة عراقية- سوفيتية، إذ استدعت الحكومة الليبية في الثامن عشر من نيسان ١٩٧٢ سفيرها في بغداد، واصفةً المعاهدة بأنها مخالفة لميثاق الجامعة العربية، في حين ان ليبيا لم تتذرع بهذه الحجة عندما عقدت مصر مع الاتحاد السوفيتي معاهدة مماثلة في عام ١٩٧١[٢٥١].

ارادت ليبيا كسب ود العراق، في مجالات عدة، وضمن سياستها الخارجية التي تهدف الى التكامل الاقتصادي، إن استخدمت اسلوب تقديم المساعدات المالية والاقتصادية، فقد قامت بتقديم المساعدات للعراق عام ١٩٧٢، عند تأميمه لشركة نفط العراق[٢٥٢].

وعلى الرغم من الخلافات بين ليبيا والعراق الا ان موقفهما تجاه حرب تشرين الاول ١٩٧٣ كان موحداً، وكان ذلك واضحاً عندما تم منع تصدير النفط الى الدول التي تساند الكيان الصهيوني، وقد حضرا في اجتماع وزراء النفط العرب في السابع من تشرين الاول من العام نفسه في الكويت، الذي ضم عشرة دول: المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة و وقطر والبحرين وسوريا والجزائر ومصر والعراق وليبيا والبلد المضيف الكويت، وجاء ذلك الاجتماع على اثر اصرار دعم الولايات المتحدة الامريكية للصهاينة ضد العرب، لذا تقرر خفض انتاج النفط من كل الدول العربية، وقطع الامدادات النفطية عن الدول التي تساند الكيان الصهيوني وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية وهولندا، كما ان العراق رفع سعر البرميل الى (٥,٠٦١) دولار امريكي اعتباراً من السادس عشر من تشرين الاول من العام نفسه، بدلاً من (٢,٩٧٧) دولار، وكل ذلك دعماً للقضية الفلسطينية،

---

(٢٥٠) ذياب عبود حسين الفهداوي، دولة اتحاد الجمهوريات العربية المتحدة (سوريا، مصر، ليبيا) ١٩٧١ دستورها ومؤسساتها وموقف العراق منها، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، مجلد ٣، عدد ٦، الموصل، ٢٠١٦، ص ٢٧٦- ٢٧٧.

(٢٥١) ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، علاقات خارجية: معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي، رقم الوثيقة ٦١، بيروت، ١٩٧٤.

(٢٥٢)عبد الرؤوف محمد ابو القاسم الاشخم، البعد القومي العربي للسياسة الخارجية الليبية: العلاقة بين النظرية والتطبيق(١٩٦٩-٢٠١٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١، ص ١٠٠.

وبقي موقفهما موحداً تجاه قضية الصراع العربي الصهيوني[٢٥٣]، حتى بعد تطور الموقف الدولي بعد الحرب المذكورة، على المستويين الاقليمي او العالمي، فكان موقفهما رفض الاعتراف بدولة (اسرائيل)، ورفض قراري الامم المتحدة (٢٤٢) لعام ١٩٦٧ و(٣٣٨) لعام ١٩٧٣[٢٥٤].

اجرى العراق اتصالات عام ١٩٧٤ مع العديد من الدول العربية، ومنها ليبيا التي ايدته في مطالبه باستعادة الجزر العربية الثلاث من ايران[٢٥٥]، الا ان هذا التأييد تراجع بسبب اتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥ بين العراق وايران، التي تحفظت عليها ليبيا خوفاً من توسع اطماع ايران في المنطقة، وكانت مؤيدة للكويت التي هي الاخرى لم تؤيد الاتفاقية بسبب تخوفها من توسع العراق باتجاه حدودها، وقد حملت ليبيا بريطانيا مسؤولية سيطرة ايران على الخليج العربي والعراق، وهذا الامر دفعها الى تأميم شركة النفط البريطانية (British Petroleum)، واطلق عليها شركة الخليج العربي، وسحب ودائعها من البنوك البريطانية[٢٥٦].

زار العراق في حزيران ١٩٧٥ رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود[٢٥٧]، وصرح قبل مغادرته قائلاً " **ان العراق وليبيا اتفقا على التصدي بكل الوسائل النضالية ضد من يعترف بالكيان الصهيوني، ويعمل بالمشاريع الاستسلامية... ان السكوت على ما يجري من اي جهة رسمية او شعبية بهذا الشأن انما ينطوي على الموافقة على هذه المشاريع الاستسلامية، وان من يعترف**

([٢٥٣]) ماهر علي غزال نمر، سياسة ليبيا ومواقفها تجاه العراق ١٩٦٩– ١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ص ٦٤– ٦٦.

([٢٥٤]) للاطلاع على قرار مجلس الامن المرقم (٢٤٢) و القرار المرقم (٣٣٨) ينظر: هيام احمد حسين جفال، المبادرات العربية لتسوية القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، القدس، ٢٠٠٨.

([٢٥٥]) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٦٠، ١٩٨٠، ص ٧٢.

([٢٥٦]) ماهر علي غزال نمر العبيدي، المصدر السابق، ص ٩٠.

([٢٥٧]) عبد السلام جلود: ولد في الخامس عشر من كانون الاول ١٩٤٤، وتلقى علومه في مدرسة سبها (سبهان) الاعدادية، تخرج من الكلية العسكرية في بنغازي، وكان من مؤسسي تنظيم الضباط الاحرار في ليبيا، ومن اعضاء مجلس قيادة الثورة في ليبيا منذ نجاح ثورة الفاتح من (سبتمبر) ايلول ١٩٦٩، عين وزيراً للصناعة والاقتصاد ووزيراً للمالية بالوكالة حتى عام ١٩٧٢، تولى رئاسة الوزراء من ١٩٧٢ الى ١٩٧٧، وقد شغل من ١٩٧٧ الى ١٩٧٩عضواً في الامانة العامة للمؤتمر الشعبي. ينظر: ملف العالم العربي، الدار العربية للوثائق، سير وتراجم، رقم الوثيقة ١٦٠٣، بيروت، ١٩٨٠؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٣٤.

بقراري (٢٤٢ و ٣٣٨) فإنما يعترف بالكيان الصهيوني على حساب قضية الارض العربية في فلسطين سواء كانت دولة او منظمة شعبية"[٢٥٨].

وفي مجال تطوير القطاع النفطي في المنطقة العربية اسهمت كل من ليبيا والعراق، فضلاً عن ثمان دول اخرى هي (الجزائر و قطر و والمملكة العربية السعودية و الامارات العربية المتحدة والبحرين والكويت وسوريا ومصر) بأنشاء شركة (ابيكور) للاستثمارات النفطية في الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٥[٢٥٩].

شارك العراق في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٧٧ في المؤتمر العمالي الشعبي الذي عقد في ليبيا، وتمت فيه ادانة سورية لتدخلها في الشؤون الداخلية للبنان، والممارسات القمعية التي ارتكبتها ضد العناصر الوطنية والتقدمية عن طريق الاغتيالات، واقتحام البيوت الامنة، وغلق الصحف الوطنية بحسب وصف المؤتمر[٢٦٠]، وفي السياق نفسه وصل الى العاصمة الليبية في الثامن عشر من شباط من العام نفسه مبعوث الرئيس العراقي وزير الدولة للشؤون الخارجية حامد علوان، والتقى بنظيره الليبي علي عبد السلام التريكي في وزارة الخارجية الليبية، وقد تناول الطرفان الاحداث في المنطقة العربية، سيما التدخل السوري في لبنان[٢٦١].

وفي مجال التطوير العلمي وصل بغداد في صباح الحادي والعشرين من شباط ١٩٧٧ وفد تربوي ليبي في زيارة للعراق استغرقت ثلاثة اسابيع، بدعوة من وزارة التربية العراقية، وقال مسؤول التدريب في وزارة التربية الليبية عبد الرزاق محمد "**تبادل الوفد الخبرات التربوية بين القطرين الشقيقين للنهوض بالواقع التربوي لكليهما**"[٢٦٢].

استقبل وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي صباح يوم العاشر من نيسان ١٩٧٧ عضوي الوفد الليبي عمر الحمادي و عبد الله دهمون، إذ شارك الوفد احتفالات الحكومة العراقية بذكرى تأسيس حزب البعث، وسلم الوفد الى وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي رسالة موجهة الى نائب الرئيس

([٢٥٨]) مجلة الطليعة، (الكويت)، العدد ٥٢٦، ٢٤ حزيران ١٩٧٥.

([٢٥٩]) عبد الرؤوف محمد ابو القاسم الاشخم، المصدر السابق، ص ١٠٢.

([٢٦٠]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٢٨٥٦، ١٦ كانون الثاني ١٩٧٧.

([٢٦١]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٢٨٨٥، ١٩ شباط ١٩٧٧.

([٢٦٢]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٢٨٨٧، ٢٢ شباط ١٩٧٧.

العراقي صدام حسين من رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود، تضمنت الرغبة في تطوير العلاقات بين البلدين[٢٦٣].

وفي الثامن عشر من حزيران ١٩٧٧ زار العراق وزير الدولة للشؤون الخارجية الليبي على عبد السلام التريكي، وبحث مع المسؤولين العراقيين العلاقات الثنائية بين البلدين والاوضاع العربية، ومجابهة الاخطار الصهيونية الاستعمارية، واكد قائلاً " **ان العراق يمثل قلعة مهمة من قلاع النضال ضد الاستعمار، وهو بثقله النضالي يمثل جانباً مهماً في معركة المصير العربي ضد الصهيونية**"[٢٦٤]، وعلى خلفية تبادل الزيارات بين البلدين فقد وصل الى طرابلس مساء التاسع والعشرين من تموز ١٩٧٧ مبعوث الرئيس العراقي وزير الدولة للشؤون الخارجية حامد علوان، حاملاً رسالة من الرئيس العراقي احمد حسن البكر الى الرئيس الليبي معمر القذافي، وقد تضمنت الرسالة الاحداث التي جرت في المنطقة العربية في تلك الاونة[٢٦٥].

بحثت الهيأة الادارية لاتحاد الحقوقيين العراقيين برئاسة رئيس الاتحاد شبيب لازم في التاسع من اب ١٩٧٧ ووفد الامانة العامة للمؤتمر الشعبي الليبي برئاسة ابراهيم الخزار الوضع العربي، واكد الاخير ضرورة توحيد الجهد العربي، وتوظيف كافة الامكانات لمواجهة العدو الصهيوني، واسترداد الارض العربية المحتلة[٢٦٦].

تأسست جبهة الصمود والتصدي في سورية في تشرين الثاني ١٩٧٧ بدعوة من ليبيا، وضمت الجبهة فضلاً عن سورية وليبيا كل من العراق والجزائر واليمن الجنوبية ومنظمة التحرير الفلسطينية، وكان الهدف من وراء تأسيس الجبهة هو الوقوف ضد المخططات الصهيونية في المنطقة العربية، وكذلك لمواجهة سياسة الرئيس المصري محمد انور السادات الهادفة الى التصالح مع الكيان الصهيوني، ولكن العراق انسحب من الجبهة بعد فشله في تحقيق الوحدة مع سورية، وكانت الرؤية الليبية العراقية لقضية الصراع العربي– الصهيوني موحدة عبر عدم استجابتهما لكل التحركات الدولية

([٢٦٣]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٢٩٢٩، ١١ نيسان ١٩٧٧.

([٢٦٤]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٢٩٨٨، ٢٠ حزيران ١٩٧٧.

([٢٦٥]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٠٢٣، ٢٩ تموز ١٩٧٧.

([٢٦٦]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٠٣٣، ١٠ اب ١٩٧٧.

والاقليمية نحو التسوية السلمية، بوصف ان الصراع مع العدو الصهيوني ليس صراع حدود او مناطق معينة بل صراعاً حضارياً و صراعاً على الوجود، لا يمكن ان ينتهي بالطرق السلمية[٢٦٧].

زار وكيل امانة العمل والخدمة المدنية الليبية الصادق ابو عرقوب والوفد المرافق له في الخامس من كانون الاول ١٩٧٧ المجمع العمالي في الوزيرية، وابدى الوكيل الليبي اعجابه بالتطور الذي شهدته اقسام وشعب المجمع العمالي، سيما قسم التدريب والتأهيل المهني وقال "**ان تأهيل وتدريب المعوقين التي تجري في العراق تعتبر تجربة رائدة لاكسابهم مهارات يحتاجها {المعاق} للمساهمة في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية في العراق**"[٢٦٨].

حاولت ليبيا الى جانب الجزائر اقناع العراق بتجاوز ما عبر عنه من تحفظات وشكوك للحضور الى قمة طرابلس في كانون الاول ١٩٧٧ مع سورية، وبدون شروط مسبقة، وقد ذكر مصدر عراقي ان المشاركة العراقية لا تعني التخلي عن التحفظات والشكوك ، انما تعني بحثها على اساس المصارحة، وعلى اساس الافتراض ان سورية تدخل المؤتمر لتبدأ بداية جديدة مع رفض القرار الدولي (٢٤٢)، وبالتالي قطع العلاقات مع اتجاهات الحلول الاستسلامية مع الصهيونية، والواقع ان وجهة نظر العراق هذه كانت تعبر والى حد كبير عن وجهتي النظر الليبية والجزائرية[٢٦٩].

وفي اطار الاهتمام بالقضايا العربية استقبل الرئيس العراقي احمد حسن البكر في الساعة السادسة من مساء الرابع من كانون الثاني ١٩٧٨ امين الخارجية الليبي علي عبد السلام التريكي، ونقل الاخير الى الرئيس العراقي رسالة من الرئيس الليبي معمر القذافي، بشأن التطورات السياسية في الساحة العربية وسبل التعاون معها[٢٧٠].

دعا الرئيس العراقي احمد حسن البكر الى عقد قمة عربية طارئة للتصدي لسياسة الرئيس المصري، وجاء اول رد فعل عربي رسمي من ليبيا التي دعت الدول العربية الى عقد مؤتمر الشعب العربي في السادس والعشرين من ايلول ١٩٧٨ في طرابلس، فاعلن العراق استعداده لحضور المؤتمر،

([٢٦٧]) مجيد خدوري، حرب الخليج جذور ومضامين الصراع العراقي الايراني، ترجمة: وليد خالد احمد، مكتبة مصر– دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٥٧.

([٢٦٨]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣١٣٣، ٦ كانون الاول ١٩٧٧.

([٢٦٩]) مجلة الوطن العربي، (باريس)، العدد ٤٣، ٩– ١٦ كانون الاول ١٩٧٧.

([٢٧٠]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣١٥٩، ٥ كانون الثاني ١٩٧٨.

ومثل الوفد العراقي عضو مجلس قيادة الثورة طه ياسين رمضان، وقد اصدر المؤتمر توصيات عدة ابرزها:

- ادانة زيارة الرئيس المصري محمد انور السادات الى الكيان الصهيوني، واعتبارها خيانة كبرى.
- رفض اتفاقية كامب ديفيد جملة وتفصيلاً، بوصفها تمثل انتهاكاً واضحاً لحقوق الامة العربية، وتنازلاً عن مهمتها في تحرير فلسطين
- المطالبة باستمرار النضال حتى تحرير الاراضي العربية المحتلة
- تقديم المساعدات الى سورية[٢٧١].

شاركت ليبيا في مؤتمر القمة العربية التي عقدت في بغداد ما بين الثاني والخامس من تشرين الثاني ١٩٧٨، وبحث المؤتمرون قضايا عربية عدة، وكان هناك تباين واضح منذ الجلسات الاولى في المواقف بين فريقين، فريق يدعوا الى قطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية ووقف المساعدات لمصر، وفريق اخر معارض لهذا الرأي، وفي اليوم اللاحق اعترف وزراء خارجية كل من ليبيا وسورية بأنهم غير قادرين على الاتفاق، ولكنهم وعدوا بالعودة الى حكوماتهم للتشاور، وخولوا نظيرهم العراقي سعدون حمادي للإعلان عن الخلاف، وقد تولى تحديد مواقف الفرقاء، فقال " **ان مجموعة دول تريد فرض عقوبات محدودة، بينما ترى دول اخرى بينها العراق قطع جميع العلاقات**" وبالفعل منح الوزراء انفسهم مهلة اربع وعشرين ساعة للاتصال بحكوماتهم، وهناك اجماع بين المراقبين على ان الدبلوماسية العراقية لعبت دوراً بارزاً في ايصال التضامن العربي الى اهدافه، وتجلى ذلك بقيام العراق بدور الوسيط الناجح بين مختلف الفرقاء في كواليس المؤتمر، وبين موقفه المؤيد لاتخاذ اقسى العقوبات ضد النظام المتعاون مع العدو والخارج عن ارادة الامة العربية، وقد اصدر المؤتمر جملة من العقوبات ضد مصر هي:

- سحب السفراء.
- تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية.
- نقل مقر الجامعة الى تونس كمقر مؤقت.
- وقف تقديم اي قروض او مساعدات مالية وعينية للحكومة المصرية.

([٢٧١]) ماهر علي غزال نمر العبيدي، المصدر السابق، ص ٨٠.

- الامتناع عن تزويد مصر بالنفط[٢٧٢].

زار العراق في الثاني عشر من تموز ١٩٧٩ الرئيس الليبي معمر القذافي، ضمن جولة قام بها لبعض الدول العربية، إذ اجرى محادثات مغلقة مع رؤساء وملوك هذه الدول، الهدف منها تعزيز صمود الامة العربية ورفضها لمعاهدة السلام بين مصر والكيان الصهيوني، وقد ايد العراق تلك المساعي[٢٧٣].

نلاحظ مما تقدم ان العلاقات بين العراق وليبيا كانت متذبذبة، تارة نجدها حسنة، واخرى نجدها متوترة، ولكن على الرغم من التوترات بين البلدين في كثير من الاوقات الا اننا نجدهما موحدين في العديد من القضايا العربية، سيما حرب تشرين عام ١٩٧٣، والوقوف بوجه النظام المصري بسبب اتفاقية كامب ديفيد، وبقيت تلك العلاقات على هذا الحال حتى قيام الجمهورية الاسلامية في ايران واعتراف ليبيا بها، ووقوفها الى جانبها في حربها ضد العراق، وهذا ما سنتطرق اليه في المبحث القادم.

ثانياً: العلاقات الليبية- الإيرانية ١٩٦٣- ١٩٨٠

اتبعت الحكومة الايرانية سياسة التعايش السلمي الخارجي بعد حدوث الثورة البيضاء في الخامس من حزيران ١٩٦٣، الامر الذي ساعدها على اقامة علاقات مع دول عدة في مختلف المجالات، ففي المجال النفطي عززت ليبيا علاقتها مع ايران، إذ تم التعاقد عام ١٩٦٥ بين وزارة الشؤون النفطية الليبية و شركة النفط الوطنية الايرانية، على ارسال خبراء ايرانيين في مجالات نفطية مختلفة الى ليبيا[٢٧٤].

وعلى مستوى القضية الفلسطينية، ايدت ليبيا الى جانب ايران عمل منظمة التحرير الفلسطينية من اجل تحرير الارض المحتلة من العدو الصهيوني، إذ أبدى الملك محمد ادريس السنوسي[٢٧٥]

([٢٧٢]) مجلة الوطن العربي، (باريس)، العدد ١١٢، ٦ نيسان ١٩٧٩.

([٢٧٣]) سيد عبد الرحيم ابو خبر، المصدر السابق، ص ٢٥٨.

([٢٧٤]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ص ٣٨- ٤٣.

([٢٧٥]) محمد ادريس السنوسي: ولد عام ١٨٩٠، في الجغبوب شرق ليبيا، تتلمذ فيها واصبح من كبار العلماء للدعوة السنوسية، انتقل الى برقة عام ١٩٠٢، وتولى فيها قيادة الحركة السنوسية عام ١٩١٦، ثم اشترك في المفاوضات مع بريطانيا وايطاليا عام ١٩١٦، التي انتهت بتوقيع اتفاق عكرمة عام ١٩١٧ واعترفت به اميراً على مناطق عدة بليبيا، رحل الى مصر عام ١٩٢٢ وعاد للبلاد عام ١٩٤٤ بعد اشتراكه بصفوف الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، ثم اصبح اميراً على برقة عام ١٩٤٩، ثم ملكاً على ليبيا عام ١٩٥٠ وحتى انقلاب عام ١٩٦٩، بعدها استقر في مصر حتى

دعمه الكامل للقضية الفلسطينية عندما حضر المؤتمر العربي الثاني الذي عقد ما بين الخامس والحادي عشر من ايلول ١٩٦٥ في الاسكندرية من اجل الوقوف مع المنظمات والقوى الداعية الى تحرير فلسطين[٢٧٦].

ادانت كل من ليبيا وايران الحرب التي شنها الكيان الصهيوني في الخامس من حزيران ١٩٦٧ على كل من الاردن ومصر وسورية، إذ ارسل ملك ليبيا محمد ادريس السنوسي في السادس من حزيران من العام نفسه برقية الى الرئيس المصري جمال عبد الناصر[٢٧٧]، اكد فيها دعم ليبيا الكامل لمصر في حربها ضد الكيان الصهيوني، وبعد اربعة ايام من اندلاع الحرب قرر الرئيس المصري جمال عبد الناصر تقديم استقالته من منصبه، فما كان من الملك الليبي والشاه الايراني الا ان طلبا منه العدول عن قرار الاستقالة وتوحيد الجهود ضد العدو الصهيوني[٢٧٨].

باركت الحكومة الايرانية التغيير الذي حصل في ليبيا بعد انقلاب الاول من ايلول ١٩٦٩ واعلان الجمهورية الليبية، التي اعترفت بها ايران في السابع من الشهر نفسه[٢٧٩].

وفاته عام ١٩٨٣. ينظر: ئي. آ. ف. دي كاندول، الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره، الناشر محمد عبده بن غلبون، لندن، ١٩٨٩.

([٢٧٦]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٥١.

([٢٧٧]) جمال عبد الناصر: ولد في الخامس عشر من كانون الثاني عام ١٩١٨، في حي باخوس من ضواحي مدينة الاسكندرية، التحق بالمدرسة الابتدائية بالخطاطبة عام ١٩٢٣– ١٩٢٤، وفي عام ١٩٢٥ دخل مدرسة ابن حسين الابتدائية بالقاهرة، وفي عام ١٩٢٩ التحق بالقسم الداخلي في مدرسة حلوان وقضى فيها عاماً واحداً، ثم انتقل عام ١٩٣٠ الى مدرسة رأس التين في الاسكندرية، وفي عام ١٩٣٣ التحق بمدرسة النهضة الثانوية بحي الظاهر في القاهرة، وفي عام ١٩٣٧ تقدم الى الكلية الحربية لتدريب ضباط الجيش ولكن الشرطة سحبت ترشيحه لمشاركتهِ في الاحتجاجات المناهضة للحكومة، ومنع من دخول الكلية فالتحق بكلية الحقوق في جامعة الملك فؤاد (بجامعة القاهرة حالياً)، اعيد الى الكلية العسكرية في اذار عام ١٩٣٧، وفي عام ١٩٤٠ رقي الى رتبة ملازم اول، وفي عام ١٩٤٢ رقي الى رتبة يوزباشي (نقيب) وعين مدرساً بالكلية الحربية، شارك في الحرب العربية ضد الكيان الصهيوني، إذ التحق الى فلسطين عام ١٩٤٨ بعد ان رقي الى رتبة رائد، وفي عام ١٩٤٩ قام بتنظيم اللجنة التأسيسية للضباط الاحرار، وفي عام ١٩٥٦ اصبح رئيساً للجمهورية العربية المتحدة حتى وفاته عام ١٩٧٠. ينظر: حورية غمراني وعقيلة شيباح، جمال عبد الناصر والقضايا العربية (١٩٥٢– ١٩٧٠) اليمن انموذج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعمانة بخميس مليانة، ٢٠١٥، ص ٧– ١٦.

([٢٧٨]) منى محمد حنون السعدي، العلاقات المصرية الليبية ١٩٥٢– ١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ١٨٣.

([٢٧٩]) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ١٩، ١٩٧٠، ص ١٦٩.

تطورت العلاقات بين ليبيا وايران عام ١٩٧٠، إذ شهد هذا العام المزيد من اللقاءات بين مسؤولي البلدين، كلقاء وزير الخارجية الليبي صالح مسعود بوبصير (١٩٧٠- ١٩٧٣) مع نظيره الايراني اردشير زاهدي[٢٨٠]، في مؤتمر جدة الذي عقد ما بين الثالث والعشرين والسادس والعشرين من اذار ١٩٧٠ في المملكة العربية السعودية، إذ توحد موقف الوزيرين تجاه قضايا عدة منها القضية الفلسطينية[٢٨١].

وفي اطار تطوير العلاقات الليبية- الايرانية في مجال النفط، وصل طهران في كانون الثاني ١٩٧١ وزير النفط الليبي عز الدين مبروك، والتقى بوزير الخارجية الايراني اردشير زاهدي، وبحث الجانبان سبل النهوض بالقطاع النفطي[٢٨٢].

تدهورت العلاقات بين ليبيا وايران بسبب احتلال الاخيرة للجزر العربية الثلاث في الخليج العربي في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٧١، إذ استنكرت ليبيا ذلك الاحتلال ووصفته بانه امتداداً لمؤامرة كبرى ضد الامة العربية، وان بريطانيا هي المسؤولة بصورة رئيسة عما جرى[٢٨٣]، وقد علقت العلاقات الدبلوماسية بينهما، وقدمت الحكومة الليبية مع عدد من الدول العربية مذكرة احتجاج الى مجلس الامن الدولي بسبب احتلال ايران للجزر العربية، وفي التاسع من كانون الاول من العام نفسه عقد مجلس الامن اجتماعاً طارئ، لم يحقق اي نتائج ايجابية تذكر بسبب مساندة الغرب لإيران فتم غلق الملف[٢٨٤].

---

(٢٨٠) اردشير زاهدي: ولد عام ١٩٢٨ في مدينة طهران، ودرس فيها واكمل دراسته الجامعية في الولايات المتحدة الامريكية، وحصل منها على شهادة البكالوريوس في الزراعة عام ١٩٤٩، وتسنم مناصب عدة منها: معاون مدير الخزينة في اللجنة الايرانية- الامريكية المشتركة لتحسين اوضاع القرى والارياف عام ١٩٥٢، ثم سفيراً في واشنطن للأعوام (١٩٥٩- ١٩٦١)، وسفيراً في لندن للأعوام (١٩٦٢- ١٩٦٦)، ووزيراً للخارجية للأعوام (١٩٦٧- ١٩٧١)، ثم عمل سفيراً لبلاده لدى الولايات المتحدة الامريكية حتى عام ١٩٧٩. ينظر: خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي (١٧٩٦- ١٩٧٩)، المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥، ص ٥٢١- ٥٢٢.

(٢٨١) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٢١، ١٩٧٠، ص ١٨٩.

(٢٨٢) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٣٩.

(٢٨٣) محمد حسن العيدروس، الجزر العربية والاحتلال الايراني نموذج للعلاقات العربية الايرانية، ج٣ (محمد رضا والجزر العربية) ١٩٤١- ١٩٧٩، دار الكتاب الحديث، الامارات، ٢٠٠٢، ص ٣٣٢- ٣٣٣.

(٢٨٤) احمد حسين طه السامرائي، الموقف العربي والدولي من احتلال ايران للجزر العربية الثلاث ١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤، ص ٥٤.

وفي اطار قضية الصحراء الغربية فقد كانت ردة فعل الشاه الايراني محمد رضا بهلوي عنيفة ضد اعلان ليبيا والجزائر لدعمهما العلني للجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب، ورفضهما للتوافق الثلاثي[٢٨٥]، في الاجتماع الذي عقد في الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٦، إذ دعم الشاه المغرب مالياً وعسكرياً، وقد ابلغ وزير البلاط المغربي في السادس من شباط من العام نفسه ان ايران مستعدة لتسليم المغرب سبعة طائرات من طراز (F5) عن طريق الاردن[٢٨٦].

تعثرت العلاقات الايرانية– الليبية، سيما بعد اختفاء السيد موسى الصدر[٢٨٧] في الثالث والعشرين من اب ١٩٧٨ في ليبيا، واتهم الرئيس الليبي معمر القذافي بانه هو من دبر ذلك[٢٨٨].

وبسبب تدهور العلاقات بين حكومة ليبيا وحكومة الشاه على اثر الاحتلال الايراني للجزر العربية سالف الذكر، وتدخل ايران بقضية الصحراء الغربية، وموقفها المؤيد لاتفاقية كامب ديفيد، ذهبت ليبيا الى تأييد توجهات السيد الخميني المناهضة لنظام الشاه، واعربت عن استعدادها لاستقباله ومنحه اذاعة لنشر افكاره وتوجهاته، بعد ان طالب الشاه محمد رضا بهلوي بإخراجه من العراق عام

([٢٨٥]) التوافق الثلاثي: وهو الاتفاق الذي احتضنته العاصمة الاسبانية مدريد في الحادي عشر من تشرين الثاني ١٩٧٥، بين كل من المغرب وموريتانيا واسبانيا، إذ تخلت الاخيرة عن ادارة الصحراء الغربية لكل من المغرب وموريتانيا، واقرت باقامة مرحلة انتقالية ابتداءاً من دخول القوات المغربية والموريتانية لغاية الانسحاب الكلي للعاملين الاسبان من مدنيين وعسكريين من الصحراء الغربية. ينظر: امينة مالكي، مشاريع التسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية ١٩٩١– ٢٠١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، ٢٠١٣، ص ٣٩.

([٢٨٦]) وابلة مهدي محمد احمد، العلاقات المغربية– الايرانية ١٩٥٦– ١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٩، ص ١٧٦.

([٢٨٧]) السيد موسى الصدر: ولد في الخامس عشر من اذار عام ١٩٢٨، في مدينة قم الايرانية، تلقى فيها علومه الابتدائية، ثم انتقل الى طهران وتابع دراسته فيها، حصل على شهادة في العلوم الفقهية عام ١٩٥٦، ثم عاد بعد ذلك الى مسقط رأسه مدينة قم، انتقل الى لبنان عام ١٩٦٠ ليتولى منصب زعيم الطائفة الاسلامية الشيعية في مدينة صور، على اثر وفاة السيد عبد الحسين شرف الدين، ولاهتمامه بالأمور الدينية المكلف بها منح الجنسية اللبنانية عام ١٩٦٨ مع احتفاظه بالجنسية الايرانية، انتخب في ايار ١٩٦٩ رئيساً للمجلس الاسلامي الشيعي ولقب حينها بالإمام، اعيد انتخابه لنفس المنصب عام ١٩٧٥ ولمدة تنتهي عند بلوغه عمر الخامسة والستين، أي في الخامس عشر من اذار ١٩٩٣، انشأ عام ١٩٧١ لجنة تضم كل الرؤساء الروحيين من مسلمين ومسيحين للقضاء على النفس الطائفي وعمل بها في المجال السياسي والاجتماعي، وفي الثامن عشر من اذار ١٩٧٤ وبعد سلسلة من التظاهرات التي قادها السيد موسى الصدر ضد اهمال الدولة لمناطق الريف اللبناني، اسس حركة المحرومين التي رفعت شعار " النضال المستمر حتى لا يبقى محروم واحد في لبنان "، وقد انشأ خلال الحرب الاهلية اللبنانية حركة امل، اختفى عام ١٩٧٨ في حادثه غامضة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٥، ص ٤٤٣.

([٢٨٨]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٢٤.

١٩٧٨تطبيقاً لاتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥، لكن السيد الخميني رفض ذلك وشكر ليبيا على الدعوة[٢٨٩].

ويعد الرئيس الليبي معمر القذافي اول رئيس دولة في العالم يعلن تأييده لحركة التغيير التي قادها السيد الخميني في ايران، وجاء ذلك في تصريح له في الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٧٨ قال فيه " **ما يجري حالياً في ايران ثورة اسلامية اشتراكية تقدمية، وانه ليس هناك ثمة شك في نجاحها**"[٢٩٠]. وعلى هذا الاساس زار رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي[٢٩١] برفقة مبعوث ليبي خاص في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٨ فرنسا، والتقيا بالسيد الخميني وعرضا عليه الدعم الكامل بالمال والسلاح من قبل الرئيس الليبي معمر القذافي[٢٩٢].

وبعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران في الحادي عشر من شباط ١٩٧٩ ارسل الرئيس الليبي معمر القذافي تهنئة في الشهر نفسه، فضلاً عن ارسال نائبه عبد السلام جلود في الثالث والعشرين من نيسان ١٩٧٩ الى طهران لبحث مستقبل العلاقات بين البلدين، وهذا ما بينه عبد السلام جلود في مؤتمر صحفي في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٧٩ اكد فيه التقارب الديني بين البلدين، وتقارب الثورتين، كما اكد اقامة علاقات سياسية بينهما[٢٩٣].

ومن هنا نلاحظ الفرق الشاسع بين علاقات ليبيا وايران في زمن حكم الشاه و العلاقات بينهما بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران، فكانت المواقف الليبية تجاه ايران قُبيل الثورة مبنية على عدم

([٢٨٩]) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص ١٤.

([٢٩٠]) مقتبس من: علي سبتي محمد، دراسات في الحرب العراقية– الايرانية، د. م، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٣٥.

([٢٩١]) فاروق قدومي: ولد عام ١٩٣٠، في قضاء نابلس درس الابتدائية والثانوية في مدينة يافا، التحق عام ١٩٤٧ بالجيش الاردني بسبب سوء حالته المادية، ثم عمل في السعودية في شركة ارمكو وسكة الحديد حتى عام ١٩٥٤، اتم دراسته الجامعية في الجامعة الامريكية في القاهرة ١٩٥٤– ١٩٥٨، عمل بعد تخرجه ستة اشهر في مجلس الاعمار الليبي، اسس مع بعض المناضلين الفلسطينيين حركة التحرير الفلسطينية ١٩٥٨– ١٩٥٩، وعمل في الكويت عام ١٩٦٦، اصبح رئيساً للحركة عام ١٩٧٣، ويعد احد مؤسسي حركة فتح. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٤٤٧– ٤٤٨.

([٢٩٢]) مؤيد ابراهيم الونداوي، الحرب العراقية– الايرانية واثرها على الامن القومي العربي والامن الوطني العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص ٣٨.

([٢٩٣]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٢٦.

التقارب في الرؤى في المجالات كافة، ولكنها شهدت تطوراً ملحوظاً بعد نجاح الثورة، فبادرت ليبيا الى تأييد الثورة، ودافعت عنها اعلامياً، واعلنت انها مستعدة للدفاع عن ايران في حال مهاجمتها من قبل الولايات المتحدة الامريكية[٢٩٤].

ايدت ليبيا هجوم الطلاب الايرانيين على السفارة الامريكية في طهران في الرابع من تشرين الثاني ١٩٧٩، واعتقال اثنان وخمسون شخصاً، مؤكدةً انها لن تقف مكتوفة الايدي في حال تعرضت ايران لأي اعتداء من قبل الولايات المتحدة الامريكية، وجاء ذلك في قول الرئيس الليبي معمر القذافي " **ان ليبيا لن تقف مكتوفة الايدي اذا هاجمت الولايات المتحدة ايران انتقاماً لحادث الاستيلاء على السفارة الامريكية بطهران**"[٢٩٥].

وفي اطار ترميم العلاقات الامريكية- الليبية تدخلت ليبيا في قضية الرهائن الامريكيين المحتجزين لدى ايران، وجاء ذلك بزيارة البيت الابيض من قبل الدبلوماسيين الليبيين، إذ قدم الرئيس الامريكي جيمي كارتر [٢٩٦] شكره للرئيس الليبي معمر القذافي لاهتمامه بقضية الرهائن في طهران[٢٩٧].

وعلى اثر التحركات التي قامت بها ليبيا لتغيير مجرى العلاقات مع ايران نحو علاقات طيبة ذات طابع تعاوني، والنوايا الليبية الواضحة لأجل ذلك عبر التصريحات والزيارات، قرر المجلس الثوري الحاكم في ايران في الخامس والعشرين من ايار ١٩٨٠ رفع العلاقات الدبلوماسية مع ليبيا الى مستوى السفراء، إذ دعا الرئيس الليبي معمر القذافي بعد ذلك القرار الى اقامة حلف ابدي مع ايران في جميع

([٢٩٤]) جريدة الانوار، (لبنان)، د. ع، ١٧ تشرين الثاني ١٩٧٩.

([٢٩٥]) مقتبس من: علي سبتي محمد، المصدر السابق، ص ١٣٦.

([٢٩٦]) جيمي كارتر: وهو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ولد في الاول من تشرين الاول ١٩٢٤، في مدينة بلينز، التابعة لولاية جورجيا الامريكية، واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، اكمل دراسته الجامعية في جامعة كاليفورنيا، وانتخب عضواً في مجلس الشيوخ للدورة (١٩٦٣- ١٩٦٦)، كما اصبح حاكماً على ولاية جورجيا خلال المدة (١٢ كانون الثاني ١٩٧١- ١٤ كانون الثاني ١٩٧٥)، واصبح رئيساً في المدة (٢٠ كانون الثاني ١٩٧٧- ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١)، وقد منح جائزة نوبل للسلام عام ٢٠٠٢. ينظر: أودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ترجمة دار الحكمة للنشر والتوزيع، لندن، ٢٠٠٦، ص ٢٧٥- ٢٨١.

([٢٩٧]) ادريس حردان محمود، العلاقات الامريكية- الليبية ١٩٦٩- ١٩٨١، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، مجلد ١١، العدد ٤٣، ٢٠١٥، ص ٣٥٦.

الميادين السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، عبر برقية بعث بها الى السيد الخميني بمناسبة افتتاح مجلس الشورى الاسلامي الايراني[٢٩٨].

نلاحظ في ضوء استعراضنا للعلاقات الليبية– الايرانية منذ اندلاع الثورة البيضاء عام ١٩٦٣مروراً بثورة الفاتح عام ١٩٦٩انها كانت طيبة وذات تبادل مشترك في مجالات عدة، سيما موقف البلدين الموحد من القضايا العربية بصورة عامة والقضية الفلسطينية بصورة خاصة، الا ان هذه العلاقات ساءت على اثر سيطرة ايران للجزر العربية الثلاث عام ١٩٧١، ومنذ ذلك الحين بقيت العلاقات بينهما متذبذبة وساءت العلاقات اكثر بعد حادثة اختفاء السيد موسى الصدر في ليبيا في اب ١٩٧٨، إذ اتهمت ايران ليبيا بالوقوف وراء الحادثة، وازدادت العلاقات سوءً باختلاف موقف البلدين تجاه اتفاقية كامب ديفيد، وسارت العلاقات على هذا النحو، لكن العلاقات تغيرت جذرياً بعد الثورة، فليبيا كانت من اوائل الدول العربية التي رحبت بالثورة الاسلامية في ايران، وايدتها واعترفت بالنظام الجمهوري الذي جاءت به، في الوقت الذي تريثت الكثير من الدول العربية وابدت قلقها من الثورة والنظام الجديد، وانعكست تلك العلاقات بشكل واضح على موقف ليبيا من الحرب العراقية– الايرانية بوقوفها الى جانب ايران، وهو ما سنبحثهُ في المبحث القادم.

([٢٩٨]) علي سبتي محمد، المصدر السابق، ص ١٣٦.

المبحث الثاني: موقف ليبيا من مجريات الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨

اولاً: موقف ليبيا من مجريات الحرب ١٩٨٠– ١٩٨٥

وقفت ليبيا الى جانب ايران منذ اندلاع الحرب العراقية– الايرانية في ايامها الاولى، إذ سعت الى حظر امدادات السلاح الاوربي الى العراق[٢٩٩]، وان طبيعة الخلاف الليبي– العراقي ليس ذو خلفيات قومية او موضوعية بقدر خشية ليبيا من ان انتصار العراق الامر الذي قد يدفع به الى الصدارة، ويصبح محط الانظار العربية، بحسب اعتقاد الرئيس الليبي وهو ما يتعارض مع تطلعاته في زعامة العرب[٣٠٠]، وقد عُدت ليبيا من المصادر المهمة في تقديم المساعدات العسكرية لإيران، مبررة ذلك بان العراق قد اخل باتفاقية الجزائر عام ١٩٧٥[٣٠١]، علاوة على ذلك هناك اسباب عدة دعت ليبيا الى مساندة ايران منها:

- موقف ايران الايجابي بعد الثورة من ليبيا بعدما رأت الموقف الاعلامي الليبي الجيد من الثورة والدعم العلني لها في حربها مع العراق، في حين كانت الحكومة الايرانية في بداية تشكيلها بعد الثورة تنظر الى النظام الليبي نظرة سلبية، بوصفه نظاماً علمانياً.
- الوحدة السياسية الليبية– السورية، إذ ان موقف الاخيرة المؤيد لإيران جعل الاولى تسير على خطاها.
- الاتهامات الموجهة للرئيس معمر القذافي في حادثة اختطاف السيد موسى الصدر، جعلته يميل الى تأييد ايران في حربها مع العراق، من اجل التخلص من تلك الاتهامات.
- سوء العلاقات الليبية مع الولايات المتحدة الامريكية، الامر الذي ادى بليبيا الى ان تتجه نحو ايران وتدعمها في حربها مع العراق، بوصف ايران عدوة للولايات المتحدة الامريكية[٣٠٢].

([٢٩٩]) شفيق عبد الرزاق السامرائي، الحرب العراقية– الايرانية والموقف العربي، د. ت، بغداد، ١٩٨٦، ص ٢٢.

([٣٠٠]) مؤيد ابراهيم الونداوي، المصدر السابق، ص ٣٨١.

([٣٠١]) محمد احمد المقداد، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على توجهات ايران الاقليمية: العلاقات الايرانية– العربية دراسة تاريخية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، عمان، مج ٤٠، العدد ٢، ٢٠١٣، ص ٤٦١.

([٣٠٢]) سلمى عدنان محمد واخرون، موقف الدول العربية من الحرب العراقية الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨، مجلة اداب ذي قار، جامعة ذي قار، مج ١، العدد ٣، ٢٠١١، ص ١٨٦.

- تذبذب سياسة الرئيس الليبي معمر القذافي بين القومية العربية والاسلام، إذ كان يرى بان ايران بلد مسلم يجب دعمه، على الرغم من ان العراق كذلك بلد مسلم، فضلاً عن ان غالبية سكانه عرب.
- تدهور العلاقات العربية الليبية وقطعت بعض الدول العربية مثل المملكة العربية السعودية والعراق علاقاتها الدبلوماسية معها[٣٠٣].

وبشأن قطع العلاقات الدبلوماسية العراقية- الليبية اكد وزير الدفاع العراقي عدنان خير الله في مؤتمر صحفي عقد في تشرين الاول ١٩٨٠ ان ليبيا تقاتل الى جانب ايران في حربها مع العراق، وعلى هذا الاساس تم قطع العلاقات الدبلوماسية معها[٣٠٤].

اعلن الرئيس الليبي معمر القذافي في العاشر من تشرين الاول ١٩٨٠ " **أن واجبنا الاسلامي يحثنا على دعم المسلمين في ايران وان محاربتهم خدمة للولايات المتحدة الامريكية**"[٣٠٥]، وعلى اثر ذلك قررت الحكومة العراقية في اليوم نفسه اغلاق السفارة الليبية في بغداد والمؤسسات التابعة لها كافة، بعد ثبوت دعم ليبيا لإيران وتزويدها بالسلاح والعتاد، واقامة جسر جوي بين طرابلس و طهران عن طريق دمشق[٣٠٦].

وصل ليبيا في تشرين الاول ١٩٨٠ رئيس الوزراء الايراني محمد علي رجائي[٣٠٧]، بهدف زيادة التقارب السياسي بين البلدين، إذ افتتحت السفارة الايرانية في ليبيا في العشرين من تشرين الاول

([٣٠٣]) ماهر علي غزال نمر العبيدي، المصدر السابق، ص ١٣١.

([٣٠٤]) ايهاب مجيد صالح، الموقف الاقليمي والدولي من المشكلات العراقية- الايرانية (١٩٦٨- ١٩٨٨)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للاداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٦، ص ١٦٠.

([٣٠٥]) الدار العربية للوثائق، ملف العالم العربي، علاقات خارجية: الحرب العراقية- الايرانية (١٩٨٠- ١٩٨١)، وثيقة رقم ١٨٦٣، بيروت، ١٩٨١.

([٣٠٦]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٠٥٨، ١١ تشرين الاول ١٩٨٠.

([٣٠٧]) محمد علي رجائي: ولد عام ١٩٣٣ في مدينة قزوين و اكمل دراسته فيها، وعمل بالتدريس في المدارس الثانوية، تعود بواكير عمله السياسي الى عام ١٩٦٣، عندما التحق " بحركة تحرير ايران "، التي تزعمها المهندس مهدي بازركان، وفي عام ١٩٧٨ انضم الى جمعية المعلمين الاسلامية، ثم عين وزيراً للتربية والتعليم في حكومة بازركان، ثم عضواً في مجلس الشورى عن اهالي طهران عام ١٩٨٠، بعدها رئيساً لإيران في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٨١ حتى اغتياله في تفجير قنبلة في غرفته في الثلاثين من اب من العام نفسه. ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج، البصرة، ١٩٨٣، ص ٦٤- ٦٥.

من العام نفسه، فأصبحت العلاقات بين البلدين متينة تزامناً مع الحرب العراقية- الايرانية، وقد استقبل الرئيس الليبي رئيس الوزراء الايراني محمد علي رجائي في يوم افتتاح السفارة الايرانية، واسفر اللقاء عن اقراض ليبيا لإيران مبلغاً قدره مليار دولار لشراء اسلحة من بعض دول امريكا اللاتينية، وابدت الحكومة الليبية استعدادها الكامل للوقوف الى جانب ايران في حربها مع العراق[٣٠٨].

ولتعزيز العلاقات الليبية- الايرانية توجه الى ليبيا في الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٩٨٠ رئيس البرلمان الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني[٣٠٩]، وخطب في مسجد مولاي محمد في طرابلس، وافتتح حديثه بالثناء على الموقف الليبي الداعم لإيران، وفي المقابل اكد نائب الرئيس الليبي عبد السلام جلود موقف بلاده الداعم لإيران[٣١٠].

اعلنت الحكومة العراقية مطلع عام ١٩٨١ عن وجود جنود ليبيين وسوريين من بين الاسرى في المعارك مع القوات الايرانية في القاطع الجنوبي، الا ان الرئيس الايراني ابو الحسن بني صدر نفى ان تكون ليبيا او سوريا مشتركة بالعمليات العسكرية او تجهيز ايران بالسلاح[٣١١]. ولعل هذا النفي الذي جاء على لسان الرئيس الايراني سيما و ان الحرب في عامها الاول، كان الغرض منه عدم الظهور بصورة الطرف الضعيف الذي يعتمد بانتصاره على الدعم الخارجي.

وفي مجال التسليح حصلت ايران في ايار ١٩٨١ على شحنة اسلحة ليبية عبر ميناء طرطوس السوري، وتضمنت صواريخ ارض- ارض (سكود) وذلك لترجيح كفة ايران في حربها على العراق[٣١٢].

([٣٠٨]) علي سبتي محمد، المصدر السابق، ص ١٣٧؛ شفيق عبد الرزاق السامرائي، المصدر السابق، ص ٢٢.

([٣٠٩]) علي اكبر هاشمي رفسنجاني: ولد عام ١٩٣٤، في مقاطعة رفسنجان ودرس فيها، ذهب الى قم عام ١٩٤٨ لإكمال دراسته، اعتقل مرات عدة خلال عقدي الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وتسنم مناصب عدة منها: وزيرا للداخلية ورئيس البرلمان الايراني للمدة (١٩٨٠- ١٩٨٨)، ورئيس الجمهورية للمدة (١٩٨٩- ١٩٩٧)، وشارك في انتخابات ٢٠٠٥، لكنه هزم امام منافسه محمود احمد نجاد. ينظر: أروند إبرهيميان، المصدر السابق، ص ٢٧١؛ مهند عبد العزيز عيسى، سياسة ايران الخارجية في عهد الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني للأعوام (١٩٨٩- ١٩٩٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٥، ص ١٤.

([٣١٠]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٢٩.

([٣١١]) مالك حمزة مطر عبد الله الغزالي، موقف دول الجوار العربي من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩، ص ٢٣٨.

([٣١٢]) المصدر نفسه، ص ٢٢٢.

اعرب رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني في السابع من حزيران ١٩٨١ عن تقديره لوقوف ليبيا الى جانب بلاده، واعلن عن التحالف الرسمي بينهما في اجتماع دمشق الثلاثي بين وزراء خارجية سوريا وايران وليبيا[٣١٣].

ساندت ليبيا ايران في حربها مع العراق في المجالات كافة تارة في مجال التسليح، واخرى في زج مقاتليها في جبهات القتال، وفي اغلب الاحيان يكون دعمها اعلامياً، وهو ما أكده الرئيس الليبي معمر القذافي في الخامس عشر من ايلول ١٩٨١ بقوله " **نقف مادياً ومعنوياً الى جانب الجمهورية الاسلامية الايرانية**"[٣١٤]، ولم تكتفِ ليبيا عند هذا المستوى من الدعم، بل دعمت ايران في المحافل الدولية، وذلك من خلال الوقوف معها ضد اي دعوة دولية لوقف الحرب تُظهر ايران بمظهر التقصير على وفق المعايير والاعراف الدولية[٣١٥].

اعلنت وزارة الدفاع العراقية في تشرين الاول ١٩٨١ ان بين الذين وقعوا في الاسر مقاتلون ليبيون، وانه ظهرت لدى الجانب الايراني اسلحة شرقية لم يسبق ان تعاقدت عليها ايران مع الكتلة الاشتراكية، فلا بد ان تكون هذه الاسلحة قد جاءت من مصدر يتعامل مع التسليح السوفيتي، ولعل المراد من ذلك هو تأكيد الدعم الليبي المستمر لإيران[٣١٦].

تعد ليبيا من اهم مصادر تقديم المساعدات العسكرية لإيران، فأخذت دور الوسيط بين ايران والاتحاد السوفيتي، وذلك لان الاخير اراد ان يبقى على علاقة مع ايران، وفي الوقت نفسه لم يشأ الدخول في خلاف مع العراق، وفي ضوء دور النيابة عن الاتحاد السوفيتي حصلت ليبيا في مطلع عام ١٩٨٢ من الاتحاد السوفيتي على شحنة صواريخ ارض- ارض لصالح ايران[٣١٧]، واكد ذلك ما جاء في التقرير السنوي لعام ١٩٨٢ لمعهد الدراسات الاستراتيجية في لندن الذي اكد قيام ليبيا وسوريا وكوريا الشمالية بأمداد ايران بالمعدات العسكرية السوفيتية[٣١٨].

([٣١٣]) مجلة الوطن العربي، (بيروت)، العدد ٢٢٧، ١٩- ٢٠ حزيران ١٩٨١.

([٣١٤]) مقتبس من: علي سبتي محمد، المصدر السابق، ص ١٣٩.

([٣١٥]) المصدر نفسه، ص ١٤٠.

([٣١٦]) مجلة الوطن العربي، (بيروت)، العدد ١٩١، ١٦ تشرين الاول ١٩٨١.

([٣١٧]) اسلام محمد عبد ربه المغير، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

([٣١٨]) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٨١، ١٩٨٥، ص ٢٢١.

حصلت ايران على السلاح السوفيتي في نيسان ١٩٨٢ عن طريق ليبيا ايضاً الى جانب سوريا وكوريا الشمالية، إذ تم تجهيزها بشحنات ضخمة من الاسلحة السوفيتية منها: مدافع عيار (١٣٠) ملم ومدافع مضادة للطائرات ومحركات للدبابات[٣١٩].

عرض رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود خلال زيارته ايران على رئيس مجلس الشورى الايراني هاشمي رفسنجاني فكرة تشكيل الجيش الاسلامي الموحد لدعم عمليات تصدير الثورة تزامناً مع الحرب العراقية- الايرانية، وكان ذلك في السابع والعشرين من حزيران ١٩٨٢، وفي اليوم اللاحق تشكلت لجنة مصغرة لبحث المشروع في اجتماع استغرق ثلاث ساعات، وفي نهاية المباحثات اتفق الجانبان على ما يأتي:

- تشكيل جيش اسلامي موحد من المتطوعين المسلمين.
- تهيئة اربع ثكنات عسكرية في كل من طهران وشيراز الايرانيتين وطبرق وبني غازي الليبيتين لتدريب المتطوعين وزجهم في حرب ايران مع العراق، وضمان جاهزية بعضهم فيما لو تعرضت ليبيا او ايران لأي اعتداء خارجي[٣٢٠].
- تقوم ليبيا بتمويل المتدربين والتسليح بينما تتولى ايران مسؤولية التدريب.
- تكون للجيش قيادة مشتركة مكونة من (٢) من العسكريين الليبيين و (٤) من العسكريين الايرانيين اثنان منهم من الحرس الثوري، و(٣) من العسكريين من الدول الاخرى.

وقد رأى مراقبون ان هذا الاتفاق املته مصالح آنية مشتركة بين الجانبين ومن هذه المصالح:

١. ان الدولتين تعملان سوية على استمرار الحرب ضد العراق.
٢. رؤية معمر القذافي في كتابه (الكتاب الاخضر) انه هو الحل الامثل لمشكلات العالم[٣٢١].

وصل الى طرابلس في الحادي والعشرين من تموز ١٩٨٢ رئيس الوزراء الايراني مير حسين موسوي، في زيارة وصفتها وكالة الانباء الليبية بانها "**زيارة رسمية يقوم بها موسوي لوطنه الثاني**"، والتقى بالرئيس الليبي معمر القذافي، وبحث الطرفان سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين، في حين

([٣١٩]) عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٥٤؛ مجلة الحوادث، د. م، العدد ١٣٣٤، ٢٨ ايار ١٩٨٢.

([٣٢٠]) عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، ج ٥، ص ١١٢.

([٣٢١]) مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٢٤٠، ٢٨ حزيران ١٩٨٢.

نقلت وكالة الانباء الليبية تصريحات ادلى بها موسوي قائلاً بانه " **تبادلنا وجهات النظر مع الليبيين بشأن تطورات الحرب مع العراق**"[٣٢٢].

وفي اطار الزيارات المتكررة للمسؤولين الايرانيين، وصل ليبيا في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٨٢ وكيل وزير الخارجية الايراني حسين شيخ الاسلام، والتقى برئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود، وبحث الطرفان الوضع في المنطقة، وقد اشاد جلود بالثورة الايرانية، واكد استمرار دعم بلاده لإيران في حربها مع العراق[٣٢٣].

اجتمع في دمشق في الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٣ امين اللجنة الشعبية العامة للعدل الليبي محمد بلقاسم ووزير خارجية سورية عبد الحليم خدام ووزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي، من اجل التشاور والتنسيق المشترك، وصدر عن الاجتماع بيان تمت الاشارة فيه الى العراق بانه هو المعتدي في الحرب، ودعا البيان الى وقف جميع المساعدات التي تقدم للعراق في حربه مع ايران، وقد تم تأييد موقف المعارضة العراقية المطالبة بنهاية حكم الرئيس العراقي صدام حسين[٣٢٤]، وعلى هذا الاساس اعلنت ليبيا الى جانب سورية بعد يوم من الاجتماع وقوفهما الى جانب ايران في تحالف استراتيجي بين طرابلس الغرب ودمشق وطهران ضد العراق[٣٢٥].

وضمن سلسلة اجتماعات مسؤولي ليبيا وسورية وايران، اجتمع وزراء خارجية الدول المذكورة في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٣، وصدر عن الاجتماع بيان دعا الدول العربية الى الامتناع عن بذل اي معونة للعراق، وقد تم ادانة هذا البيان في شباط من العام نفسه من قبل مجلس التعاون الخليجي[٣٢٦].

وصل ليبيا في الرابع والعشرين من اب ١٩٨٣ وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي، واجتمع مع الرئيس الليبي معمر القذافي، وقد اشاد الاخير بالثورة الايرانية، وابدى دعمة المستمر لإيران

([٣٢٢]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٧٠٦، ٢٢ تموز ١٩٨٢.

([٣٢٣]) د. ك. و، ملفة رقم ٢٠١١٥/٣٠٣، علاقات ايران مع ليبيا، ١٩٨٢، وثيقة رقم ٩.

([٣٢٤]) مالك حمزة مطر عبد الله الغزالي، المصدر السابق، ص ٢٤٩.

([٣٢٥]) شفيق عبد الرزاق السامرائي، المصدر السابق، ص ٢٢؛ مؤيد ابراهيم الوندواوي، المصدر السابق، ص ٣٨٩.

([٣٢٦]) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٨٥، ١٩٨٦، ص ١٣٥.

في حربها ضد العراق، وفي المقابل سلم علي اكبر ولايتي رسالة الرئيس الايراني علي خامنئي الى الرئيس الليبي معمر القذافي، التي تضمنت الاشادة بموقف ليبيا الداعم لإيران[٣٢٧].

اجتمع في طرابلس في الحادي عشر من ايار ١٩٨٤ الرئيس الليبي معمر القذافي مع وزير خارجية ايران علي اكبر ولايتي، وتسلم منه رسالة من الرئيس الايراني علي خامنئي تتعلق بتنسيق مواقفهما بشان الحرب العراقية- الايرانية، وكان علي اكبر ولايتي قد اجتمع مع نظيره الليبي عبد الهادي العبيدي، واستعرضا العلاقات الوطيدة بين البلدين، وتنسيق المواقف بينهما ضد معارضي حكومتيهما في الخارج[٣٢٨].

مرت العلاقات الليبية- الايرانية ببعض الازمات بين الحين والآخر، كما حدث في الزيارة غير الناجحة التي قام بها الرئيس الايراني علي خامنئي الى ليبيا في ايلول ١٩٨٤، إذ ساومت ليبيا ايران بان التأييد الليبي لها في حربها مع العراق مقترن بالتأييد الايراني لليبيا في حربها مع تشاد، الامر الذي اثار حفيظة الرئيس الايراني مما جعله يعيد مناقشة ملابسات حادثة اختفاء السيد موسى الصدر واتهام ليبيا بتصفيته[٣٢٩]. الامر الذي دفع الحكومة الليبية الى اعادة حساباتها في مسالة مساومة الموقف الليبي من الحرب العراقية- الايرانية، وهو ما سنلقي الضوء عليه في المحور الثاني.

ثانياً: موقف ليبيا من مجريات الحرب ١٩٨٥- ١٩٨٨

رأت الحكومة الليبية انه ليس من صالحها التراجع عن موقفها المؤيد لإيران في حربها مع العراق، سيما بعد امتعاض السيد الخميني من نتائج زيارة الرئيس الايراني علي خامنئي الى ليبيا في ايلول ١٩٨٤، الا ان استمرار التصريحات الايرانية ضد الرئيس الليبي معمر القذافي دعت الاخير في كانون الثاني ١٩٨٥ الى الاتصال ببعض فصائل المعارضة الايرانية التي اشترطت ان تعلن ليبيا علناً ادانتها لممارسات الحكومة الايرانية، سواء ضد المعارضة او باستمرار حربها ضد العراق، الا ان الرئيس الليبي اختار عدم الرد على هذا الشرط، الامر الذي ادى الى عدم تطور علاقات ليبيا مع المعارضة الايرانية[٣٣٠].

([٣٢٧]) د. ك. و، ملفة رقم ٢٠١١٥/٣٠٣، علاقة ايران مع ليبيا، ١٩٨٣، وثيقة رقم ١٩.

([٣٢٨]) جريدة العراق، (بغداد)، العدد ٢٥١٨، ١٢ ايار ١٩٨٤.

([٣٢٩]) علي سبتي محمد، المصدر السابق، ص ١٣٧- ١٣٨.

([٣٣٠]) مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٣٥٦، كانون الثاني ١٩٨٥.

لم يبقَ الرئيس الليبي مكتوف الايدي امام الفتور الحاصل بينه وبين ايران، إذ بادر باستئناف الزيارات الى طهران، فذكرت وكالة الانباء الايرانية ان وزير الخارجية الليبي عبد السلام التريكي غادر طهران في الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٥ على اثر زيارة استغرقت ثلاثة ايام، وقد سلم التريكي رسالة من الرئيس الليبي معمر القذافي الى الرئيس الايراني علي خامنئي، وكان برفقته وزير الخارجية السوري فاروق الشرع[٣٣١]، واستُقْبل من قبل رئيس البرلمان الايراني هاشمي رفسنجاني، ويرى المراقبون ان هذه الزيارة تعد في اطار اجتماع وزراء خارجية الدول الثلاث (سورية، ليبيا، ايران)، ولكن لم يصدر بيان مشترك بهذا الصدد[٣٣٢]، وقد حاولت ايران وضع نفسها في جبهة واحدة مع ليبيا لتحقيق نتائج افضل في حربها مع العراق، وهذا ما برز في تصريحات رئيس البرلمان الايراني هاشمي رفسنجاني في اواخر كانون الثاني ١٩٨٥، التي اكد في بعضها على نجاح زيارات المسؤولين الايرانيين الى ليبيا للحصول على دعمها ضد العراق في الحرب التي وصفها بانها مفروضة على ايران[٣٣٣].

شاركت ليبيا في الاجتماع الذي عقد في دمشق في اذار ١٩٨٥، الذي ضم كل من سورية وليبيا واليمن الجنوبي وايران، إذ ايدت ليبيا النتيجة التي خرج بها الاجتماع، والتي تضمنت تحشيد قوات سوريه على الحدود المحاذية للعراق لمساندة القوات الايرانية[٣٣٤].

تحفظت ليبيا الى جانب سوريا والجزائر واليمن الجنوبي على مشروع قرار التضامن الشامل مع العراق في دفاعه عن ارضه الذي صدر عن المجلس الوزاري للجامعة العربية في اذار ١٩٨٥ المنعقد في تونس[٣٣٥].

([٣٣١]) فاروق الشرع: ولد عام ١٩٣٨ في مدينة درعا الواقعة في الريف الجنوبي لسورية، ودرس الادب الانكليزي في جامعة دمشق، بدأ حياته المهنية في الخطوط الجوية السورية عام ١٩٦٣، وشغل مناصب تنفيذية في الشرق الاوسط وأوروبا، حصل على شهادة القانون الدولي من جامعة لندن عام ١٩٧٢، اصبح سفيراً لبلاده في ايطاليا عام ١٩٧٦، عاد بعدها الى دمشق وعمل نائباً لوزير الخارجية في المدة (١٩٨٠– ١٩٨٤)، ثم اصبح وزيراً للخارجية عام ١٩٨٤. ينظر: فلانيت ليفريت، وراثة سورية اختبار بشار بالنار، ترجمة: عماد فوزي شعيبي، مركز بابان لسياسة الشرق الاوسط، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١١٥.

([٣٣٢]) مجلة الوطن، (الكويت)، العدد ٣٥٧٠، ٢٩ كانون الثاني ١٩٨٥.

([٣٣٣]) حمدي بشير محمد، التغلغل الايراني في دول المغرب العربي– الاليات والتداعيات وخيارات المواجهة، مركز الخليج للدراسات الايرانية، الرياض، ٢٠١٦، ص ١٩٨.

([٣٣٤]) د. ك. و، ملفة رقم ٢٠١٠٩/٣٠٣، العلاقات السورية العراقية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ١٤.

([٣٣٥]) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٨١، ١٩٨٥، ص ٢٢١.

جهزت الحكومة الليبية القوات الايرانية بصواريخ (ارض– ارض) في هجومها على العراق في الحادي عشر من اذار ١٩٨٥، وقد رأى المراقبون ان تلك الصواريخ مماثلة للتي ضرب بها العراق المناطق الايرانية في مستهل العام المذكور، وهي سوفيتية الصنع، والملاحظ من ذلك ان الاتحاد السوفيتي قد استخدم طريقين لبيع السلاح لطرفي الحرب، الاول هو البيع المباشر للعراق، والثانية البيع لإيران عن طريق الوسيط الليبي[٣٣٦].

وفي اطار تعزيز العلاقات الايرانية بدول المغرب العربي توجه وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الى طرابلس في السادس عشر من اذار ١٩٨٥، في بداية جولة شملت ليبيا والجزائر، إذ حمل رسالة من الرئيس الايراني على خامنئي الى رئيسا الدولتين تناولت تطورات الحرب العراقية– الايرانية، سيما تبادل قصف المراكز المدنية، وقد شرح موقف بلاده من الحرب، وفي طرابلس اعُلن رسمياً ان الرئيس الليبي معمر القذافي تسلم رسالة خطية من السيد الخميني، وقال راديو طرابلس ان السفير الايراني في ليبيا قام بتسليم الرسالة التي تناولت تجديد الدعم الليبي لإيران[٣٣٧]، وفي السابع عشر من الشهر نفسه التقى علي اكبر ولايتي بعضو الامانة العامة لمؤتمر الشعب العام الليبي عبد السلام جلود، وبحث الطرفان سبل التعاون المشترك في قضايا عدة، إذ بين وزير الخارجية الايراني ان سبب التطورات التي تشهدها المنطقة هي الحرب مع العراق، ولابد ان يكون هناك تواصل مستمر مع الحكومة الليبية واطلاعها على اخر تطورات الحرب[٣٣٨].

تحفظت ليبيا على قرار وزراء العدل العرب الصادر عن اجتماعهم في الرباط بتاريخ الخامس من نيسان ١٩٨٥، و تضمن القرار مساندة العراق في حربه مع ايران[٣٣٩]، ولم تكتفِ ليبيا في التحفظ فقط بل ارسلت في الثامن عشر من الشهر نفسه خمسة وتسعين عسكرياً للمشاركة بالقتال في صفوف القوات الايرانية على اثر تفوق القوات العراقية في المعركة[٣٤٠]. ولم تذكر المصادر طبيعة هؤلاء العسكريين هل هم خبراء ضباط ام جنود، ولعلهم من الضباط او المدربين، ويستبعد ان يكونوا من الجنود، لان القوات الايرانية تفوق القوات العراقية من حيث العدد كما اسلفنا، هذا من جهة ومن جهة اخرى لا يجد الباحث اي تأثير في قلب موازين الحرب لهذا العدد اذا كانوا جنوداً وحسب.

([٣٣٦]) لبيب عبد الساتر، قصة الخليج تفاعل دائم وطرح مستمر، دار المحامي، بيروت، ١٩٨٩، ص ٢٠٥.

([٣٣٧]) جريدة الوطن، (الكويت)، العدد ٣٦١٧، ١٧ اذار ١٩٨٥.

([٣٣٨]) د. ك. و، ملفة رقم ٢٠١١٥/٣٠٣، علاقة ايران مع ليبيا، ١٩٨٥، وثيقة رقم (٥٢– ٥٣).

([٣٣٩]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٩٩/٣٠٣، مواقف دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ٢٥.

([٣٤٠]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/ ٢٠١١٥، علاقة ايران مع ليبيا، ١٩٨٥، وثيقة رقم ٥٨.

توجه وزير الحرس الثوري الايراني محسن رفيق دوست في الخامس من حزيران ١٩٨٥ الى ليبيا، وكان هدف الزيارة اقناع المسؤولين الليبيين ببيع ايران مجموعة جديدة من صواريخ (ارض– ارض) من طراز (فروغ)، و (اسكود بي) السوفياتية الصنع، وجاءت تلك الزيارة بعد محاولات فاشلة قام بها في باريس لشراء مجموعة من الصواريخ الفرنسية[٣٤١].

وعلى اثر تلك الزيارة وفي مجال الدعم العسكري المستمر المتمثل في التسليح، قامت ليبيا في حزيران ١٩٨٥ بمد ايران بصواريخ (ارض– ارض) دعماً منها لإيران في معركة "**الاهوار**" مع العراق، مؤيدة استمرار الحرب وتطويرها من حرب مواقع الى حرب شاملة متوسعة تكتوي بها دول اخرى[٣٤٢].

ابرمت ليبيا وايران في حزيران ١٩٨٥ تحالفاً استراتيجياً، إذ اتفقتا على انشاء "جيش القدس"، لتحرير فلسطين، وتشكيل لجنة عسكرية سياسية مشتركة برئاسة وزيري خارجيتي البلدين، واكد بيان مشترك زيارة وفد البرلمان الايراني لطرابلس ووقوف كل من البلدين مع الاخر في حالة وقوع عدوان على احدهما، كما اكدت ليبيا استمرار وقوفها مع ايران في حربها مع العراق، ورداً على المواقف الليبية المعادية للعراق، وتوقيع التحالف الاستراتيجي بين ليبيا وايران، قام العراق في السادس والعشرين من الشهر نفسه بسحب اعترافه رسمياً بالنظام الليبي بوصفه نظاماً عربياً وعضواً في الجامعة العربية، وقرر سحب بعثته الدبلوماسية من ليبيا، وطرد البعثة الليبية من بغداد[٣٤٣].

وازاء سحب العراق اعترافه بنظام الحكم في ليبيا، استمرت الاخيرة بدعم ايران بكل المساعدات العسكرية والمادية والمعنوية، لكي تستمر الحرب ضد العراق، وجاءت الاشارة الى ذلك في البيان الذي اصدرته الحكومة الليبية في السابع من تموز ١٩٨٥ والذي تضمن تحالف ليبيا المستمر ضد العراق[٣٤٤].

ارادت ليبيا ان تغير سياستها تجاه الحرب في ذروة عدائها المعلن للحكومة العراقية، وذلك من خلال عقد صفقة معها، إذ زار بغداد في العاشر من تموز ١٩٨٥ وزير الخارجية الليبي عبد السلام

([٣٤١]) مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٣٧٩، ١٠ حزيران ١٩٨٥.

([٣٤٢]) مجلة الطليعة العربية، (فرنسا)، العدد ١١٢، ١ تموز ١٩٨٥.

([٣٤٣]) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٨٢، ١٩٨٥، ص ٢٦١؛ علي سبتي محمد، المصدر السابق، ص ١٣٨؛ عبد الفتاح الصبروتي، المصدر السابق، ص ٢٧٦– ٢٧٧؛ محمد عبد الغني السيد يونس، المصدر السابق، ص ١٧٥.

([٣٤٤]) مجلة صوت التعاون، (بغداد)، العدد خاص، ١٠ تموز ١٩٨٥.

التريكي، حاملاً معه عرضاً طرح فيه اسماء المعارضين الليبيين في البلدان العربية، سيما في بغداد، وان تسليمهم يجعل ليبيا تتدخل لإيقاف الحرب، الا ان العراق رد بالرفض[٣٤٥].

حضر وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في مؤتمر وزراء الخارجية العرب في الخامس من اب ١٩٨٥ في الدار البيضاء، وقد طلب ممثل الرئيس الليبي معمر القذافي الكلام بعد ان طالب وزير خارجية العراق بإدراج موضوع الحرب العراقية- الايرانية كبند رئيس في مناقشات القمة، فكان طلب ممثل الرئيس الليبي هو عدم الاهتمام بهذا الامر بقدر محاكمة العراق والاردن لإعادتهما العلاقات مع مصر[٣٤٦].

عقد في اب ١٩٨٥ اجتماع ضم وزراء خارجية ليبيا وايران وسوريا في دمشق، لتنسيق المواقف قبل المؤتمر الوزاري لدول عدم الانحياز بأنجولا، إذ اتفق المجتمعون على التصدي لاستخدام الطاقة الذرية واخضاعها للإشراف الدولي، وادانة مؤتمر القمة العربي الطارئ في المغرب، وما جاء في بيانها الختامي بخصوص الحرب بين العراق وايران، ووصفوا الحرب بانها حرب غير عادلة من قبل العراق ضد ايران، فضلا عن دعم الدول الثلاث لجبهة الانقاذ الوطني الفلسطيني[٣٤٧].

اجتمع في دمشق في الرابع والعشرون من اب ١٩٨٥ ممثلين عن حكومات كل من ليبيا وايران وسوريا، وانتهى الاجتماع بإصدار بيان تم فيه ادانة القوات العراقية بقصفها المدن وناقلات النفط الايرانية، وجددوا دعمهم للمعارضة العراقية ضد حكومة الرئيس العراقي صدام حسين[٣٤٨].

وفي قضية (ايران- كونترا)[٣٤٩] كان لليبيا موقف ايجابي تجاه ايران، إذ بذلت الحكومة الليبية جهوداً واسعة في اب ١٩٨٥ لمساندة ايران والدفاع عنها امام الرأي العام الاسلامي في هذه

([٣٤٥]) مجلة الوطن العربي، (فرنسا)، العدد ٤٣٩، ١٢- ١٩ تموز ١٩٨٥.

([٣٤٦]) الطليعة العربية، (فرنسا)، العدد ١١٨، ١٢ اب ١٩٨٥.

([٣٤٧]) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٨٢، ١٩٨٥، ص ٢٧٢.

([٣٤٨]) مالك حمزة مطر عبد الله الغزالي، المصدر السابق، ص ٢٥٤.

([٣٤٩]) ايران- كونترا: تُعد هذه القضية احدى ابرز القضايا التي حدثت اثناء الحرب العراقية- الايرانية، وتمثلت في قيام الولايات المتحدة الامريكية ببيع اسلحة امريكية سراً الى ايران عبر الكيان الصهيوني اثناء ولاية رونالد ريغان الرئاسة الثانية (١٩٨٥- ١٩٨٩)، ويرى المراقبون للقضية ان سبب عقد الولايات المتحدة الامريكية صفقات اسلحة مع ايران بهدف اطلاق سراح الرهائن الامريكيين الذين اختطفوا في لبنان عام ١٩٨٤من قبل جماعات موالية لإيران، وبعد افتضاح امرها، حدثت مشاكل في الولايات المتحدة الامريكية على اثر قيام مسؤولين في الادارة الامريكية بخرق القوانين

القضية، التي اثارت جدلا واسعاً حول شراء اسلحة من امريكا عبر الكيان الصهيوني، فضلاً عن ذلك فقد كانت ليبيا اثناء الحرب سوقاً جيدة للبضائع الايرانية، الامر الذي عزز جهود ايران في الاستمرار بحربها ضد العراق[٣٥٠].

اعلن الرئيس الليبي معمر القذافي في الثامن والعشرين من اب ١٩٨٥ اثناء حضوره حفل تخرج مجموعة من ضباط الجيش عن تأييده لإيران، مؤكداً ان ليبيا تقف مع ايران بكل الامكانات المتوافرة[٣٥١]، إذ جهزت ايران بصواريخ (ارض- ارض) من طراز (سكود بي)، وصواريخ من طراز (سام- ٦) و(سام- ٨) المقاومة للطائرات[٣٥٢].

حاول العراق جاهداً استضافة القمة الثامنة لدول عدم الانحياز المزمع عقدها عام ١٩٨٥، الا انه واجه مشكلة رفض كل من ليبيا وسوريا، وقد تم التوصل الى حل وسط، إذ قبل العراق ان يتأخذ قرار نهائي بشان القمة في اجتماع وزراء خارجية دول حركة عدم الانحياز، وتنازل عن الاستضافة على ان تدرج قضية الحرب العراقية- الايرانية في اجتماع وزراء الخارجية، الذي عقد في انغولا ما بين الثاني والثامن من اب ١٩٨٥ من دون ان يتخذ قراراً حاسماً يدعو الى وقف اطلاق النار او حسم النزاع العراقي- الايراني بالطرق السلمية[٣٥٣].

اقرضت ليبيا في الخامس عشر من تشرين الاول ١٩٨٥ ايران مبلغ قدره مليار دولار لشراء اسلحة من بعض دول امريكا اللاتينية، دعماً منها لإيران في حربها ضد العراق، فضلاً عن تزويدها ب

الامريكية من اجل اتمام تلك الصفقة، واستخدام الاموال الناتجة عنها في تمويل الكونترا (الحركة المعارضة لحكومة نيكاراغوا)، لما كانت تشكله سياسة تلك الحكومة من خطر على امن الولايات المتحدة الامريكية. ينظر: هدى جاسم منصور، ايران- كونترا (قضية بيع اسلحة امريكية سراً الى ايران ١٩٨٥- ١٩٨٦)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج ٢، العدد ٣، ٢٠١٩.

(٣٥٠) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص ١٦- ١٧.

(٣٥١) د. ك. و، ملفة رقم ٢٠١١٥/٣٠٣، علاقة ايران مع ليبيا، ١٩٨٥، وثيقة رقم ٣٩.

(٣٥٢) د. ك. و، ملفة رقم ٢٠١١٥/٣٠٣، علاقة ايران مع ليبيا، ١٩٨٥ ، وثيقة رقم ٤٥.

(٣٥٣) مقدام عبد الحسن الفياض وثائر صاحب شندل الحسني، موقف حركة عدم الانحياز من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، (النجف)، العدد ٤٨، ٢٠١٤، ص ١٥١.

(٣٠٠) دبابة من نوع (T55) و (T62) و (T72)، وقد نقلت جواً الى استانبول ومنها براً الى طهران[٣٥٤].

عقد في العشرين من كانون الاول ١٩٨٥ في ليبيا اجتماعاً ثلاثياً، ضم ممثلي ليبيا والاتحاد السوفيتي وايران، وقد اعرب وزير خارجية ليبيا عبد السلام التريكي عن ارتياحه لزيارة الوفد الايراني، وقد ابدت ليبيا استعدادها الكامل للاستمرار في دعم ايران[٣٥٥].

ازدادت المساعدات العسكرية الليبية لايران في مطلع عام ١٩٨٦ عبر سورية، وقد رصدت وسائل الاتصالات و حركة الطائرات ان طائرات (بوينغ ٧٤٧)، قامت برحلات جوية متواصلة بين دمشق وطهران عبر الاراضي التركية، لنقل الاسلحة وقطع الغيار، واشار مراقبون الى ان من بين هذه الاسلحة صواريخ (بي ام)، ومدافع عيار (١٣٠) ملم وذخيرتها، وكذلك صواريخ (ارض- ارض)، طراز (S.N)[٣٥٦].

وفي اطار حرب المدن، قامت ليبيا في ايار ١٩٨٦ بتزويد ايران بالصواريخ والاسلحة المختلفة، لذا نجد الوثائق العراقية قد اشارت الى ان السبب الاساسي لديمومة الحرب هو الدعم الليبي المستمر للقوات الايرانية في حربها على العراق[٣٥٧].

تعاقدت ليبيا مع اليونان في كانون الاول ١٩٨٦ على صفقة اسلحة لصالح ايران بقيمة (٥٠٠) مليون دولار، وكانت الاسلحة متطورة ومتنوعة، الامر الذي رجح كفة ايران في حربها مع العراق نهاية العام المذكور[٣٥٨]، وذكرت مجلة جينز البريطانية في الشهر نفسه ان ليبيا زودت ايران بحوالي ثلاثين صاروخاً من طراز (سكود) عن طريق سورية[٣٥٩].

حدث تغير ملموس في موقف ليبيا تجاه الحرب العراقية- الإيرانية في مطلع عام ١٩٨٧ ويرجع ذلك التغيير لعوامل عدة منها:

- حرج القيادة الليبية من موقفها اثر احتلال ايران لبعض الاراضي العراقية.

([٣٥٤]) شفيق عبد الرزاق السامرائي، المصدر السابق، ص ٢٢.
([٣٥٥])المصدر نفسه، ص ٢٤.
([٣٥٦]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٠٢٥، ٧ اذار ١٩٨٦.
([٣٥٧]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٩٩/٣٠٣، علاقات دولية، ١ ايار ١٩٨٦، وثيقة رقم ٥.
([٣٥٨]) ماهر علي غزال نمر العبيدي، المصدر السابق، ص ١٣٥.
([٣٥٩]) نقلاً عن: مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٨٨، ١٩٨٧، ص ٢٩٨.

- تأكيد الاتحاد السوفيتي عدم السماح بنقل اسلحة مقدمة الى ليبيا الى جهات اخرى وخاصة ايران.
- الصراع الليبي التشادي وحاجة ليبيا الى المساندة العربية، وعلى هذا الاساس توقفت ليبيا عن امداد ايران بالسلاح، واعلنت انها تعارض احتلال اراضي عربية، واعادت العلاقات الدبلوماسية مع العراق، لكنها لم تقطع علاقتها مع ايران في مجالات اخرى غير المجال العسكري[٣٦٠].

ساءت العلاقات الليبية– الايرانية، بسبب رفض ايران لكل المساعي لإنهاء حربها مع العراق، إذ غيرت ليبيا موقفها تجاه ايران داعمةً كل مبادرة دولية او عربية لإيقاف الحرب، وكان ذلك واضحاً في تصريح الرئيس الليبي معمر القذافي في تموز ١٩٨٧ في قوله " **ان احد اخطائي الكبيرة في حياتي، هو تزويد ايران بصواريخ تستهدف بغداد بها**"[٣٦١].

تطورت العلاقات العراقية– الليبية في السنوات الاخيرة للحرب، إذ اتجه الرئيس الليبي معمر القذافي في ايلول ١٩٨٧ الى بغداد للتنسيق من اجل مواجهة اي محاولة تهدف الى المساس بأرض اي دولة عربية ووحدتها، وبقي الدعم الليبي لإيران مقصوراً على الحالات التي تواجه فيها ايران الولايات المتحدة الامريكية[٣٦٢].

وفي اطار الزيارات المتكررة للمسؤولين الليبيين للعراق من اجل تعزيز العلاقات، التي كانت تدور مابين القطيعة والتعثر طيلة ايام الحرب العراقية– الإيرانية، قام وزير الخارجية الليبي جاد الله عزوز الطلحي في السابع من ايلول ١٩٨٧ بزيارة بغداد، واستقبله وزير الخارجية العراقي طارق عزيز واجتمع مع الرئيس العراقي صدام حسين وعدد من المسؤولين العراقيين وعادت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، واعلنت ليبيا انها ستقوم بوساطة بين العراق وايران لإنهاء الحرب[٣٦٣]، وعلى الرغم من ان هذه الزيارة ادت دوراً منخفضاً، الا انها تعد خطوة مهمة الى الامام نحو التقارب بعدما اتهم العراق ليبيا بمساعدة المجهود الحربي الايراني، إذ حرصوا العراقيين كجزء من سياستهم على عزل ايران والتحرك

([٣٦٠]) مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في جريدة الاهرام، التقرير الاستراتيجي للحرب عام ١٩٨٧، الصراع العراقي– الايراني، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٣٧.

([٣٦١]) مقتبس من: جواد كاظم عبد الحسين الركابي، المصدر السابق، ص ٤٩.

([٣٦٢]) حمدي بشير محمد، المصدر السابق، ص ٢٠٠.

([٣٦٣]) مجلة المنار، (بيروت)، العدد ٣٧، كانون الثاني ١٩٨٨.

لحرمان خدمات ايران العربية من السلاح، وذلك عبر استعادة ليبيا وكذلك سوريا الى الصف العربي، وقد صدر بيان عراقي– ليبي مشترك في العاشر من الشهر نفسه، وان الصياغة والمحتوى يوحيان بأن العراق لم يحصل على كل ما كان يرغب به، إذ ذكر البيان ماياتي:

- ان المحادثات كانت " بناءة وودية" وبحثت العلاقات الثنائية والوضع العربي.
- اقر الجانبان بضرورة الحفاظ على الوحدة العربية، وموقفهم ضد اي محاولة خارجية تستهدف تهديد ارض وامن اي دولة عربية، وفيما يتعلق بالحرب العراقية– الايرانية اتفقوا على ان الحرب تشكل تهديداً خطيراً للسلام ودعوا الى انهائها بالوسائل السلمية، وقد احاط الجانبان علماً بقرار مجلس الامن رقم (٥٩٨)، واعربا عن دعمهما له.
- وجه وزير الخارجية الليبي جاد الله عزوز الطلحي دعوة لوزير الخارجية العراقي طارق عزيز لزيارة طرابلس فقبلها.

وعلى هذا الاساس يبدوا ان العراقيين لم يحصلوا على الكثير مما ارادوه، الا ان ليبيا دعت الى اصبحت في مواجهة مباشرة مع ايران، نتيجة دعمها لقرار مجلس الامن رقم (٥٩٨)[٣٦٤].

بدأت ايران عام ١٩٨٧ بالتراجع عن موقفها بالإصرار على الاستمرار بالحرب ضد العراق حتى اسقاط نظام الرئيس العراقي صدام حسين، وقد عُزيَ ذلك التراجع الى الضغوط العالمية والعربية، حتى بدأت تشعر بضعفها امام الراي العام العالمي، وامام حليفتها ليبيا التي انضمت الى الصفوف التي تدعوا الى وقف اطلاق النار[٣٦٥].

اعلن الرئيس الليبي معمر القذافي دعمه للمبادرة التي تقدم بها الرئيس العراقي صدام حسين في السابع عشر من تموز ١٩٨٨ في بغداد من اجل انهاء الحرب العراقية– الايرانية، وتضمن العرض استعداد العراق لوقف اطلاق النار شريطة ان توافق ايران على ذلك واجراء المفاوضات بعد وقف اطلاق النار، واكد القذافي لوكالة الانباء الليبية انه يثمن عرض الرئيس العراقي من اجل انهاء الحرب[٣٦٦].

---

(٣) TNA, FCO 8/ 6742, IRAQ/ LIBYA: VISIT OF LIBYAN FOREIGN MINISTER, 15 SEPTEMBER 1987, P P: 1, 2. ينظر ملحق رقم (٣)

(٣٦٥) د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٧، وثيقة رقم ٥.

(٣٦٦) المصدر نفسه، وثيقة رقم ٤٣.

نلاحظ مما تقدم ان الموقف الليبي الداعم لإيران في الحرب العراقية– الايرانية كان له الدور البارز في استمرار الحرب، وذلك من خلال الدعم المستمر بأنواع الاسلحة، فضلاً عن الدعم الاعلامي، علاوة على فتح السوق الليبي امام البضائع الايرانية دعماً لإيران للحفاظ على اقتصادها وبالتالي صمودها في الحرب، لكن ليبيا على الرغم من دعمها المستمر لإيران، الا انها لم تتوانى عن السعي لإحلال السلام بين البلدين المتنازعين من خلال طرحها للمبادرات او تأييدها للوساطات والمبادرات الدولية، وحتى مبادرات السلام كانت على مستوى طرح فكرة امام ايران ان قبلت فبها وان رفضت لا تغير من موقف ليبيا الداعم لإيران، الا في السنوات الاخيرة من الحرب اصبحت ليبيا مصممة على انهاء الحرب العراقية– الإيرانية ولعل السبب الاساسي في ذلك هو ما مرت به ليبيا من ازمات تطلبت وقوف الدول العربية معها، وهذا الوقوف مقترن بالتخلي عن دعم ايران ضد العراق، وهذا ما آلت اليه الامور قُبيل نهاية الحرب، وهذا ما سنسلط الضوء عليه في المبحث القادم.

المبحث الثالث: موقف ليبيا من مبادرات السلام والوساطات الدولية لإنهاء الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

اولا: دور ليبيا في مبادرات السلام

على الرغم من موقف ليبيا الواضح المؤيد لإيران، الا انها كانت سباقة في السعي لإخماد نار الحرب منذ اندلاعها في ايلول ١٩٨٠، إذ ذكرت وكالة الانباء الليبية بأن الرئيس الليبي معمر القذافي حث كل من السيد الخميني والرئيس العراقي صدام حسين على وقف المعارك وحقن دماء المسلمين للمعركة ضد الصهيونية وتحرير القدس، وجاء ذلك في الرسالة التي بعثها الرئيس الليبي الى الرئيس العراقي والمرشد الايراني السيد الخميني في الثالث والعشرين من ايلول ١٩٨٠، و من ضمن ما جاء في الرسالة ما نصه: " **لن يكن ثمة شهداء لان القاتل والمقتول في النار**"، مؤكداً ان هذه الحرب لن تصب الا في صالح الولايات المتحدة والصهاينة[٣٦٧].

وصل الى العراق في اواخر نيسان ١٩٨١ رئيس الوزراء الليبي عبد السلام جلود للقيام بوساطة لإيقاف الحرب، وقدم مقترح هدنة خلال شهر رمضان، الا ان الموقف الايراني كان الرفض، وعلى اثر ضرب المفاعل النووي العراقي في تموز من العام نفسه من قبل الكيان الصهيوني بادرت ليبيا للتدخل لحل النزاع بين العراق وايران، فقد اعلن الرئيس الليبي معمر القذافي استعداده لتجاوز الخلافات العربية معلناً انه ليس هناك مبرر بعد الان لاستمرار الحرب العراقية- الايرانية[٣٦٨].

وعلى اثر محاولات الرئيس الليبي معمر القذافي صرح في السادس والعشرين من تموز ١٩٨١ امين منظمة الاشتراكيين في البحر المتوسط امين مكتب الاتصال الخارجي الليبي احمد الشحاتي قائلاً: " **أن على العراق وايران قبول وساطة العقيد القذافي لوقف الحرب** "، مؤكداً ان ليبيا سبق لها ان ابدت استعدادها لبذل كل جهد من اجل ايقاف الحرب واشار الى ان الرئيس الليبي يبذل جهود متواصلة في هذا الاتجاه[٣٦٩].

([٣٦٧]) د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٠، وثيقة رقم ١٥.

([٣٦٨]) مؤيد ابراهيم الونداوي، المصدر السابق، ٣٨٦.

([٣٦٩]) د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨١، وثيقة رقم ٩.

نقلت السفارة الليبية في الهند في الخامس والعشرين من شباط ١٩٨٤ للصحافة بأن زوجة الرئيس الليبي معمر القذافي تقوم بزيارة الى الهند، وان الزيارة لها علاقة بآخر تطورات الحرب العراقية– الايرانية، وابلغ الناطق باسم السفارة الليبية الصحفيين ان زيارة السيدة صفية القذافي ودية لتأكيد الروابط الوثيقة بين الهند وليبيا، في حين اشارت الصحف الهندية بأن السيدة القذافي نقلت رسالة من الرئيس الليبي طلب فيها من السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند، بوصفها رئيسة حركة عدم الانحياز، التدخل في الحرب العراقية– الايرانية، لكن ايران رفضت وقف الحرب عندما طلبت ذلك حركة عدم الانحياز[٣٧٠].

حاولت ليبيا في السابع عشر من نيسان ١٩٨٤ التدخل لدى ايران لإقناعها بوقف الحرب مع العراق، وذلك كان عن طريق زيارة سرية الى طهران، قام بها عضو مجلس قيادة الثورة الليبي عبد السلام جلود الذي اجتمع مع السيد الخميني وحاول اقناعه بضرورة وقف الحرب، الا ان السيد الخميني رفض اي حديث عن وقف الحرب مع العراق، لرؤيته ان ايران لا يمكن ان توقفها ما لم تتحقق شروطها[٣٧١].

خففت الحكومة الليبية من دعمها لإيران في عام ١٩٨٥، بعد ان ادركت ان استمرار الحرب قد يؤدي الى كوارث للشعبين الايراني والعراقي، وادعت ليبيا انها قدمت في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٨٥ مقترحات الى ايران لوقف الحرب والتي رفضت من قبل ايران، وعلى رأس تلك المقترحات ان تعمل ليبيا على عرقلة صفقات تزويد العراق بالسلاح، عن طريق اتباع سياسة اغراء الدول التي تجهز العراق بتقديم امدادات نفطية وفق تسهيلات مغرية، وقد ارسل الرئيس الليبي معمر القذافي مبعوثين الى كل من تركيا وهنغاريا وبلغاريا وايطاليا من اجل الضغط على هذه الدول لحظر ارسال الاسلحة للعراق[٣٧٢].

تغير الموقف الليبي من الحرب العراقية– الايرانية في مطلع عام ١٩٨٦، إذ سعت ليبيا لإيقاف الحرب بسبب الضغوطات الدولية عليها، والقصف الامريكي لمدن ليبية، الامر الذي جعل ليبيا

---

(٣٧٠) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٤، وثيقة رقم ٨.

(٣٧١) المصدر نفسه، وثيقة رقم ٤٨؛ جواد كاظم عبد الحسين الركابي، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٣٧٢) علي سبتي محمد، المصدر السابق، ص ١٣٩؛ سلمى عدنان محمد واخرون، المصدر السابق، ص ١٨٨.

بحاجة الى وقفة عربية بجانبها، وهذا الامر مقترن بعدم دعمها لإيران ضد العراق، وعلى هذا الاساس بادرت الى التدخل لوقف اطلاق النار، الا ان ايران رفضت ذلك[٣٧٣].

تكررت محاولات ليبيا لوقف الحرب في عام ١٩٨٦، إذ طرح الرئيس الليبي معمر القذافي مشروعاً للسلام[٣٧٤] بين العراق وايران، وقد رفضت ايران المبادرة الليبية، على عكس العراق الذي رحب بها، الامر الذي اغاظ الحكومة الليبية التي اوعزت بدورها الى المحرر السياسي لوكالة الانباء الليبية ان يعلق على رفض ايران للمبادرة بالقول " **ان القرار الايراني الذي اتخذ نظراً للرد الخالي من الروح الثورية والبعيد عن المنطق، والذي يتنافى مع ابسط القواعد الدبلوماسية والسياسية والذي صدر في الصحف الإيرانية وان ليبيا ستبقى مع القوى الثورية الايرانية الحقيقية وتدين الطابور الخامس الذي يتغلغل داخل صفوف الثورة الايرانية، والذي عرته من ورقة التوت صفقة الاسلحة الامريكية** .."[٣٧٥].

دعت الحكومة الليبية في كانون الاول ١٩٨٦ الى ايقاف العمليات العسكرية وانهاء الحرب على اثر قصف ايران للمدن العراقية، كما اكد ذلك الرئيس الليبي معمر القذافي بقوله " **نحن وقفنا مع الثورة الاسلامية الايرانية ضد الشاه ودعمناها، ولكن ذلك لا يعني ان نقبل بأي خطر يمس الارض العربية**"، وقال في تصريح آخر " **لن نقف بعد اليوم الا تحت مظلة القومية العربية**"، وبعد هذه التصريحات تحركت ليبيا من اجل انهاء الحرب، وكانت محطتها الاولى ايران في كانون الاول من العام نفسه، الا ان ايران رفضت ذلك رفضاً تاماً[٣٧٦].

لم تتوانَ ليبيا عن السعي من اجل احلال السلام بين البلدين الجارين العراق وايران، إذ سعت في مطلع عام ١٩٨٧ لإيقاف الحرب بينهما، ولكن فشلت في اقناع ايران بذلك، لان الاخيرة طلبت من ليبيا ان يعترف العراق بأنه هو من ابتدأ الحرب عليها[٣٧٧].

([٣٧٣]) محمد عبد الغني السيد يونس، المصدر السابق، ص ١٧٦.

([٣٧٤]) لم تشر المصادر التي امكننا الاطلاع عليها الى مضمون للمشروع.

([٣٧٥]) مقتبس من: محمد عبد الغني السيد يونس، المصدر السابق، ص ١٧٦.

([٣٧٦]) مقتبس من : ماهر علي غزال نمر العبيدي، المصدر السابق، ص ١٣٨.

([٣٧٧]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٩٦/٣٠٣، وساطات دولية، ١٩٨٧، وثيقة رقم ٤.

تغير الموقف الليبي تماماً، إذ رأى الرئيس الليبي معمر القذافي ضرورة ايقاف الحرب بأسرع وقت بسبب الرأي العام العربي المؤيد للعراق[٣٧٨]، فبادر الرئيس الليبي الى طرح مشروع السلام لإنهاء الحرب العراقية- الإيرانية عبر انعقاد مؤتمر القمة الاسلامية في الكويت للمدة ما بين السادس والعشرين والتاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٧، وقد رفضت المبادرة من الجانب الايراني، الامر الذي اثار امتعاض ليبيا، علاوة على ذلك فأن هناك اسباب عدة دفعت ليبيا الى تغيير موقفها لعل اهمها:

- اثارة حادثة اختفاء السيد موسى الصدر بين الحين والآخر أثر على العلاقات الليبية- الايرانية، وهو ما بدا واضحاً في رفض السيد الخميني استقبال الرئيس الليبي معمر القذافي[٣٧٩].
- اختلاف الرؤى السياسية بين ايران وليبيا بشأن الاحداث في لبنان.
- انشغال ليبيا بالقضية التشادية، وان استمرار دعمها لإيران قد يضعف موقفها في تشاد[٣٨٠].

- واجهت السياسة الليبية المؤيدة لإيران معارضة قوية في داخل ليبيا وخارجها[٣٨١].

وفي الثالث والعشرين من شباط ١٩٨٧ بادر الرئيس الليبي معمر القذافي الى طرح مشروع حل سلمي لإنهاء الحرب العراقية- الايرانية[٣٨٢]، وكالعادة كان نصيب هذه المحاولة الفشل[٣٨٣]، وفي السادس والعشرين من الشهر نفسه طالب الرئيس الليبي بإيقاف الحرب قائلاً " **نطالب بإيقاف هذه الحرب الجنونية حباً منا للثورة الايرانية والشعب العراقي**"[٣٨٤]، وفي نيسان من العام نفسه اعادت ليبيا

([٣٧٨]) ماهر علي غزال نمر العبيدي، المصدر السابق، ص ١٣٦.

([٣٧٩]) حمدي بشير، المصدر السابق، ص ١٩٩.

([٣٨٠]) صراع ليبيا مع تشاد: وهو الصراع الذي هدفه ضم قطاع اوزو التشادي الى ليبيا استناداً لاتفاق بين فرنسا وايطاليا عام ١٩٣٥، ويعد الصراع الليبي- التشادي حالة من احداث الحرب المتقطعة منذ عام ١٩٧٨ حتى= =١٩٨٧ بين القوات الليبية والتشادية، وكانت ليبيا متدخلة في الشؤون الداخلية التشادية قبل عام ١٩٦٩، وقد اتسم الصراع بأربع تدخلات ليبية منفصلة في تشاد في ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠_ ١٩٨١و ١٩٨٣_ ١٩٨٧، وقد تدخلت الحكومة الفرنسية عسكرياً لانقاذ الحكومة التشادية في ١٩٧٨، ١٩٨٣و ١٩٨٦. ينظر: وسن سعيد عبود و غسان ناصر عبد الحسين، جذور الصراع الليبي- التشادي على اوزو، مجلة الاداب، العدد (١٣٧)، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٢١.

([٣٨١]) ماهر علي غزال نمر العبيدي، المصدر السابق، ص ١٣٧.

([٣٨٢]) لم تذكر المصادر مضمون المشروع.

([٣٨٣]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٩، علاقات دولية، ١٩٨٧، وثيقة رقم ١٥.

([٣٨٤]) مقتبس من: علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٣٥.

علاقاتها الدبلوماسية مع العراق، الامر الذي حفز ليبيا اكثر من ذي قبل للعمل على وقف اطلاق النار بين العراق وايران[٣٨٥].

اجتمع في السابع من ايلول ١٩٨٧ في بغداد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية العراقي طارق عزيز مع امين مكتب الاتصال الخارجي وزير الخارجية الليبي جاد الله عزوز الطلحي، ويعد هذا الاجتماع الاول المعلن بين البلدين، وبحث الطرفان تطبيع العلاقات بين البلدين، وسعي الحكومة الليبية لانهاء الحرب العراقية– الإيرانية[٣٨٦].

حاولت ليبيا في اذار ١٩٨٨ القيام بمبادرة سلام بين العراق وايران، إذ ارسلت مبعوثاً الى العراق وايران، فكان الموقف العراقي الترحيب بالمبادرة رغبةً منه لإنهاء الحرب، على عكس الموقف الإيراني الذي كان ذا قبول جزئي، إذ ابدا الايرانيون رغبتهم في ايقاف حرب المدن فقط، وهذا غير مرحب به لدى العراق، الأمر الذي ادى الى فشل مبادرة ليبيا[٣٨٧].

ثانياً: موقف ليبيا من الوساطات ومبادرات السلام الدولية.

رفضت ليبيا الى جانب سوريا القرارات الناتجة عن مجلس التعاون الخليجي المنعقد في المدة ما بين ٣٠– ٣١ ايار ١٩٨٢ في الرياض، إذ حاولت المملكة العربية السعودية الى جانب الكويت والجزائر اقناع سوريا وليبيا في العدول عن دعمهما لإيران والمضي مع قرارات المجلس التي تهدف الى احلال السلام ووقف اطلاق النار بين العراق وايران[٣٨٨].

تخلفت ليبيا عن حضور مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الذي عقد في الثالث والعشرين من اب ١٩٨٢ في نيامي عاصمة النيجر، وجاء هذا المؤتمر تأييداً لقراري مجلس الامن الدولي (٤٧٩ و ٥١٤) لعام ١٩٨٢، وقد ناقش الجهود الاسلامية لحل النزاع العراقي الايراني، إذ استعرض وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي تطورات الحرب العراقية– الايرانية، وادان الموقف الليبي بتخلفه عن المؤتمر، وقد استنكر الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الحبيب الشطي غياب ممثل ليبيا

([٣٨٥]) اسلام عبد ربه المغير، المصدر السابق، ص ٢٠٨.

([٣٨٦]) مجلة التضامن، د. م، العدد ٢٣١، ١٨ ايلول ١٩٨٧.

([٣٨٧]) جواد كاظم عبد الحسين الركابي، المصدر السابق، ص ٥٠.

([٣٨٨]) ماهر علي غزال نمر العبيدي، المصدر السابق، ص ٩٥.

عن المؤتمر وقال " **ان منظمة المؤتمر الاسلامي هي مكان التقاء الدول الاسلامية الاعضاء للمشاورة الجادة وايجاد الحلول للمشاكل التي تواجهها مجتمعاتنا الاسلامية**"، ويذكر ان الوفد الليبي قد غادر قبل يومين من انعقاد المؤتمر بحجة عدم استقباله بالشكل المطلوب في النيجر[٣٨٩].

اقترح المستشار النمساوي في جنيف في الاول من اذار ١٩٨٤ ان يقوم الرئيس الليبي معمر القذافي بمساعي وساطة جديدة لوقف الحرب بين العراق وايران، مؤكداً ان القذافي هو الرجل الوحيد الذي لديه المؤهلات اللازمة للقيام بهذا الدور، ورأى ان الرئيس الليبي وان كان داعماً لإيران الا انه لا يقف مكتوف الايدي امام الضحايا الهائلة للشباب من كلا الطرفين جراء الحرب، وبعد تدخل الرئيس الليبي على اثر تكلفيه واجهه الرفض الايراني وباءت المحاولة النمساوية بالفشل[٣٩٠].

توجه كبار المسؤولين من دول الخليج الى ليبيا ودمشق في محاولة لإقناع ايران بالاستجابة لجهود السلام، سيما جهود مجلس التعاون الخليجي من خلال اللجنة الرباعية العربية المنبثقة عن الدورة الطارئة لمجلس جامعة الدول العربية المنعقدة في بغداد في الرابع عشر من اذار ١٩٨٤، ايماناً منهم بان ايقاف دعم ليبيا وسوريا لإيران سيسهم في احلال السلام، لكن التحركات باءت بالفشل بسبب رفض ليبيا لتلك المساعي[٣٩١]. ولعل الرفض جاء بسبب فشل ليبيا في اول الشهر المذكور عندما كلفت من قبل النمسا، فبطبيعة الحال النتائج واضحة لديها.

اجتمع وزراء الخارجية العرب في تونس في نيسان ١٩٨٥، خلال اجتماعات الدورة (٨٣)، والتي اقتصرت مباحثاتها على مخاطر استمرار الحرب بين العراق وايران، واحتمال اتساع نطاقها، وقد تحفظت ليبيا الى جانب سورية على المشروع الكويتي الداعي الى تقديم الدعم الصريح للعراق وضرورة انهاء الحرب، وارغام ايران على القبول بمبدأ التفاوض[٣٩٢].

وصل الامارات العربية المتحدة في التاسع والعشرين من شباط ١٩٨٦ عضو مجلس قيادة الثورة الليبي الرائد الخويلدي الحميدي، وبين ان زيارته جاءت بدعوة من دولة الامارات العربية المتحدة، الغرض منها سعي الامارات الى الوصول لحلول سلمية ترضي الطرفين العراقي والايراني، غير ان

---

(٣٨٩) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٧٣٩، ٢٤ اب ١٩٨٢.

(٣٩٠) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٤، وثيقة رقم ١١.

(٣٩١) ماهر علي غزال نمر العبيدي، المصدر السابق، ص ١٠١.

(٣٩٢) مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٣٩٨، نيسان ١٩٨٥.

التحرك الاماراتي باء بالفشل من دون ان تشير الوثائق التي اطلعنا عليها الى طبيعة الحوار بين المبعوث الليبي والمسؤولين الاماراتيين[٣٩٣].

حضرت ليبيا ندوة التوقعات المستقبلية للحرب العراقية- الايرانية المنعقدة في المدة ما بين الخامس والعشرين والسابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٨٦ في القاهرة، وقد نوقش في جلستها الثانية انماط التفاعلات بين الحرب العراقية- الايرانية والصراع العربي- الصهيوني، إذ وجد المؤتمرون ان اكثر التطورات ايجابية على مسار الصراع العربي- الصهيوني من وجهة النظر العربية يمكن ان يتحقق في حالة قيام كل من ليبيا وسوريا بالسعي لدى ايران للتوصل الى تسوية مقبولة من الجانب العراقي ودول الخليج، ولكن تعذر على ليبيا المضي بهذه المهمة والوصول لحل نهائي لوقف الحرب[٣٩٤].

وفي اطار الجهود العربية الجماعية فقد تبنت المملكة العربية السعودية في ايلول ١٩٨٧ الى جانب الكويت وتونس ودول اخرى مشروع القرار الاساسي الذي دعا الى قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية مع ايران لحين الموافقة على قرار مجلس الامن الدولي (٥٩٨) من دون اي قيد او شرط، الا ان المشروع واجه معارضة من ليبيا وسوريا والجزائر، واستأنفت هذه الدول اجتماعاتها في العشرين من ايلول من العام نفسه، الا انها لم تثمر عن جديد فيما يتعلق بموقف الدول العربية من ايران، ولكن تم الاتفاق على عقد مؤتمر قمة عربي طارئ، وفي اطار التحضير لهذا المؤتمر اتفقت ليبيا وسورية على مقاطعته اذا اقتصر جدول اعماله على الحرب العراقية- الايرانية[٣٩٥].

شاركت ليبيا في اجتماع القمة العربية في الاردن المنعقد ما بين الثامن و الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٨٧، إذ قام مجلس التعاون الخليجي بجهود دبلوماسية جديدة من اجل زيادة الضغط على ايران، لأجل تسوية نزاعها مع العراق، وان الامر الذي تم فيه كسب ليبيا لمشروع التسوية هو النفوذ السعودي في سورية، وان الاخيرة ذات علاقة وطيدة مع ليبيا ولها الدور الواضح في اقناعها،

([٣٩٣]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٩٦/٣٠٣، وساطات دولية، ١٩٨٦، وثيقة رقم ٤١.

([٣٩٤]) مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٨٨، ١٩٨٧، ص ٢٦٦.

([٣٩٥]) التقرير الاستراتيجي العربي، المصدر السابق، ص ١٤٩- ١٥٠.

ويعد تحسن العلاقات بين مجلس التعاون الخليجي وسورية ورقة رابحة لايقاف الحرب العراقية– الايرانية، لان سورية لها الدور الفعال في تغيير مجرى الاحداث بالضغط على ايران و ليبيا[٣٩٦].

رحبت ليبيا بقبول ايران في العشرين من تموز ١٩٨٨ بقرار مجلس الامن الدولي (٥٩٨) الصادر في العشرين من تموز ١٩٨٧، وذلك لحل للنزاع بين العراق وايران، و احلال السلام في المنطقة، سيما بعد التراجع الواضح لليبيا في دعمها لإيران في سنوات الحرب الاخيرة[٣٩٧].

ونلاحظ مما تقدم انه على الرغم من الصعوبات التي واجهة مساعي ليبيا من اجل ايقاف الحرب، الا انها لم تكل عن السعي من اجل ذلك، ومع الفشل الذي مُنيت به جميع محاولاتها فتارة نجدها تسعى بمفردها وتارة اخرة نرى موقفها من المبادرات والوساطات الدولية والتي غالباً ما تكون ذات طابع متذبذب، مع ضرورة الالتفات الى ان مبادرات السلام الليبية وان فشلت فلم تؤثر على الدعم الليبي لإيران، الا في السنوات الاخيرة للحرب فكان الموقف واضحاً بأن ليبيا تسير نحو دعم جهود ايقاف الحرب، سيما بعد اعادة علاقاتها مع العراق في نيسان ١٩٨٧.

([٣٩٦]) ماهر علي غزال نمر العبيدي، المصدر السابق، ص ١٠٣.

([٣٩٧]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٣٥– ٣٦.

الفصل الثالث: موقف المغرب وتونس وموريتانيا من الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

المبحث الاول: موقف مملكة المغرب من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

المبحث الثاني: موقف تونس من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

المبحث الثالث: موقف موريتانيا من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

المبحث الاول: موقف مملكة المغرب من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

اولاً: علاقات مملكة المغرب مع طرفي الحرب قبل اندلاعها

١: العلاقات المغربية- العراقية ١٩٧٣- ١٩٨٠

انطلقت المغرب في اتباع سياستها الخارجية تجاه العراق من منطلق قائم على اساس الارتباط القومي للامة العربية، وعلى الرغم من الاختلاف العقائدي والتنظيمي بين نظامي البلدين غير ان الدافع القومي كان في مقدمة اسباب اقامة العلاقات بينهما، وعلى الرغم من ذلك الا ان تلك العلاقات لم تكن بالمستوى الجيد خلال النصف الاول من سبعينيات القرن العشرين. وقد اقتصرت طبيعة العلاقات على تبادل برقيات التهاني والشكر بين الرئيس العراقي احمد حسن البكر والملك المغربي الحسن الثاني، إذ تبادل الطرفان برقيتي التهاني بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك في عام ١٩٧٣[٣٩٨]، وفي الثالث من اذار ١٩٧٤ بعث الرئيس العراقي احمد حسن البكر برقية تهنئة الى الملك المغربي الحسن الثاني بمناسبة الذكرى السنوية لجلوسه على العرش[٣٩٩].

تطورت العلاقات بين البلدين في النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين، إذ استقبل وزير الاعلام العراقي طارق عزيز في الثاني والعشرين من اذار ١٩٧٧ وزير السياحة المغربي حسن الزموري، وجرى خلال المقابلة بحث سبل تطوير العلاقات بين البلدين في مجال السياحة[٤٠٠].

وصل بغداد في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٧٧ رئيس الديوان الملكي المغربي مبعوثاً شخصياً للملك المغربي الحسن الثاني، حاملاً رسالة للرئيس العراقي احمد حسن البكر من الملك المغربي تضمنت وجهات النظر المغربية بشأن القضايا العربية والافريقية وما للعراق من دور بارز في المنطقة[٤٠١].

اجتمع وزير خارجية العراق سعدون حمادي في نيويورك في الثلاثين من ايار ١٩٧٨ مع وزير خارجية المغرب محمد بوسته، وبحث الطرفان العلاقات بين البلدين في المجالات كافة، فضلاً عن

([٣٩٨]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ١٥٧٣، ١ تشرين الاول ١٩٧٣.

([٣٩٩]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ١٧٠٢ ، ٤ اذار ١٩٧٤.

([٤٠٠]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٢٩١٢، ٢٣ اذار ١٩٧٧.

([٤٠١]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٢٩٣٤، ١٦ نيسان ١٩٧٧.

القضايا المتعلقة بالدورة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة بشأن نزع السلاح في مناطق النزاع[٤٠٢].

وصل العراق وزير الاعلام المغربي عبد الهادي بو طالب في الاول من حزيران ١٩٧٨، وكان في استقباله وزير خارجية العراق سعدون حمادي، وفي اليوم التالي التقى بالرئيس العراقي احمد حسن البكر، وناقش الجانبان الاوضاع السياسية المضطربة في ايران، وكان هدف الزيارة الاساسي هو مقابلة السيد الخميني، لغرض انهاء الخلاف بينه وبين شاه ايران محمد رضا بهلوي الذي طلب من ملك المغرب التدخل لتحجيم الازمة بينه وبين السيد الخميني، وقد رفض الرئيس العراقي ذلك مبيناً انه لا فائدة من مقابلة السيد الخميني، لانه سيغادر العراق بطلب من الحكومة العراقية، تطبيقاً لبنود اتفاقية الجزائر[٤٠٣].

اتسم الموقف العراقي بالحياد تجاه الخلاف المغربي الجزائري المتمثل بقرار الحكومة الجزائرية بتأميم المناجم الحدودية مع المغرب، والتي تعد مناطق غنية بالحديد، وتعدها المغرب تابعة لها، إذ صدر في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٧٩ بيان مشترك نتج عن محادثات الوفدين العراقي والجزائري، إذ دعا البيان كل من الجزائر والمغرب الى اللجوء للحلول السياسية وتجنب الحلول العسكرية[٤٠٤].

استقبل الرئيس العراقي صدام حسين في مقر اقامته بقصر الضيافة في العاصمة الكوبية هافانا في الاول من ايلول ١٩٧٩ وزير خارجية المغرب محمد بوسته، وجرى خلال اللقاء استعراض اهم النقاط الواردة في جدول اعمال مؤتمر القمة السادس لدول عدم الانحياز، فضلاً عن بحث العلاقات الثنائية بين البلدين بما يعزز نضال الامة ويخدم قضاياها المصيرية بحسب تعبير جريدة الجمهورية[٤٠٥].

([٤٠٢]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٢٨٤، ٣١ ايار ١٩٧٨

([٤٠٣]) وابلة مهدي محمد احمد، المصدر السابق، ص ١٨٤– ١٨٥.

([٤٠٤]) قيس فاضل محمد، المصدر السابق، ص ٧٢٧– ٧٢٨.

([٤٠٥]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٦٨٥، ٢ ايلول ١٩٧٩.

واستمرت العلاقات الحسنة بين البلدين في المجالات كافة خلال النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين، الامر الذي انعكس على زيادة التبادل الثقافي والتجاري على الرغم من الفاصل الجغرافي غير القليل بين البلدين[٤٠٦].

شغلت القضية الفلسطينية حيزاً مهماً في الرأي العام العربي، سيما عند كل من العراق والمغرب، إذ اكدا ضرورة مواصلة النضال والعمل المشترك لاستعادة الاراضي العربية المحتلة كافة، واقرار الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني عن طريق الوحدة العربية[٤٠٧].

وصل بغداد مساء الحادي والعشرين من اذار ١٩٨٠ المستشار الخاص للملك المغربي الحسن الثاني ومبعوثه احمد بن سودة للرئيس العراقي صدام حسين، وقال المبعوث انه نقل رسالة الى الرئيس العراقي من الملك المغربي بشأن العلاقات بين البلدين[٤٠٨]، وبعد ان عاد المستشار المغربي الى الرباط في الثاني والعشرين من ايار من العام نفسه، من رحلته لكل من الكويت والامارات العربية المتحدة والبحرين والمملكة العربية السعودية والعراق، كشفت الصحافة المغربية ان الرحلة كانت لهدف كسب التعاطف العربي مع سياسة المغرب تجاه الصحراء الغربية، فضلاً عن نقل الانجازات التي نتجت عن زيارة الملك المغربي الحسن الثاني لفرنسا والفاتيكان للدول العربية التي زارها المستشار المغربي[٤٠٩].

نلاحظ مما تقدم ان العلاقات المغربية– العراقية كانت في اوج ازدهارها في النصف الثاني من سبعينيات القرن العشرين، إذ ازدادت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين متانة، الامر الذي انعكس على تطور التبادل الثقافي والتجاري بينهما، وهذا ما كان له اثر واضح على موقف المملكة المغربية من الحرب العراقية– الايرانية، كما سنبين ذلك لاحقاً.

٢: العلاقات المغربية– الايرانية ١٩٦١– ١٩٨٠

تطورت العلاقات بين البلدين بشكل ملفت للنظر بعد تولي الملك الحسن الثاني الحكم بعد وفاة والده عام ١٩٦١ وعلى المستويات كافة، السياسية والاقتصادية والثقافية، وكان شاه ايران يشجع الملك

([٤٠٦]) نزهان حمود نصيف العبيدي و عبد الوهاب عبد العزيز ابو خمرة، ابعاد الموقف المغربي من ازمة الخليج، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ١١، ص ٢٠١.

([٤٠٧]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٨٥٢، ١٥ اذار ١٩٨٠.

([٤٠٨]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٨٦٦، ٢٢ اذار ١٩٨٠.

(٢) TNA, FCO 93/ 2453, MOROCCAN RELATIONS WITH IRAQ, 26 MAY 1980, P: 2.

الحسن الثاني ويدعم سياسته الداخلية، وكان لايران دور بارز في دعم المغرب خلال حربها (حرب الرمال)[٤١٠] ضد الجزائر عام ١٩٦٣[٤١١].

استقبلت المغرب في الحادي عشر من ايار ١٩٦٦ شاه ايران محمد رضا بهلوي وزوجته، وعدت الزيارة دليل على قوة العلاقات بين البلدين، وقد اعلنت الحكومة المغربية عن عطلة رسمية على اثر وصول الشاه اليها، وبحث الطرفان سبل تعزيز العلاقات، ومد جسور الصداقة والتعاون بينهما في المجالات كافة[٤١٢].

وفي اطار الاهتمام بالقضية الفلسطينية، اعادت المغرب الى جانب ايران احياء فكرة الحلف الاسلامي مرة اخرى بعدما طرحت عام ١٩٦٦ بدعوة من الملك فيصل بن عبد العزيز، وذلك اثناء زيارة ملك المغرب الحسن الثاني لإيران في نيسان ١٩٦٨، وكان الهدف الاساسي من الفكرة هو تحرير القدس من الاحتلال الصهيوني[٤١٣].

استقبل شاه ايران محمد رضا بهلوي وزير الخارجية المغربي احمد العراقي[٤١٤]، في الحادي عشر من ايار ١٩٦٨، حاملاً رسالة من ملك المغرب الحسن الثاني، تضمنت مبادرة لحل الخلاف

([٤١٠]) حرب الرمال: بعد ان حققت الثورة الجزائرية انتصاراً امام الاحتلال الفرنسي الذي دام ١٣٢ عام حاولت الجزائر تضميد جراحها غداة الاستقلال، ففوجئت بهجوم عسكري مغربي واختراق حدودها الغربية في العاشر من عام ١٩٦٣، فاضطرت الجزائر الى الدفاع عن حدودها فاندلع نزاع مسلح بينهما فكانت اول مواجهة عسكرية تشهدها المنطقة المغاربية، على الرغم من قصر مدتها لكنها تركت اثار سلبية، وان السبب المباشر للحرب نتيجة قيام بعض المتنقلين المغربيين برفع العلم المغربي في مركز رغدو في داخل الاراضي الجزائرية، فضلاً عن احتلال القوات المغربية مدينة الصفصاف، بعدها احتلت القوات المغربية منطقة حاسي البيضاء الجزائرية في السادس والعشرين من ايلول عام ١٩٦٣، وتدخلت اطراف عدة لحل النزاع منها الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية، وفي ٢٩ من اكتوبر عقد مؤتمر بامكو بمالي بحضور الرئيس المالي موديبو كيتا وامبراطور اثيوبيا هيلا سيلاسي والرئيس الجزائري احمد بن بلة والملك المغربي الحسن الثاني، وقد تم وقف اطلاق النار بين البلدين. ينظر: امينة شعبوني، العلاقات الجزائرية المغربية في استراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا ١٩٦٢– ١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٦٥– ٦٩.

([٤١١]) وابلة مهدي محمد احمد، المصدر السابق، ص ٦٧– ٦٨.

([٤١٢]) وابلة مهدي محمد احمد، المصدر السابق، ص ٩٢.

([٤١٣]) خضر عبد الغفار موسى الجدبة، موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من القضية الفلسطينية (١٩٦٩– ٢٠٠٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة غزة، ٢٠٠٥، ص ٣٣.

([٤١٤]) احمد العراقي: ولد في الدار البيضاء عام ١٩٣١، ودرس فيها الابتدائية والثانوية واكمل دراسته الجامعية في فرنسا وحصل على شهادة الطب، وقد ناضل في صفوف الحركة الوطنية المغربية من اجل استقلال المغرب، وبعد

الناشب بين ملك السعودية فيصل بن عبد العزيز والشاه الايراني محمد رضا بهلوي حول امارة البحرين[٤١٥].

وبخصوص احوال الفلسطينيين المعيشية وكيفية معالجتها ارسل الملك المغربي الحسن الثاني في كانون الثاني ١٩٧٠ مبعوثه الخاص الى ايران، حاملاً تقريراً مفصلاً عن الاحوال المعيشية للفلسطينيين، وقد طلب من الشاه دعم المواطنين الفلسطينيين بدفع مبلغ شهري، وعلى هذا الاساس خصص الشاه مبلغ مائة الف دولار امريكي الى المغرب، والاخيرة تتكفل بإيصالها الى مستحقيها من الفلسطينيين[٤١٦].

اسهمت عوامل عدة في تعزيز العلاقات بين المغرب وايران في مطلع السبعينيات من القرن العشرين، منها وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، الامر الذي اسهم في تراجع الدور الاقليمي لمصر، فضلاً عن العلاقة الشخصية التي ربطت ملك المغرب الحسن الثاني بالشاه الايراني محمد رضا بهلوي، ونتيجة لذلك تمكنت ايران من بناء علاقات مع دول عربية واسلامية، وتأتي في مقدمتها المغرب، ومن نتائج تلك العلاقات ما يخص الشأن الامني والعسكري تم توقيع اتفاقية امنية استراتيجية بين كل من فرنسا وايران والمملكة المغربية و المملكة العربية السعودية ومصر في مدينة جدة السعودية عام ١٩٧٥، ونصت الاتفاقية على ان تقدم فرنسا معدات فنية، على ان تقوم السعودية بالتمويل وحصر دور ايران في التخطيط والتمويل، اما المغرب فكان دورها تقديم القوات الخاصة والمجموعات الميدانية عند الحاجة اليها[٤١٧].

وبشأن قضية الصحراء الغربية، وبسبب تزمت اسبانيا وعدم انسحابها منها حتى بعد تأكيد هيأة الامم المتحدة ضرورة انسحابها، الامر الذي اثار حفيظة ملك المغرب الحسن الثاني، فأرسل في الثامن

استقلالها عام ١٩٥٦ شغل مناصب وزارية عدة منها: سفيراً للمغرب في الامم المتحدة واسبانيا، ثم وزيراً الشؤون الخارجية المغربية عام ١٩٦٧، ثم رئيس وزراء للاعوام (١٩٦٨٩– ١٩٧١). ينظر: محمود شاكر، التاريخ الاسلامي: التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ج ١٤، ط ٢، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٦، ص ٤٢٠– ٤٢٢.

([٤١٥]) جريدة العلم، (الرباط)، العدد ٦٥٦٥، ١٢ ايار ١٩٦٨.

([٤١٦]) وابلة مهدي محمد احمد، المصدر السابق، ص ١١٧.

([٤١٧]) محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله: قصة ايران والثورة، ط ٨، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٥٠– ١٥١؛ فيصل شلال عباس المهداوي، العلاقات المغربية– الايرانية للفترة ١٩٥٦– ٢٠١٤، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٩، ٢٠١٥، ص ٩٨.

والعشرين من تموز ١٩٧٥ رسالة بهذا الشأن الى سبعة دول من بينها ايران، وكان الموقف الايراني مؤيد للرؤية المغربية في استرجاع جميع الاراضي المغربية المحتلة، وعبرت ايران عن تعاطفها مع المغرب وهذا ما تناقلته وسائل الاعلام الايرانية[٤١٨].

حاول ملك المغرب الحسن الثاني التدخل في ايجاد حل لانقاذ الشاه محمد رضا بهلوي من الثورة الاسلامية، فطلب من الرئيس الامريكي جيمي كارتر (١٩٧٧- ١٩٨١) التدخل في الامر، وعلى اثر ذلك الطلب وصل في الاول من كانون الاول ١٩٧٨ الى طهران الرئيس الامريكي، وتفاءل الشاه محمد رضا بهلوي والملك الحسن الثاني بتلك الزيارة، وقد اقترح الرئيس الامريكي ارسال مبعوث الى فرنسا لمقابلة السيد الخميني، وبالفعل في الرابع من الشهر نفسه وصل باريس سفير ايران في الولايات المتحدة اردشير زاهدي، الان ان السيد الخميني رفض مقابلته، مصرحاً بان لا حديث مع الشاه واتباعه[٤١٩].

وبعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران اضطر الشاه الى مغادرة بلاده الى مصر فوصلها في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٧٩، وقد تلقى اتصالاً هاتفياً في الثاني والعشرين من الشهر نفسه من ملك المغرب الحسن الثاني يدعوه فيه للمجيء الى المغرب[٤٢٠]، وقد بدأ الملك حواره ب "**انني يا رضا حزين لما اصابك فأعلم انك اذا اردت المجيء الى المغرب فستجد ابوابه مشرعة لك على مصراعيها، وسوف يسرنا غاية السرور ان نستقبلك، ويمكنك ان تمكث بالمغرب ما شئت من الوقت**"[٤٢١]، واستقبل الشاه وزوجته كضيف حل على ارض المملكة المغربية في الثاني والعشرين من الشهر نفسه، وكان الاستقبال بسيطاً، يختلف عن الزيارات الرسمية السابقة[٤٢٢].

([٤١٨]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ١٧٢- ١٧٣.

([٤١٩]) وابلة مهدي محمد احمد، المصدر السابق، ص ١٩١.

([٤٢٠]) وابلة مهدي محمد احمد، المصدر السابق، ص ١٩٩.

([٤٢١]) مقتبس من: لوران ايريك، ذاكرة ملك: حوارات مع الملك الحسن الثاني، مطبعة الشرق الاوسط، المغرب، ١٩٩٢، ص ١٣٥.

([٤٢٢]) وابلة مهدي محمد احمد، المصدر السابق، ص ١٩٩.

توترت العلاقات المغربية– الايرانية بعد الاطاحة بحكم الشاه محمد رضا بهلوي، وقد تضافرت عوامل عدة اسهمت بشكل مباشر او غير مباشر على دخول الدولتين مرحلة من القطيعة ومن ابرز تلك العوامل:

- قيام المغرب بمنح الشاه محمد رضا بهلوي حق اللجوء السياسي.
- تطور العلاقات الاقتصادية بين العراق والمغرب، إذ ان المغرب كانت تحصل على الجزء الاكبر من احتياجاتها النفطية من العراق عقب تراجع العلاقات مع ايران.
- محاولة ايران تصدير الثورة للمغرب.
- الموقف العربي من الثورة الاسلامية الايرانية والذي تميز بالجمود، إذ لم ترحب الانظمة العربية بالسياسة الايرانية وعدتها محاولة من اجل السيطرة والنفوذ لنشر افكارها المذهبية[٤٢٣].

نلاحظ مما تقدم ان العلاقات المغربية– الايرانية في زمن الشاه كانت طيبة حتى وصول السيد الخميني للسلطة بعد نجاح الثورة في ايران، فبانت بوادر القطيعة بينهما، وهذا الامر جاء بسبب سياسة ايران التي تسعى الى تصدير الثورة لكل البلدان المسلمة، وهذا ما اثار حفيظة البلدان المعنية بالامر ومنها المغرب، وكذلك كان لاستقبال الشاه محمد رضا بهلوي في المغرب بعد تنحيته عن العرش اثر في توتر العلاقات بين البلدين، فضلاً عن تطور العلاقات بين العراق والمغرب، كل هذا اسهم في بلورة موقف المملكة المغربية الذي كان منحازاً لصالح العراق في الحرب العراقية– الايرانية.

ثانيا: موقف مملكة المغرب من مجريات الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨

بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران، وسقوط نظام الشاه محمد رضا بهلوي، اتخذت خلالها المغرب موقفاً مناهضاً للنظام الايراني الجديد، وبهذا وصلت العلاقة بين الدولتين الى مرحلة القطيعة، وازدادت الامور توتراً بعد اعلان المغرب منحها اللجوء السياسي للشاه، وعملت الحكومة المغربية داخلياً للتصدي لكل ما عُد محاولات لتصدير الثورة، فضلاً عن ان الموقف الايراني الداعم لاستقلال الشعب الصحراوي جاء ليزيد من عمق التوتر بين البلدين[٤٢٤]، وما ان بدأت الحرب بين العراق وايران

([٤٢٣]) فيصل شلال عباس المهداوي، العلاقات المغربية– الايرانية للفترة ١٩٥٦– ٢٠١٤، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، كلية التربية للعلوم الانسانية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٩، د. ت، ص ١٠٠.

([٤٢٤]) ونيس حسين البرني، السياسة الخارجية الايرانية تجاه المنطقة العربية في الفترة من ١٩٧٩ الى ٢٠٠٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة المرقب، ليبيا، ٢٠٠٧، ص ١٢١– ١٢٢؛ محمد عبد

حتى بادرت المغرب الى الاعلان عن وقوفها الى جانب العراق ولعل هذا الموقف يعود الى جملة من الاسباب هي:

- اندلاع الحرب في وقت كانت فيه العلاقات الدبلوماسية بين المغرب وايران قد انقطعت بعد ان كانت قوية في عهد الشاه.
- رفض المغرب لمبدأ تصدير الثورة.
- اهتمام المغرب الى جانب باقي الدول العربية بأمن وسلامة دول الخليج[٤٢٥].

اكد ملك المغرب الحسن الثاني في الرابع من تشرين الثاني ١٩٨٠ تضامن بلاده مع العراق في حربه مع ايران، كما اكد للرئيس العراقي صدام حسين، دعم بلاده المادي والمعنوي والعسكري للعراق[٤٢٦]، وفي الثامن عشر من الشهر نفسه جدد وزير الخارجية المغربي محمد بوسته خلال تصريح صحفي مساندة بلاده للعراق في حربه مع ايران قائلاً " **ان المغرب يساند الحقوق التاريخية للعراق في اراضيه ومياهه**"[٤٢٧].

جدد البرلمان المغربي في الثامن عشر من اذار ١٩٨١ دعمه وتأييده للعراق في حربه مع ايران، وجاء ذلك في بيان مشترك صدر في ختام زيارة رئيس المجلس الوطني العراقي نعيم حداد للمغرب، إذ اكد نعيم حداد على تعزيز اواصر الاخوة والتعاون بين البلدين، وعبر مجلس النواب المغربي عن تضامن المغرب مع حكومة وشعب العراق في الحرب مع ايران من اجل استرجاع الاراضي المحتلة من قبل ايران[٤٢٨].

الرحمن يونس العبيدي، جمهورية ايران الاسلامية والمملكة المغربية دراسة في علاقات البلدين السياسية بعد الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، مجلة مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد ٣٩، ٢٠١٨، ص ٤٨؛ مجيد كامل حمزة، الاثر الداخلي والخارجي على العلاقات المغربية– الايرانية، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بغداد، مجلد ٢١، العدد ٨٩، ٢٠١٥، ص ٣٩٨.

(٤٢٥) ايهاب مجيد صالح، المصدر السابق، ص ١٦٤.

(٤٢٦) اسلام محمد عبد ربة المغير، المصدر السابق، ص ٢٠٩؛ عبد الرزاق محمد الاسود، المصدر السابق، ص ١٣٠.

(٤٢٧) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٠٩٧، ١٩ تشرين الثاني ١٩٨٠.

(٤٢٨) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٢١٧، ١٩ اذار ١٩٨١.

استقبل ملك المغرب الحسن الثاني في مراكش في الثلاثين من اذار ١٩٨١ نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز المبعوث الشخصي للرئيس العراقي صدام حسين، وصرح طارق عزيز عقب المقابلة انه نقل رسالة شخصية الى ملك المغرب الحسن الثاني من الرئيس العراقي صدام حسين، وقد اكد الملك بهذه المناسبة دعمه للعراق[٤٢٩].

وصل الدار البيضاء في الثاني والعشرين من نيسان ١٩٨١ نائب رئيس الجمهورية العراقي طه محي الدين معروف[٤٣٠]، وقد استقبل من قبل رئيس وزراء المغرب المعطي بو عبيد[٤٣١]، وتبادل الطرفان الحديث، مؤكدين على تعميق الروابط بين البلدين، وحمل نائب رئيس الجمهورية العراقي الى رئيس الوزراء المغربي تحيات الرئيس العراقي صدام حسين الى ملك المغرب الحسن الثاني، وفي المقابل اعرب رئيس الوزراء عن موقفه المؤيد للعراق في حربه مع ايران[٤٣٢]، وفي السادس من ايار من العام نفسه بعث الملك الحسن الثاني رسالة خطية الى الرئيس العراقي صدام حسين، اكد فيها وقوف بلاده مع العراق في حربه ضد ايران[٤٣٣].

اجتمع وزراء الخارجية العرب ببغداد في حزيران ١٩٨١، وكان لوزير خارجية المغرب محمد بوسته الدور الفاعل في المؤتمر، إذ كانت الرؤية المغربية في حل النزاع العراقي الايراني من خلال

([٤٢٩]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٢٢٩، ٣١ اذار ١٩٨١.

([٤٣٠]) طه محي الدين معروف: ولد عام ١٩٢٤، كردي الاصل، درس في بغداد ونال شهادة الحقوق عام ١٩٤٨، عمل مديراً للعلاقات في وزارة الخارجية، ثم قائماً بالاعمال بدرجة وزير مفوض في السفارة العراقية في لندن، عين وزيراً للدولة في الحكومة التي شكلها احمد حسن البكر في ٣١ تموز ١٩٦٨ حتى مطلع ١٩٧٠ عندما عين سفيراً للعراق في ايطاليا، وفي ٢١ نيسان ١٩٧٤ عين نائباً لرئيس الجمهورية، وفي كانون الثاني ١٩٧٥ اصبح عضواً في اللجنة العليا للجبهة الوطنية والقومية التقدمية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٣، ص ٧٨٧.

([٤٣١]) المعطي بو عبيد: ولد عام ١٩٢٧ في الدار البيضاء، اكمل فيها دراسته الابتدائية والثانوية، سافر الى فرنسا وحصل على بكالوريوس في الحقوق، ثم حصل على دبلوم الدراسات العليا في القانون الخاص، وعمل في سلك المحاماة عام ١٩٥٥، عين وكيلاً للملك في مدينة طنجة، في عام ١٩٥٨ عين وزيراً للشغل والشؤون الاجتماعية، وفي عام ١٩٧٧ عين وزيراً للعدل، وفي ٢٧ اذار ١٩٧٩ عين وزيراً اول، وفي ٩ اذار ١٩٨٣ اعلن تأسيس حزب الاتحاد الدستوري، انتخب في ٤ ايلول ١٩٨٤ نائباً برلمانياً بالدار البيضاء، توفي في الاول من تشرين الثاني ١٩٩٦. ينظر: عبد السلام البكاري، دليل تاريخ الاحداث وتعاقب الحكومات بالمغرب ١٩٥٥– ٢٠٠١، مطبعة بني ازناس، المغرب، ٢٠٠٠، ص ١٥٢– ١٥٣.

([٤٣٢]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٢٥٢، ٢٣ نيسان ١٩٨١.

([٤٣٣]) عبد الرزاق محمد الاسود، المصدر السابق، ص ١٣١.

المساندة المطلقة للعراق من اليوم الاول لاندلاع الحرب[٤٣٤]، وفي تصريح له لمجلة الف باء قال محمد بوسته" **ان هذا العدوان وصل الى اقصى ما يتحمله انسان بالنسبة لكرامته، وهذه مناسَبه يجب ان تكون مناسِبه للصف العربي ان يتوحد، وان نغض الطرف عن كل ما من شأنه ان يخلق و يزيد في الخلافات العربية، يجب ان نوحد الصف لنواجه العدوان على العراق، لان هذا الاعتداء على العراق نعتبره اعتداء على الكرامة العربية وعلى الامة العربية، كما انه اعتداء يتصف بالجرأة والوقاحة والاستفزاز، ولذلك اتمنى من الجمع العربي القائم الان في العاصمة بغداد ان تعود فيه الامور العربية الى حقيقتها، الى وحدة الصف، والى ما ينبغي ان تكون عليه لتواجه هذه الاعتداءات**"[٤٣٥].

جدد ملك المغرب الحسن الثاني في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٢ دعمه للعراق، على اثر تسلمه رسالة خطيه من الرئيس العراقي صدام حسين تتعلق بالقضايا العربية، سيما الحرب العراقية– الايرانية، التي يرى العراق ضرورة بحثها في مؤتمر القمة العربي، وقام بتسليم الرسالة في مدينة مراكش مبعوث الرئيس العراقي وزير الدولة للشؤون الخارجية حامد علوان خلال استقبال الملك المغربي له[٤٣٦]، وفي السادس من شباط من العام نفسه اكد مستشار الملك احمد بن سودة مجدداً وقوف بلاده الى جانب العراق في حربه ضد ايران، واشار احمد بن سودة في تصريح نشرته جريدة الجزيرة السعودية " **ان العراق يخوض حرباً دفاعية عن نفسه وعن وحدة ترابه، ونيابة عن الامة العربية**"[٤٣٧].

وفي مجال الدعم البشري المغربي للعراق اكد رئيس وزراء المغرب المعطي بو عبيد ان بلاده لا تتردد في تيسير الاسباب للمتطوعين الذين يرغبون في القتال الى جانب العراق في حربه ضد ايران[٤٣٨].

ولتعزيز الموقف المغربي المؤيد للعراق في حربه ضد ايران ابدى الملك الحسن في مؤتمر القمة العربي غير العادي الثاني المنعقد بمدينة فاس المغربية ما بين السادس و التاسع من ايلول

([٤٣٤]) مجلة الوطن العربي، (بيروت)، العدد ٢٢٧، ٢٥ حزيران ١٩٨١.

([٤٣٥]) مجلة الف باء، (بغداد)، العدد ٦٦٤، ١٧ حزيران ١٩٨١.

([٤٣٦]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٥٣٨، ٢٤ كانون الثاني ١٩٨٢.

([٤٣٧]) نقلاً عن: جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٥٤٣، ٧ شباط ١٩٨٢.

([٤٣٨]) المصدر نفسه.

١٩٨٢ استعداد بلاده لتنفيذ التزاماتها نحو العراق، بموجب معاهدة الدفاع العربي المشترك في حالة عدم استجابة ايران واستمرارها في الحرب[٤٣٩].

وبمناسبة حضوره مؤتمر وزراء الداخلية العرب في بغداد في ايلول ١٩٨٢ حمل وزير الداخلية المغربي ادريس البصري[٤٤٠] رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين من ملك المغرب الحسن الثاني، اكد فيها تجديد موقف المغرب بالوقوف الى جانب العراق في حربه ضد ايران، كما تناول فيها موضوع انعقاد قمة الدول الاسلامية في الدار البيضاء خلال شهر تشرين الاول من العام نفسه، وحرص المغرب على ان يكرس المؤتمر كل جهوده لإيجاد تسوية للنزاع العراقي– الايراني[٤٤١].

وبقي الاهتمام المغربي بالحرب العراقية– الايرانية مستمراً في المجالات كافة، إذ طلبت المغرب رسمياً ادراج موضوع الحرب العراقية– الايرانية على جدول اجتماعات الدورة الثالثة عشر لمجلس الاتحاد البرلماني العربي المقرر لها ان تعقد في طرابلس في الثامن من شباط ١٩٨٣[٤٤٢].

تلقى ملك المغرب الحسن الثاني في الخامس عشر من نيسان ١٩٨٤ رسالة من ملك الاردن الحسين بن طلال، تتعلق بالأوضاع التي تمر بها المنطقة، واهمية بلورة موقف عربي يواجه الاخطار والاحداث التي تواجه الامة العربية، كما اكد في رسالته انه يجب ان يكون تعاون مشترك من اجل وضع حل سلمي للحرب بين العراق وايران، وقد رحب ملك المغرب بالمقترح[٤٤٣].

([٤٣٩]) ونيس حسين البرني، المصدر السابق، ١٢٢.

([٤٤٠]) ادريس البصري: سياسي مغربي، ولد عام ١٩٣٨، حصل عام ١٩٧٨ على بكالوريوس القانون ثم الدكتوراه في القانون، دخل سلك الشرطة وترقى الى رتبة عميد بالامن الوطني في الرباط، تولى عدة مناصب اهمها: رئاسة الادارة العامة لمراقبة التراب الوطني عام ١٩٧٣، وكاتب للدولة في وزارة الداخلية عام ١٩٧٤، ووزيراً للداخلية للمدة ١٩٧٩– ١٩٩٩، توفي في ٢٠٠٧. ينظر: محمود صالح الكروي وعمار فاضل عباس، حزب الاتحاد الدستوري نشأته ونشاطه السياسي في المغرب ١٩٨٣– ١٩٨٥، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، جامعة سامراء، المجلد ٦، العدد ١٦، ٢٠١٩، ص ١٢٢.

([٤٤١]) مجلة الوطن العربي، (بيروت)، العدد ٢٥٤، ايلول ١٩٨٢.

([٤٤٢]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٩٠٦، ٨ شباط ١٩٨٣.

([٤٤٣]) اروى محمد موسى، موقف الاردن من الحرب العراقية– الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤته، ٢٠٠٤، ص ٧٢.

حضرت المغرب اجتماع وفد السفراء العرب في اثينا في الثاني والعشرين من اذار ١٩٨٥، وبحثَ المؤتمرون تطورات الحرب العراقية- الايرانية، كما اكدت المغرب ضرورة قيام المجتمع الدولي باتخاذ المواقف الكفيلة التي تلزم ايران بالاستجابة لقرارات الامم المتحدة ومبادرات السلام الدولية[٤٤٤].

استقبل رئيس الوزراء المغربي محمد كريم العمراني[٤٤٥] في الثامن من ايار ١٩٨٥ وزير العلاقات الخارجية الارجنتيني دانت كايوتو عند زيارة الاخير للمغرب، وبحث الطرفان قضية الحرب العراقية- الايرانية، ورأى الوزير الارجنتيني ان المفاوضات المباشرة بين البلدين هي السبيل الاسلم لإنهاء الحرب، مؤكداً على موقف بلاده باستعدادها للقيام بدور الوساطة والمساعدة من اجل ايقاف الحرب[٤٤٦].

كشفت مصادر مطلعة لمجلة التضامن الصادرة في لندن في الرابع عشر من حزيران ١٩٨٥عن اجتماع وزير خارجية المغرب عبد اللطيف الفيلالي مع وزير الخارجية السعودي في جدة، وجرت مباحثات تضمنت اقتراح ملك المغرب الحسن الثاني بعقد قمة عربية طارئة لمناقشة الوضع اللبناني وقضية الحرب العراقية- الايرانية، وقد بين وزير الخارجية المغربي لنظيره السعودي خطة تحرك مغربية يجري الاعداد لها وتقتضي بقيام العاهل المغربي بزيارة بغداد بصحبة الرئيس الليبي معمر القذافي، حيث سيتم جس نبض القيادة العراقية فيما يتعلق بسعي ليبي مغربي تجاه ايران لإقناعها بقبول الجلوس الى طاولة المفاوضات[٤٤٧].

دعت المملكة المغربية في اب ١٩٨٥ مجلس الجامعة العربية لعقد قمة طارئة في الدار البيضاء، وقد وافق المجلس على دعوة المغرب، وعقدت القمة ما بين السابع والتاسع من اب ١٩٨٥، وقد حضر ممثلاً عن العراق نائب رئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان، وقد اتهم خلال حديثه في المؤتمر بعض الدول العربية بدعم ايران من خلال تزويدها بالاسلحة والصواريخ، وطالب مجلس الجامعة العربية بادانة تلك الدول، واكتفى المؤتمرون بالتنديد باستمرار الحرب ودعوة كل من العراق

([٤٤٤]) جريدة الثورة (بغداد)، العدد ٥٤٢٣، ٢٣ اذار ١٩٨٥.

([٤٤٥]) محمد كريم العمراني: ولد في الاول من ايار ١٩١٩ في مدينة فاس، وهو سياسي ورجل اعمال مغربي، عين عام ١٩٦٧ مديراً عاماً لمصلحة الفوسفات الشريفية، وهي اهم مؤسسة اقتصادية مغربية، اصبح وزيراً للمالية عام ١٩٧١، ثم رئيساً للوزراء في العام نفسه لمدة ستة عشر يوماً، كلف بتشكيل حكومتين ائتلافيتين، الاولى مؤقته لتنظيم سير عملية الانتخابات لعام ١٩٨٤ شكلت من ٣١ تشرين الثاني ١٩٨٣ حتى ١١ نيسان ١٩٨٤، اما الحكومة الثانية من ١١ نيسان ١٩٨٤ حتى ٣٠ ايلول ١٩٨٦، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٩٩.

([٤٤٦]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٧٢٧، ٩ ايار ١٩٨٥.

([٤٤٧]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ٦. ينظر الملحق رقم (٤)

وايران لقبول الحلول السلمية من اجل وقف اطلاق النار[٤٤٨]، وقد طالب الملك الحسن الثاني في نهاية الجلسة الختامية للمؤتمر بدعم العراق العضو في الجامعة العربية والملتزم بالتضامن العربي المشترك، وقال ان اي مسعى لوقف الحرب يجب ان يرتكز على دعم العراق ومساندته[٤٤٩].

حذر ملك المغرب الحسن الثاني من ان استمرار الحرب العراقية- الايرانية قد يهدد بانتشار الحرب الى منطقة الخليج العربي، وقال الملك في برقية وجهها في العشرين من تشرين الثاني ١٩٨٥ الى الرئيس الامريكي رونالد ويلسون ريغان[٤٥٠] والزعيم السوفيتي ميخائيل غورباتشوف[٤٥١] اثناء اجتماعهما في جنيف " **ان اهتمام الامة العربية الدائم للسلم وحرصها على ان يسود جميع ارجاء العالم، يجعلها تتساءل بقلق عميق عن الاسباب التي جعلت ايران ترفض المبادرات التي قدمها العراق للسلم لوقف اطلاق النار والعودة الى حالة السلم... ان مؤتمر القمة الاستثنائي في الدار البيضاء قد قام بدراسة الحالة في الشرق الاوسط من جميع وجوهها، وبذل غاية الجهد في تعميم ذلك باقصى مايمكن من الموضوعية، ليتوصل الى اغتنام الفرص المتاحة لاحلال السلام في المنطقة**"[٤٥٢]، وقد رد الرئيس الامريكي في رسالة جوابية الى الملك المغربي انه يشارك دول المنطقة قلقها بشان استمرار الحرب العراقية- الايرانية، واضاف ان الولايات المتحدة تساند الجهود المبذولة

([٤٤٨]) جواد كاظم عبد الحسين الركابي، المصدر السابق، ص ٧٨.

([٤٤٩]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٨٢٠، ١٠ اب ١٩٨٥.

([٤٥٠]) رونالد ويلسون ريغان: ولد عام ١٩١١ في مدينة تامبيكو، درس في جامعة يوركو الاقتصاد وعلم الاجتماع، وعمل معلق رياضي عام ١٩٣٧، اجرى اختباراً للتمثيل منحه عقد للعمل في هوليود ٢٠ سنه، بدأ نشاطه السياسي عام ١٩٤٧، وفي عام ١٩٦٢ انضم الى الحزب الجمهوري، وفي عام ١٩٦٦ انتخب حاكماً لمدينة كاليفورنيا، واعيد انتخابه عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٨٠ ترشح للرئاسة عن الحزب الجمهوري وفاز بنتيجة كبيرة على منافسه جيمي كارتر، واعيد انتخابه مرة ثانية، واستمر في الحكم لغاية ١٩٨٩، وتوفي في مدينة لوس انجلوس، في العشرين من حزيران ٢٠٠٤. ينظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط ١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص ٢٨١- ٢٨٨.

([٤٥١]) ميخائيل غورباتشوف: ولد في الثاني من اذار ١٩٣١ في قرية بريفونلوي في اقليم ستافروبول جنوب روسيا، درس الابتدائية بمدرسة القرية، تخرج من كلية القانون عام ١٩٥٥، انتخب امين اول للجنة الحزب الشيوعي في مدينة ستافروبول عام ١٩٧٠، اصبح عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٧١، اصبح رئيساً لمجلس السوفيت الاعلى وامين عاماً للجنة المركزية للحزب الشيوعي في الحادي عشر من اذار ١٩٨٥، وفي الثالث والعشرين من اب ١٩٩١ اعلن عن استقالته من منصب الامين العام للحزب الشيوعي السوفيتي وسلم سلطاته الى بوريس يلتسين. ينظر: زليخة معلم، دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥- ١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، ٢٠١٥، ص ٣١-٣٨.

([٤٥٢]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٩١٩، ٢١ تشرين الثاني ١٩٨٥.

بهدف وضع حد لهذه الحرب، ورد الزعيم السوفيتي مؤكداً للملك المغربي ضرورة وقف اطلاق النار، واثنى على مبادرة الملك الحسن الثاني[٤٥٣].

حضرت المغرب في مجلس سفراء الدول العربية الذي عقد في الكويت في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٨٦، والمسمى بمجلس حرب الخليج، والمكون من سفراء كل من المملكة العربية السعودية والكويت والاردن وتونس واليمن الشمالي والمغرب والعراق، واعرب السفير المغربي عن قلق حكومة بلاده من اتساع الحرب[٤٥٤].

دخلت الحرب عامها السابع والمغرب ثابتة على مواقفها في دعم العراق، إذ استقبل ملك المغرب الحسن الثاني في الرابع من نيسان ١٩٨٧ ملك الاردن حسين بن طلال، الذي زار المغرب في اطار جولة قام بها شملت دول عدة منها هولندا وبلجيكا وبريطانيا وكانت اولى محطاته المغرب، إذ بحث الملكان الاوضاع العامة في المنطقة، سيما الحرب العراقية- الايرانية، وضرورة السعي لإنهائها[٤٥٥].

زار ملك المغرب الحسن الثاني بريطانيا في الرابع عشر من تموز ١٩٨٧، وتداول مع رئيسة الحكومة البريطانية مارغريت تاتشر[٤٥٦] عملية السلام في الشرق الاوسط، فضلاً عن تداول الحرب العراقية- الايرانية [٤٥٧]

اجتمع في الثامن عشر من ايلول ١٩٨٧ ملك المغرب الحسن الثاني مع رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان[٤٥٨] بعد زيارة الاخير للمغرب، وبحث الطرفان الحرب العراقية- الايرانية، وحذرا من اطالتها لقرب الدول العظمى من الخليج العربي[٤٥٩].

([٤٥٣]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٩٤٩، ٢١ كانون الاول ١٩٨٥.

([٤٥٤]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٩، علاقات دولية، ١٩٨٦، وثيقة رقم ٤٩.

([٤٥٥]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٤١٦، ٥ نيسان ١٩٨٧.

([٤٥٦]) مارغريت تاتشر: ولدت عام ١٩٢٥، زعيمة بريطانية محافظة، درست القانون في جامعة اكسفورد، مارست المحاماة منذ عام١٩٥٩، انتخبت عام ١٩٦١ نائبة عن حزب المحافظين، اصبحت وزيرة للتربية والعلوم بين عامي ١٩٧٠- ١٩٧٤، انتخبت زعيمة لحزب المحافظين في شباط ١٩٧٥ خلفاً لادوارد هيث، وبذلك اصبحت زعيمة المعارضة، وكانت مؤيدة للكيان الصهيوني، انتخبت في ايار ١٩٧٩ رئيسة لوزراء بريطانيا، فكانت اول امرأة تتولى ذلك المنصب السياسي الهام في بلادها وفي اوربا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ١، ص ٦٦٧- ٦٦٨.

([٤٥٧]) مجلة التضامن، (لندن)، العدد ٢٢٣، ٢٤ تموز ١٩٨٧.

([٤٥٨]) زايد بن سلطان ال نهيان: ولد عام ١٩١٨، في ابو ظبي، نشأ في واحة العين، ولقلة المدارس في ابو ظبي اقتصر تعليمه على التعليم الديني، وبدأ تعلم القران وهو في الخامسة من عمره، واتمه في سن الثامنة، تولى حكم واحة العين عام ١٩٤٦، وفي عام ١٩٦٦ تولى مقاليد الحكم في ابو ظبي، اولى اهتماماً بالبيئة فانفق مبالغ طائلة من اجل

سلم مبعوث الرئيس العراقي عضو مجلس قيادة الثورة سعدون شاكر في الثلاثين من تشرين الاول ١٩٨٧ رسالة من الرئيس العراقي الى ملك المغرب الحسن الثاني، وقال سعدون شاكر في تصريح لوكالة الانباء العراقية انه بحث مع ملك المغرب عدداً من القضايا المهمة وفي مقدمتها الحرب العراقية– الايرانية، والاثار الخطيرة المترتبة على استمرارها[٤٦٠].

نلاحظ مما تقدم الدعم المغربي الواضح للعراق في حربه مع ايران في المجالات كافة، ولكن على الرغم من ذلك الدعم المتواصل الا انها بذلت قصارى جهدها على الصعد كافة العربية والعالمية للسعي من اجل ايقاف الحرب، وكان ذلك واضحاً عبر حضورها الرسمي للمؤتمرات والاجتماعات الساعية للسلام وهذه ما سنكرس له المحور القادم.

ثالثاً: موقف مملكة المغرب من مبادرات السلام والوساطات الدولية لإنهاء الحرب العراقية– الإيرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨

١: مبادرات السلام التي تقدمت بها مملكة المغرب منفردة

وافقت لجنة الشؤون السياسية والاعلام المنبثقة عن مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية الثالث عشر المنعقد في المدة ما بين ٢٢– ٢٦ اب ١٩٨٢ بالاجماع على مشروع قرار قدمته مملكة المغرب لإنهاء النزاع بين العراق وايران والذي تضمن:

- دعوة الطرفين الى ايقاف العمليات الحربية كافة فوراً، وسحب قواتهما الى الحدود المعترف بها دولياً.
- تشكيل قوة اسلامية لمراقبة وقف اطلاق النار والاشراف على ذلك.
- على الطرفين الالتزام الكامل بالقرار الصادر عن مؤتمر القمة الاسلامي الثالث[٤٦١]، وقراري مجلس الامن الدولي (٤٧٩و ٥١٤) الصادرين عامي ١٩٨٠و ١٩٨٢ على التوالي والعمل على تطبيقهما.

تشجير واحة العين وابو ظبي، وبعدها لجميع البلاد فاصبحت من صحراء جرداء الى واحة خضراء، توفي في الثاني من تشرين الثاني عام ٢٠٠٤، ينظر: احمد يونس زويد الجشعمي، السياسة الداخلية للشيخ زايد بن سلطان ال نهيان (١٩٤٦– ١٩٧٦)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠، ص ١– ١٦.

([٤٥٩]) صفاء محمد عبد ساجت، المصدر السابق، ص ٤١٤.

([٤٦٠]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٦٢٢، ١ تشرين الثاني ١٩٨٧.

([٤٦١]) مؤتمر القمة الاسلامي الثالث: عقد في مكة في المدة ما بين الخامس والعشرين و الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٨١، واصدر المؤتمر قراراً دعا فيه الطرفين المتنازعين الى قبول وساطة اسلامية وتسهيل لجنة المساعي الحميدة، وقرر توسيع عضوية اللجنة التي تضم السنغال وباكستان وبنغلادش وتركيا وغينيا وماليزيا وغامبيا ومنظمة

- مطالبة جميع الدول الاعضاء الاخرى بالامتناع عن اتخاذ اي اجراء من شأنه يؤدي الى استمرار النزاع وبذل المساعي لتسهيل تنفيذ القرار.

واعلن ممثل العراق موافقة حكومته رسمياً على المشروع المغربي، اما ممثل ايران اعلن رفضه للمشروع، وغادر قاعة الاجتماعات[٤٦٢].

وجه ملك المغرب الحسن الثاني في الثامن من اذار ١٩٨٤ نداء الى ايران والعراق من اجل وقف اطلاق النار فوراً، وقد قام سعدي زينيتار مندوب المغرب في الامم المتحدة بتسليم هذا النداء للسكرتير العام للامم المتحدة، إذ دعا في رسالته ايران والعراق الى وقف جميع المعارك فوراً، واعرب عن اسفه ازاء المنعطف الذي سلكته الحرب، ولكن تلك المحاولة لانهاء الحرب باءت بالفشل[٤٦٣].

٢: اشتراك مملكة المغرب في الوساطات ومبادرات السلام الدولية

دعت المغرب الى جانب بنغلاديش الى ايقاف الحرب العراقية- الإيرانية، وحل الخلافات بين البلدين بالطرق السلمية، وجاء ذلك البيان المشترك الذي صدر في السادس من شباط ١٩٨٣ في ختام الزيارة التي قام بها الرئيس البنغلاديشي حسين محمد ارشاد للمغرب، وقد رحب العراق بتلك المبادرة على عكس موقف ايران الرافض لها[٤٦٤].

شارك زعماء اربعين دولة اسلامية في مؤتمر القمة الرابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٨٤ في الدار البيضاء، وقد بحث المؤتمرون مسودة قرار تبناها وزراء الخارجية في الاجتماعات التمهيدية للمؤتمر، معربين عن تأييدهم لقرار مجلس الامن الدولي رقم (٥٤٠)، الذي دعا الى انهاء الحرب العراقية- الايرانية، وقد اهتمت المغرب بهذا الشأن من اجل تمرير تلك المسودة، الا ان كل المحاولات باءت بالفشل بسبب رفض ايران لذلك [٤٦٥].

التحرير الفلسطينية، ودعا المؤتمرون الطرفين الى وقف اطلاق النار، ومن المعروف ان ايران غابت عن المؤتمر، وقد فشل المؤتمر في حل الازمة. ينظر: حسن صادق حاجم الربيعي، المصدر السابق، ص ٨٥- ٨٦.

([٤٦٢]) عبد الرزاق محمد اسود، المصدر السابق، مج ٥، ٢٠٩- ٢١٠.

([٤٦٣]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية،١٩٨٤، وثيقة رقم ١٠؛ جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٣٠٣، ١١ اذار ١٩٨٤.

([٤٦٤]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٩٠٥، ٧ شباط ١٩٨٣.

([٤٦٥]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٢٤٧، ١٦ كانون الثاني ١٩٨٤.

ايدت المغرب القرار الصادر عن القمة الاسلامية في مؤتمرها الرابع في الدار البيضاء بالمغرب في المدة ما بين السادس عشر والتاسع عشر من كانون الثاني ١٩٨٤، والذي تضمن الدعوة الى وقف اطلاق النار، والاشادة بموقف العراق من مبادرات السلام الدولية[٤٦٦].

شكل مجلس الجامعة العربية لجنة سباعية في دورته الاستثنائية على مستوى وزراء الخارجية في اذار ١٩٨٤، وقد ضمت اللجنة كل من المغرب و الاردن والكويت وتونس والعراق والسعودية والجمهورية العربية اليمنية الى جانب الامين العام للجامعة العربية، وكانت مهمة اللجنة القيام بالاتصالات الدولية من اجل ايقاف الحرب، وصيانة الامن والاستقرار في المنطقة، وعملت الدول المذكورة على بذل المساعي السلمية، والامتناع عن اتخاذ اي اجراء يؤدي الى استمرار الحرب بين البلدين بصورة مباشرة او غير مباشرة، وقد قامت بوضع برنامج لزيارة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي، لتوضيح خطورة استمرار الحرب، وحثها على العمل لانهائها، والضغط على ايران للقبول بحل سلمي، وقد قامت اللجنة بزيارة باريس ولندن وبكين وموسكو وواشنطن[٤٦٧].

كان ملك المغرب الحسن الثاني الى جانب كل من ملك الاردن الملك حسين والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد على ابواب الوصول الى تسوية عربية للحرب العراقية- الايرانية في قمة الرباط المنعقدة في كانون الثاني ١٩٨٥، وركزت المبادرة الثلاثية على مايأتي:

- حل عربي تحت رعاية المجتمع الدولي، اي اشراك الامم المتحدة.
- انسحاب متزامن للقوات العراقية والايرانية الى الحدود المعترف بها دولياً.

وقد رحب العراق بالمبادرة، على عكس ايران التي رفضتها كما رفضت غيرها من المبادرات[٤٦٨].

اعربت كل من المغرب و رومانيا عن قلقهما البالغ من استمرار الحرب العراقية- الايرانية، ودعا البلدان في بيان مشترك صدر في الرباط في السابع والعشرين من ايلول ١٩٨٧ الى وقف فوري للحرب وحل النزاع بين الطرفين عن طريق المفاوضات، على اساس قرار مجلس الامن الدولي (٥٩٨)، الداعي لانهاء الحرب بصورة شاملة، واكد البلدان استعدادهما لتكثيف الجهود على المستويين

([٤٦٦]) مالك حمزة مطر عبد الله الغزالي، المصدر السابق، ص ٢٧٢.

([٤٦٧]) محسن عبد الكريم الحيدري، الوساطات والمبادرات لانهاء الحرب العراقية الايرانية، وزارة الخارجية، دائرة البحوث وتحليل المعلومات، سلسلة البحوث السياسية، ١٩٨٥، ص ٣٤- ٣٥.

([٤٦٨]) مجلة كل العرب، (بيروت)، العدد ٤٣٠، ٨ كانون الثاني ١٩٨٥.

الاقليمي والدولي من اجل التوصل الى عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط، تحت اشراف الامم المتحدة وبمشاركة جميع الاطراف المعنية[٤٦٩].

ومما تقدم يتضح لنا ان المغرب كانت تقف على الدوام الى جانب العراق، حتى في سعيها لانهاء الحرب، التي خافت من اتساع رقعتها الى الحد الذي قد يجعلها هي الاخرى ليست بمنأى عن نيرانها.

([٤٦٩]) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٩، علاقات دولية، ١٩٨٧، وثيقة رقم ١١.

المبحث الثاني: موقف تونس من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

اولاً: علاقات تونس مع طرفي الحرب قبل اندلاعها

١: العلاقات التونسية- العراقية ١٩٦١- ١٩٨٠

كانت العلاقات التونسية- العراقية وطيدة منذ وقت مبكر من استقلال تونس، إذ تم افتتاح اول سفارة عراقية في تونس، بعد استقلالها في العشرين من اذار ١٩٥٦، إذ كان العراق من البلدان السباقة بتبادل التمثيل الدبلوماسي مع تونس المستقلة حديثاً[٤٧٠]، وفي المقابل ازدادت العلاقات بين البلدين متانة بعد الاعتراف التونسي بثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، في يوم الثالث والعشرين من تموز ١٩٥٨[٤٧١].

تأزمت العلاقات التونسية- العراقية على اثر اعلان تونس ترشيح سفير لها في الكويت عام ١٩٦١، وقد حاول العراق جاهداً اقناع الحكومة التونسية بضرورة ايقاف التبادل الدبلوماسي بين تونس والكويت، وكانت تطورات الازمة تسير الى احتمال قطع العلاقات بين تونس والعراق وسحب السفراء، وعليه قرر العراق في الثامن عشر من اب من العام نفسه سحب سفيره من تونس[٤٧٢].

بقيت العلاقات متوترة بين تونس والعراق حتى انقلاب الثامن من شباط ١٩٦٣، إذ حاول العراق ان يفتح صفحة جديدة من علاقاته الخارجية، وكانت تونس من الدول التي تمت تسوية الخلافات معها[٤٧٣].

برهن العراق عن صدق نواياه في تطوير العلاقات مع تونس وذلك عبر الدعم العلمي لتونس، إذ اهدت الحكومة العراقية في بداية عام ١٩٦٥ (٤٠) مقعداً لطلاب تونس في جامعة بغداد، فضلا عن اهداء (١٥) مقعداً في الكلية العسكرية، و (٥) مقاعد في كلية الاركان[٤٧٤].

([٤٧٠]) نغم اكرم عبد الله، النشاط الدبلوماسي العراقي في تونس ١٩٥٦- ١٩٦٨ دراسة تاريخية في ضوء الوثائق العراقية، مجلة الجامعة المستنصرية، مجلد ١٢، العدد ٤٢، ٢٠٢٠، ص ٢٢٦- ٢٢٨.

([٤٧١]) قحطان احمد سليمان، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٠٠.

([٤٧٢]) قتيبة علي جاسم شرقي الصبيحي، موقف تونس من قضايا المشرق العربي ١٩٥٦- ١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٨، ص ٨٩- ٩٣؛ قحطان احمد سليمان، المصدر السابق، ص ٢٨٤؛ فضيلة اسماعيل رحيم، العلاقات الدبلوماسية العراقية- التونسية ١٩٥٦- ١٩٦٣ دراسة تاريخية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٦٥، بغداد، ٢٠٠٨، ص ٤٠٣.

([٤٧٣]) عبد الفتاح خليل ابراهيم، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٨، مكتبة الزيد، بغداد، ٢٠٠٤، ص ٦٥.

وفي اطار القضية الفلسطينية قوبل مشروع الحبيب بورقيبة[٤٧٥] برفض عربي واسع، إذ دعا بورقية في اواخر نيسان ١٩٦٥ الفلسطينيين والصهاينة الى القبول بقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المرقم (١٨١) والصادر في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧، القاضي بتقسيم فلسطين والاعتراف بدولة (اسرائيل)، فكان الموقف العراقي الرفض الحازم، عاداً المشروع خروج عن الموقف العربي الموحد، وفي المقابل قوبل الموقف العراقي المعارض للمشروع بغضب كبير في تونس، الامر الذي وصل الى حد الاعتداء على السفارة العراقية، مما دفع بالحكومة العراقية في الخامس من ايار من العام نفسه الى سحب سفيرها في تونس[٤٧٦].

تحسنت العلاقات بين العراق وتونس بعدما انظم العراق عام ١٩٦٨ الى التجمعات العربية الاقتصادية للوصول الى قضية التكامل الاقتصادي، واصبح من ابرز الدعاة الى تحقيق الوحدة العربية الاقتصادية والتكامل الاقتصادي، والعمل على اقامة السوق العربية المشتركة، وقد اكد العراق على الحوار التجاري العربي الاوربي، واوعز الى تونس عام ١٩٦٩ بان تقوم بمهمة فتح الحوار[٤٧٧].

ايدت تونس موقف العراق الرافض لاحتلال ايران للجزر العربية الثلاث عام ١٩٧١، وطالبت بتحويل القضية الى محكمة العدل الدولية، اذا لم يتم اعادتها[٤٧٨].

تحسنت العلاقات بين تونس والعراق، سيما في الجانب الاقتصادي والفني والتجاري، إذ عقدا اتفاقيتين في نيسان ١٩٧٥، الاولى للتعاون الاقتصادي والفني والثانية اتفاقية تجارية، كما عقد بروتوكول للإعفاء من الرسوم الكمركية بينهما[٤٧٩].

([٤٧٤]) علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص ١٣٥.

([٤٧٥]) الحبيب بورقيبة: ولد في تونس عام ١٩٠٣، درس الدراسة الاولية في تونس، واكمل الدراسة الجامعية في باريس، وحصل على شهادة القانون منها، عاد الى تونس عام ١٩٢٧، وانظم الى صفوف الحزب الدستوري، اصبح رئيساً لتونس لمدة ثلاثين عاماً من ١٩٥٧ حتى ١٩٨٧، وكان له الدور البارز في استقلال تونس. ينظر: حسن زغير حزيم، الحبيب بو رقيبة ودوره السياسي (١٩٣٣– ١٩٨٧) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣؛ عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٧.

([٤٧٦]) اديب صالح عبد اللهيبي، الموقف العربي من مشروع الرئيس التونسي الحبيب بو رقيبة لحل القضية الفلسطينية ١٩٦٥، مجلة التربية والعلم، (كركوك)، المجلد ٢٠، العدد الاول، ٢٠١١، ص ٢٢– ٢٣.

([٤٧٧]) مروان لطفي علي، الاتجاهات الجديدة في العلاقات الاقتصادية العراقية– العربية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، ص ١٥٤.

([٤٧٨]) احمد حسين طه السامرائي، الموقف العربي والدولي من احتلال ايران للجزر العربية الثلاث ١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤، ص ١١٥.

قدم العراق قرضاً لتونس، قدره خمسة ملايين ونصف مليون دينار عراقي، لتمويل مشروع كلية العلوم والتقنية، ومشروع بناء كلية الاداب، وتم ذلك في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٧٧ عبر التوقيع على بروتكول اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني الموقعة بينهما في نيسان ١٩٧٥[٤٨٠].

وقع العراق وتونس في الرابع من اذار ١٩٧٧ بالعاصمة التونسية اتفاقية للتعاون الثقافي بين البلدين، وقد مثل الجانب العراقي وزير الاعلام طارق عزيز، فيما وقع عن الجانب التونسي وزير الثقافة الشاذلي القليبي[٤٨١].

استقبل وزير النفط العراقي تايه عبد الكريم في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧٧ رئيس مركز النهوض بالصادرات التونسي جان كلود الحبيب بو رقيبة، وجرى خلال اللقاء بحث مجالات التعاون الثنائي في القطاع النفطي، وسبل تطويرها بما يخدم المصالح المشتركة للبلدين[٤٨٢].

وفي مجال التعاون الثنائي بين البلدين بالمجالات الاعلامية، وقعت وكالة الانباء العراقية ووكالة تونس افريقيا للانباء في الخامس عشر من اب ١٩٧٨ اتفاقاً للتعاون الثنائي في المجالات الاعلامية، ونص الاتفاق على تبادل النشرات الاخبارية، والصور الفوتوغرافية والمراسلين، وكذلك تبادل الزيارات على مختلف المستويات الصحفية والفنية، كما نص الاتفاق على قيام الوكالتين بتغطية الاحداث التي تهم البلدين[٤٨٣].

تطورت العلاقات بين تونس والعراق، لتشمل القطاع الصناعي، إذ بحث وزير الصناعة والمعادن العراقي محمد عايش مع وزير الصناعة والمعادن التونسي رشيد صفر في الثامن والعشرين

([٤٧٩]) حامد حميد كاظم الحسيني، علاقات العراق مع المغرب العربي خلال فترة حرب الخليج ١٩٨٠- ١٩٨٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠٠٧، ص ٤٠.

([٤٨٠]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٨٦٣، ٢٥ كانون الثاني ١٩٧٧.

([٤٨١]) الشاذلي القليبي: ولد في مدينة تونس عام ١٩٢٥، اكمل فيها الدراسة الابتدائية والثانوية، ثم التحق بجامعة السربون وحصل على شهادة في اللغة والاداب العربية من فرنسا عام ١٩٥٠، عمل بالتدريس ثم عين مدير عام الاذاعة والتلفزيون التونسي عام ١٩٥٩، وفي عام ١٩٦١ عين كاتب دولة للثقافة والاعلام، وفي عام ١٩٧١ عين وزيراً للاعلام والثقافة في تونس، وشغل منصب الامين العام للجامعة العربية بين عامي (١٩٧٩- ١٩٩١). ينظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، ج ٨، ط ٢، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩١، ص ١٥٣.

([٤٨٢]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣١٢٧، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٧٧.

([٤٨٣]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٣٥١، ١٦ اب ١٩٧٨.

من اذار ١٩٧٩ التعاون الصناعي بين البلدين، واكد محمد عايش خلال اللقاء اهمية تبادل الخبرات الصناعية والفنية بين البلدان العربية وتغطية احتياجاتها من المواد الاولية والمصنعة، فضلاً عن دعم التعاون الثنائي بين العراق وتونس في مجال استخراج وتكرير وتمويل الفوسفات[٤٨٤].

وقعت تونس مع العراق في الرابع من ايلول ١٩٧٩ على بروتوكول لتعديل الاتفاقية التجارية المبرمة بينهما عام ١٩٧٥، وقد مثل العراق وزير التجارة العراقي حسن علي والجانب التونسي وزير التخطيط مصطفى الزغنوني، وقد نصت الاتفاقية على اعفاء المنتجات الزراعية والحيوانية والثروات المعدنية المتبادلة بين البلدين من الرسوم الكمركية واقامة مركز تجاري لكل منهما في عاصمتي البلدين لتنشيط صادراتهما، والتعريف بمنتجاتهما بهدف توسيع حجم التبادل التجاري، بما ينسجم مع طموحات البلدين في دعم علاقتهما الاقتصادية[٤٨٥].

ايدت تونس الى جانب العراق الموقف العربي المناهض للحكومة المصرية بسبب اتفاقية كامب ديفيد، وكان ذلك في مؤتمر القمة العربي في تونس الذي عقد في تشرين الثاني ١٩٧٩، وحضر المؤتمر خمسة عشر ملكاً واميراً وزعيماً عربياً، الا انه تغيب عن المؤتمر زعماء بارزين منهم الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس الليبي معمر القذافي، وقد عقد المؤتمر في اجواء سيطر عليها تفاؤل حَذر من امكانية محافظة العرب على وحدتهم لمواجهة تحدي الرئيس المصري محمد انور السادات لهم في اتفاقه مع الكيان الصهيوني[٤٨٦].

يتضح مما تقدم ان العراق كان سباقاً في توطيد علاقاته الدبلوماسية مع البلدان العربية، سيما حديثة الاستقلال ومنها تونس عام ١٩٥٦، وقد ازدادت تلك العلاقة متانة في بداية العهد الجمهوري عام ١٩٥٨، الا انها تأزمت في عام ١٩٦١ بسبب الاعتراف التونسي بالكويت دولة مستقلة، وبعد الاطاحة بحكومة عبد الكريم قاسم عادت العلاقات بين البلدين في مجالات عدة، وتحسنت العلاقات نوعاً ما بعد عام ١٩٦٨، وقد توحد موقف البلدين بموقف الرفض لاحتلال الجزر العربية الثلاث عام ١٩٧١، وشهدت سبعينيات القرن العشرين عقد اتفاقيات عدة في مجال الثقافة والاقتصاد ومواقف

([٤٨٤]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٥٤٣، ٢٩ اذار ١٩٧٩.

([٤٨٥]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٦٨٨، ٥ ايلول ١٩٧٩.

([٤٨٦]) مجلة الوطن العربي، (بيروت)، العدد ١٤٥، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٧٩.

سياسية موحدة، وهذا التحسن المستمر في علاقات البلدين قد انعكس على موقف تونس التي انحازت للعراق في حربه مع ايران، وهذا ما سنلاحظه في المحور الثاني من هذا المبحث.

٢: العلاقات التونسية- الايرانية ١٩٦٣- ١٩٨٠

أيدّت الحكومة التونسية قيام الثورة البيضاء في ايران عام ١٩٦٣، واكد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة موقف بلاده الداعم للثورة، قائلاً: " **انا اعرف عظمة التطور الذي حققه الشاه لبلده بما بذله من جهد اصلاحي كبير، ولطالما اعربت عن اعجابي بما يبذله الشعب الايراني من جهد كبير بقيادة جلالة الشاه لتنفيذ التنمية المخطط لها في برنامج الثورة البيضاء**"[٤٨٧].

بقيت العلاقات بين تونس وايران على المستوى الايجابي، وهذا ما رأيناه في المواقف الموحدة في عدة قضايا عربية، منها المشاركة في المؤتمر الاسلامي الذي عقد في الرباط في المدة ما بين الثاني والعشرين والخامس والعشرين من ايلول ١٩٦٩، على اثر احراق المسجد الاقصى، إذ ندد البلدين بالحادث، وطالبا المؤتمرين بوضع حد للانتهاكات التي تمس مقدسات المسلمين[٤٨٨].

وفي مجال التعاون الثقافي بين تونس وايران عقد الجانبان اتفاقية ثقافية عام ١٩٧٠، إذ استلم بموجبها التلفزيون التونسي من وزارة الاعلام الايرانية عدداً من الافلام والاشرطة المتضمنة لموسيقى ايرانية[٤٨٩].

توترت العلاقات بين تونس وايران بعد احتلال ايران للجزر العربية الثلاث عام ١٩٧١، إذ عارضت الحكومة التونسية ذلك الاحتلال، وطالبت بتحويل القضية الى محكمة العدل الدولية، في حال امتناع ايران عن اعادتها[٤٩٠]، وصرح وزير الخارجية التونسي محمد مصمودي عن اسفه لاحتلال ايران للجزر العربية الثلاث عام ١٩٧١، وقال: " **ان العالم يعلم ان الجزر عربية، وانه اذا كان القصد**

([٤٨٧]) مقتبس من: علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٧٣.
([٤٨٨]) المصدر نفسه، ص ٧٥.
([٤٨٩]) المصدر نفسه، ص ٩٥.
([٤٩٠]) احمد حسين طه السامرائي، المصدر السابق، ص ١١٥.

الايراني اتخاذ اجراءات لمواجهة التهديدات على المنطقة، فانه ليس من الصعب التفاهم وايجاد حل ودي للمشكلة، الا انه من المهم تسوية مشكلة السيادة على هذه الجزر العربية"[٤٩١].

مرت العلاقات بين تونس وايران بمرحلة من الفتور نتيجة لاحتلال ايران للجزر العربية، الا ان ذلك لم يدم طويلاً، فقد عادت العلاقات بينهما، إذ تم افتتاح السفارة التونسية في ايران في تشرين الاول ١٩٧٢، وبعد ذلك تطورت العلاقات بين البلدين في جميع المجالات، وتمثل ذلك بلقاء الشاه الايراني محمد رضا بهلوي في تشرين الاول ١٩٧٢ مع الحبيب الشطي[٤٩٢] المبعوث الخاص للرئيس التونسي الحبيب بو رقيبة، لأجل تعزيز العلاقات بين البلدين[٤٩٣].

امتاز عام ١٩٧٣ بتطور ملحوظ في العلاقات التونسية- الايرانية، إذ قام رئيس وزراء ايران امير عباس هويدا بزيارة تونس في الثاني والعشرين من ايار ١٩٧٣، والتقى بوزير الاقتصاد التونسي الهادي نويرة[٤٩٤]، وبحث الطرفان القضايا الداخلية، سيما الارتقاء بالجانب الاقتصادي من خلال تبادل الخبرات الاقتصادية بين البلدين، وفي اطار تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية بين تونس وايران

([٤٩١]) مقتبس من: محمد حسين العيدروس، الجزر العربية والاحتلال الايراني نموذج للعلاقات العربية- الايرانية دراسة وثائقية ارشيفية: محمد رضا خان والجزر العربية ١٩٤١- ١٩٧٩، ج ٣، دار العيدروس للكتاب الحديث، الامارات، ٢٠٠٢، ص ٣٣٤.

([٤٩٢]) الحبيب الشطي: ولد عام ١٩١٦، درس في المدرسة الصادقية، عمل في الصحافة بين عامي ١٩٣٧- ١٩٥٢، اعتقل من قبل السلطات الفرنسية مرات عدة بسبب مناهضته للاحتلال الفرنسي، وفي المدة ما بين عامي ١٩٥٤- ١٩٥٥ تراس قسم الاعلام في رئاسة مجلس الوزراء، وشغل منصب سفير لبلاده في كل من لبنان والعراق بين عامي ١٩٥٧- ١٩٥٩، ثم سفيراً في تركيا وايران بين عامي ١٩٥٩- ١٩٦٢، وسفيراً في بريطانيا بين عامي ١٩٦٢- ١٩٦٤، وفي المغرب بين عامي ١٩٦٤- ١٩٧٠، ثم سفيراً في الجزائر بين عامي ١٩٧٠- ١٩٧٢، واصبح عام ١٩٧٤ وزيراً للخارجية التونسية، استقال من منصبه عام ١٩٧٧، وغادر تونس الا انه عاد عام ١٩٧٩، وفي مطلع ١٩٨٠ انتخب امیناً عاماً للمؤتمر الاسلامي. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٨.

([٤٩٣]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٧٦.

([٤٩٤]) الهادي نويرة: ولد في تونس عام ١٩١١، ودرس في مدينة المنستير، واكمل الثانوية في سوسة، وحصل على شهادة الحقوق من باريس، شارك في الحركة الوطنية التونسية بعد عودته من باريس، اعتقل بسبب نشاطه السياسي، تم الافراج عنه في عام استقلال تونس عام ١٩٥٦، اصبح وزيراً للتجارة في اول حكومة بعد الاستقلال، عين حاكماً للمصرف التونسي عام ١٩٥٨، ثم عين عام ١٩٧٠ وزيراً للاقتصاد، ثم بعد ذلك اصبح رئيساً للحكومة في ١٩٧٤ خلفاً لحبيب بورقيبة، الا ان المرض ارغمه على الاستقالة عام ١٩٨٠، وتوفي عام ١٩٩٣. ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ص ١٤٨.

زار طهران بداية عام ١٩٧٤ رئيس الوزراء التونسي الهادي نويرة على رأس وفد تونسي، وكان لتلك الزيارات دور بارز في توطيد العلاقات بين البلدين[٤٩٥].

زار ايران في كانون الاول ١٩٧٥ وزير التخطيط التونسي مصطفى زغنوني، والتقى بالشاه محمد رضا بهلوي، وبحث الطرفان سبل التعاون التجاري والاقتصادي، سيما في مجال تبادل المعلومات وزيادة المساعدات المالية المقدمة من ايران لتنفيذ مشروع سد (سيدي سالم)، فضلاً عن ذلك اقرضت الحكومة الايرانية تونس مبلغاً مقداره عشرة ملايين وخمسمائة الف دولار امريكي، باتفاقية وقعت بينهما في السابع من تشرين الاول ١٩٧٦[٤٩٦].

اشترت ايران من تونس في بداية عام ١٩٧٩ مئة وخمسين الف طن من الفوسفات التي تدخل في صناعة الاسمدة الكيمياوية، مقابل قيام تونس بشراء المحاصيل الجافة من ايران، الا ان ذلك توقف بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩، فبقي التبادل التجاري من جانب ايران فقط بشرائها الفوسفات من تونس[٤٩٧].

ايدت تونس قيام الثورة الاسلامية في ايران، وعدت السيد الخميني مثالاً للقائد الاسلامي الثوري، الا ان تلك العلاقات توترت على اثر اقتحام مقر السفارة الامريكية في طهران واعتقال (٥٢) شخصاً فيها في تشرين الثاني ١٩٧٩، إذ اعترضت تونس على ذلك الفعل، وطالب ممثل تونس في مجلس الامن الدولي الطيب سليم باطلاق سراح المعتقلين(الرهائن)[٤٩٨]. ويبدو ان هذا الموقف انعكس سلباً على العلاقات التونسية- الايرانية، وهو ما اسهم في تحديد موقف تونس من الحرب العراقية- الايرانية كما سيتضح لنا في المحور القادم.

ثانياً: الموقف التونسي من مجريات الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

تراجعت العلاقات بين تونس وايران على اثر اقتحام السفارة الامريكية في طهران، فضلاً عن طرد تونس للسفارة الايرانية فيها بعد مدة قليلة من نجاح الثورة الاسلامية، بسبب تدخل ايران عبر سفارتها بالشؤون الداخلية التونسية، وان توتر العلاقات هذا اضاف عنصراً جديداً لتعزيز العلاقات

([٤٩٥]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٧٨.

([٤٩٦]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٩١.

([٤٩٧]) نزار عبد الواحد قاسم القيسي، العلاقات الدولية لايران، ج ١، مكتبة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨، ص ٢٣٨.

([٤٩٨]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٨٠- ٨١.

التونسية– العراقية[٤٩٩]، ثم اخذت العلاقات التونسية– الايرانية بالتدهور اكثر عند اندلاع الحرب العراقية– الايرانية[٥٠٠].

اعلنت تونس في بداية الحرب موقفها المتمثل بالوقوف على مسافة واحدة من البلدين المتنازعين، وقد جاء ذلك في بيان اصدرته وزارة الخارجية التونسية بعد اندلاع الحرب، جاء فيه " **تلقت الحكومة التونسية بكل اسف واسى نبأ التصاعد المفزع الذي شهده النزاع بين العراق وايران، والذي تطور الى حرب سافرة وشاملة، والحكومة توجه نداء الى البلدين من اجل ايقاف القتال حالاً، واللجوء الى الوسائل السلمية لحل كل النزاعات في اطار التضامن الاسلامي ومبادئ ميثاق الامم المتحدة**"[٥٠١]، وان الحكومة التونسية وهي تدعو الى وقف الحرب بالطرق السلمية، حملت ايران مسؤولية النزاع، لانها لم تنفذ الجانب المتعلق بها من اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥، وجاء ذلك على لسان رئيس الوزراء التونسي محمد مزالي[٥٠٢] عندما قال: " **ان مسؤولية النزاع الايراني– العراقي تُلقى على عاتق ايران، وان ايران لم تنفذ البند الخامس باعادة الاراضي العراقية وفق اتفاقية الجزائر ١٩٧٥، والعراق انتظر بضع سنوات، لكن ايران لم تقم بواجبها في تنفيذ الاتفاقية**"[٥٠٣].

تغير موقف تونس تجاه الحرب من الحياد الى الوقوف بجانب العراق شيئاً فشيئاً، إذ دعت الحكومة التونسية في الثاني عشر من تشرين الاول ١٩٨٠ الانظمة العربية الى الوقوف بجانب العراق

([٤٩٩]) مجلة كل العرب، (باريس)، العدد ٢٤٢، ٢٩ نيسان ١٩٨٧.

([٥٠٠]) عبد الرزاق محمود الاسود، المصدر السابق، ص ١٣٩.

([٥٠١]) مقتبس من: مؤيد ابراهيم كاظم الونداوي، المصدر السابق، ص ٣٣٩.

([٥٠٢]) محمد مزالي: ولد في المنستير في ٢٣ كانون الاول ١٩٢٥، بدأ مسيرته الدراسية وتعلمه في كتاتيب القران (الكتّاب)، ثم دخل الى المدرسة القرآنية ليتعلم القران الكريم، انتقل الى المدرسة العربية الفرنسية في المنستير في سن الثامنة من عمره، اكمل دراسته الجامعية في باريس، تسنم مناصب عدة منها: رئيس ديوان وزارة التربية القومية للاعوام (١٩٥٦– ١٩٥٨)، ثم مدير عام الشباب والرياضة والطفولة للاعوام (١٩٥٨– ١٩٦٩)، ومدير عام الاذاعة والتلفزيون للاعوام (١٩٦٤– ١٩٦٨)، وعين وزيراً للدفاع الوطني للاعوام (١٩٦٨– ١٩٦٩)، ثم وزيراً للتربية للاعوام (١٩٧١– ١٩٧٣)، وفي الاعوام (١٩٧٣– ١٩٧٦) عُين وزيراً للصحة، ثم وزيراً للتربية القومية للاعوام (١٩٧٦– ١٩٨٠)، وبعدها اصبح رئيساً للوزراء للاعوام (١٩٨٠– ١٩٨٦)، توفي ٢٠١٠. ينظر: رغداء عبد الامام فايز يوسف، محمد مزالي حياته ودوره السياسي والثقافي في تونس ١٩٢٥– ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

([٥٠٣]) مقتبس من: مؤيد ابراهيم كاظم الونداوي، المصدر السابق، ص ٣٤٠.

في حربه ضد ايران، مؤكدة ان حياد هذه الانظمة ازاء الحرب التي يخوضها العراق نيابة عن الامة العربية يعد بمثابة الاستسلام لهيمنة وسيطرة القوى الاجنبية الطامعة بالوطن العربي[٥٠٤].

قدمت تونس متطوعين للقتال الى جانب الجنود العراقيين، وقد وصل الى تونس في التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٨٠ جثمانا مقاتلان من المتطوعين التونسيين وهما (بلطيفة ورشيد البحري)، ولم تذكر المصادر اعداد المتطوعين بالارقام الدقيقة[٥٠٥].

استقبل الرئيس العراقي صدام حسين بمقر اقامته في العاصمة الاردنية عمان في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٨٠ رئيس وزراء تونس محمد مزالي، وجرى خلال اللقاء بحث القضايا العربية المزمع طرحها في مؤتمر القمة العربي الحادي عشر المقرر انعقاده في اليوم التالي في عمان، وعلى رأس تلك القضايا قضية الحرب العراقية– الايرانية[٥٠٦].

وعلى الرغم من الدعم التونسي منذ بداية الحرب الا انها لم تتخلى عن السعي لايقاف الحرب على المستوى الفردي والمشترك، إذ اصدرت بيان مشترك مع فرنسا بعد زيارة رئيس وزراء فرنسا ريمون بار لتونس في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٨٠، وقد تضمن البيان مطالبة البلدين بتسوية النزاع بالطرق السلمية[٥٠٧].

اكد رئيس وزراء تونس محمد مزالي في السابع عشر من اذار ١٩٨١ انه مالم توافق ايران على وقف اطلاق النار بموجب الاسس التي اعلنت عنها لجنة المساعي الحميدة، فان المشكلة ستزداد تعقيداً وتستمر الحرب المؤسفة، وقال الرئيس التونسي في حديث نشرته صحيفة الرأي الكويتية " **ان ايران رفضت وضع برنامج ايقاف القتال بحسب الجدول الزمني الذي وضعته لجنة المساعي الحميدة لانسحاب الجيوش على اساس الاتفاق المسبق واتفاقية الجزائر... ان الامل ما يزال قائماً في ان يوافق الجانب الايراني ما دام العراق قد ابدى موافقته**"[٥٠٨].

اعربت تونس الى جانب اندنوسيا ويوغسلافيا في الثالث عشر من نيسان ١٩٨٢ عن القناعة بان مؤتمر القمة السابع لرؤساء دول و حكومات حركة عدم الانحياز، المزمع انعقاده في ايلول من العام نفسه، سيكون ذا اهمية استثنائية في وقف تدهور الوضع في المنطقة، ودعا وزير الشؤون

([٥٠٤]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٠٦٠، ١٣ تشرين الاول ١٩٨٠.

([٥٠٥]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٠٦٧، ٢٠ تشرين الاول ١٩٨٠.

([٥٠٦]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤١٠٣، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٠.

([٥٠٧]) مؤيد ابراهيم كاظم الونداوي، المصدر السابق، ص ٣٤٠– ٣٤١.

([٥٠٨]) مقتبس من: د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨١، وثيقة رقم ٥٦.

الخارجية التونسي الباجي قائد السبسي، في تصريح نقلته وكالة افريقيا للانباء، الى انهاء الحرب العراقية– الايرانية وتسوية المشاكل بين البلدين بالطرق السلمية[٥٠٩].

اقترح نائب برلماني تونسي تشكيل لجنة عربية للمصالحة بين العراق وايران برئاسة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بوصفه عميد الرؤساء والملوك العرب، كما دعا عدد من اعضاء مجلس النواب التونسي في السادس والعشرين من كانون الاول ١٩٨٣ الى تقديم يد العون للعراق في حربه ضد ايران[٥١٠].

شاركت تونس في الجلسة الطارئة لمجلس جامعة الدول العربية ببغداد في الرابع عشر من اذار ١٩٨٤ بشان الحرب العراقية– الايرانية، والتي تقرر فيها تشكيل لجنة من وزراء خارجية كل من تونس والاردن والمملكة العربية السعودية والعراق والمملكة المغربية والجمهورية اليمنية والامين العام لجامعة الدول العربية، لمتابعة تطورات الوضع الناتج من الحرب، واكدت تونس على ضرورة المضي بالعمل من اجل الحد من توسع الحرب[٥١١]، وفي التاسع والعشرين من اذار من العام نفسه اجتمعت في تونس اللجنة السباعية نفسها، واقترحت تونس ان يتم جمع المعلومات عن الدول التي تزود ايران بالسلاح وتتعاون معها الدول العربية اقتصادياً، مقابل التخلي عن دعمها لإيران، وكلفت عدد من وزراء خارجية الدول الاعضاء في اللجنة لاجراء اتصالات بالمسؤولين في الدول المعنية والتي من ضمنها باكستان، اسبانيا، سوريا، ليبيا، فرنسا، اليابان، البرتغال، المملكة المتحدة، المانيا، سويسرا، هولندا، بلجيكا وايطاليا[٥١٢].

نقلت صحيفة الصباح التونسية في التاسع من اب ١٩٨٤ ان ايران ابلغت دول عربية عدة رفضها لاية تسوية سلمية مع العراق، وذكرت الصحيفة ان حكومة طهران ابلغت هذه الدول انها اتخذت الاستعدادات اللازمة لخوض ما وصفته بحرب طويلة الامد، واشارت الصحيفة الى ان تونس كانت احدى هذه الدول التي الحت على المسؤولين الايرانيين بضرورة الانتقال الى مرحلة التفاوض،

([٥٠٩]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٤٣٤٩، ١٤ نيسان ١٩٨٢.

([٥١٠]) د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٣، وثيقة رقم ٥٨.

([٥١١]) د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ٥١– ٥٢.

([٥١٢]) كفاح وادي عبد علي العزاوي، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية (١٩٧٩– ٢٠٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢، ص ٨٦.

على الرغم من موقفها الداعم للعراق، لان الحرب لم تعد في صالح الجميع وان استمرارها واتساعها يسهل التدخل الامريكي السوفيتي في المنطقة[٥١٣].

وفي اطار الحفاظ على الموقف التونسي الداعم للعراق غادر الى تونس في الثامن من حزيران ١٩٨٥ وزير الخارجية العراقي طارق عزيز، حاملاً رسالة من الرئيس العراقي صدام حسين الى الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، يشكره على مواقفه القومية المساندة للعراق في حربه ضد ايران، فضلاً عن التاكيد على تطوير العلاقات بين البلدين[٥١٤].

شاركت تونس في الثامن من تشرين الاول ١٩٨٥ في اجتماع اللجنة السباعية برئاسة الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي في واشنطن مع وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز، وذلك بتكليف من القمة العربية للتشاور مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي حول تطورات الحرب العراقية– الايرانية، تمهيداً لطرحها امام مجلس الامن الدولي، وضمت اللجنة في عضويتها وزراء خارجية كل من الكويت والعراق واليمن وسفراء كل من المملكة العربية السعودية والمغرب والاردن وتونس[٥١٥].

وفي سلسلة المشاركات التي قامت بها تونس على الصعيد الدولي والعربي لدعم العراق من جانب والوصول الى حلول مرضية من جانب اخر. حضرت تونس الاجتماع الطارئ لمجلس اتحاد البرلمان العربي المنعقد في بغداد يومي السادس عشر والسابع عشر من تشرين الثاني ١٩٨٥، المكرس لبحث الغارة الصهيونية على مقر منظمة التحرير الفلسطينية، علاوة على ذلك اغتنم المؤتمرون انعقاد الاجتماع ليؤكدوا تضامنهم مع العراق في حربه ضد ايران، إذ عبر الوفد التونسي عن تقديره لمواقف العراق الايجابية ازاء المحاولات الدولية والاقليمية لوقف الحرب[٥١٦].

حضر السفير التونسي الى جانب سفراء اللجنة السباعية في الثاني عشر من كانون الاول ١٩٨٥ في اثينا، واجتمعوا مع رئيس البرلمان اليوناني لافراس وبحثوا معه اخر تطورات الحرب بين العراق وايران في ضوء اصرار ايران على استمرار الحرب، واشار السفير التونسي الى ان ايران مصرة

---

(٥١٣) د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٤، وثيقة رقم ٥١.

(٥١٤) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٥٠١، ٩ حزيران ١٩٨٥.

(٥١٥) د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ١٣. ينظر الملحق رقم (٥)

(٥١٦) مجلة الطليعة العربية، (باريس)، العدد ١٢٣، ٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٥.

على رفض كل الجهود الدولية والاقليمية من اجل حل سلمي للنزاع، وعبر رئيس البرلمان اليوناني عن تأييد بلاده لأي جهد سلمي يستهدف وقف الحرب ويضمن مصالح الشعبين ويؤمن السلام في المنطقة[٥١٧].

احتضنت تونس في الرابع والعشرين من اذار ١٩٨٦ الدورة الخامسة والثمانين لمجلس جامعة الدول العربية، وقد مثل العراق وزير الخارجية طارق عزيز، وقد ناقشت الجامعة العربية التطورات التي شهدتها الحرب العراقية- الايرانية، نتيجة للهجوم الذي شنته ايران على الاراضي العراقية في العاشر من شباط من العام نفسه، واكدت تونس تضامنها الكامل مع العراق في دفاعه عن حرمة اراضيه[٥١٨].

نظمت تونس اجتماع لوزراء الخارجية العرب في الثالث عشر من تشرين الاول ١٩٨٦، واقر الاجتماع بالإجماع ضرورة عقد مؤتمر قمة عربي لمناقشة القضايا العربية، وقد صادق وزراء الخارجية العرب على البنود التي تمت مناقشتها والتي تتعلق بجهود اللجنة السباعية العربية لايقاف الحرب العراقية- الايرانية، فضلاً عن دراسة اعادة هيكلة مؤسسات الجامعة العربية وضرورة تقديم الدعم المادي لها[٥١٩].

اشاد وزير الخارجية التونسي الهادي مبروك بمواقف العراق السلمية لقبول مبادرات السلام الرامية الى وقف الحرب مع ايران، وقال الوزير في تصريح له في الشارقة في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩٨٧ " **ان تونس تساند العراق لانه اظهر حسن النوايا باتجاه ايقاف الحرب وقبل المبادرات السلمية**"[٥٢٠].

اكد رئيس مجلس النواب التونسي عبد العزيز بلطيف وقوف الشعب التونسي الى جانب العراق في معركته ضد ايران، كما اكد في حديث نشرته جريدة الانباء الكويتية في السادس من شباط ١٩٨٧ ضرورة ايجاد تسوية سلمية للنزاع العراقي- الايراني، تضمن للعراق حقوقه المشروعة في الارض والمياه[٥٢١].

([٥١٧]) د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ٨.

([٥١٨]) كفاح وادي عبد علي العزاوي، المصدر السابق، ٨٤.

([٥١٩]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٩٨٥، ١٤ تشرين الاول ١٩٨٦.

([٥٢٠]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٣٤٠، ١٩ كانون الثاني ١٩٨٧.

([٥٢١]) نقلاً عن: جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٤٢٨٣، ٧ شباط ١٩٨٧.

حيا وزير الخارجية التونسي الهادي المبروك حمود العراق في حربه ضد ايران وقال في تصريح لوكالة الانباء العراقية في الخامس والعشرين من اذار ١٩٨٧ " **ان العراق وتجاوبه المستمر واستعداده المسبق لكل ما من شأنه ان يحقق السلام بين العراق وايران ويوظف طاقتهما ومعهما كل الدول العربية والاسلامية لمجابهة الكيان الصهيوني، هو الامر الذي شغل جميع الخيرين ومن ضمنهم الرئيس الحبيب بورقيبة الذي يكن كل الاحترام للشعب العراقي ورئيسه صدام حسين**"، وحول زيارته قال انها تأتي في اطار التباحث والتشاور بصدد القضايا العربية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها الحرب العراقية– الايرانية[٥٢٢].

اجتمع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في الخامس عشر من اب ١٩٨٧ مع وزير الخارجية التونسي الهادي المبروك حمود، وبحث الطرفان التحديات التي تواجهها الامة العربية، ووصف وزير الخارجية العراقي في تصريح للصحفيين الاجتماع الطارئ مع وزير الخارجية التونسي الذي عقد في تونس بأنه مبادرة ايجابية في الوضع الراهن التي تتعرض له الامة العربية، سيما الحرب العراقية– الايرانية[٥٢٣].

اجتمع وزير الداخلية العراقي سمير محمد عبد الوهاب في تونس في الاول من كانون الاول ١٩٨٧ مع وزير الداخلية الكويتي نواف الاحمد الجابر، وجرى خلال الاجتماع بحث عدد من الامور المتعلقة بالامن القومي العربي، وتصاعد الهجمات الايرانية على العراق، وقد افتتحت في اليوم نفسه اعمال الدورة السادسة لوزراء الداخلية العرب، والقى وزير الداخلية التونسي الحبيب عمار بداية الجلسة كلمة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي[٥٢٤]، اعرب فيها عن ثقته بان هذه الدورة ستوفق بالوصول الى كل ما من شأنه تعزيز الامن العربي في مقاومة التهديدات الخارجية المتعددة[٥٢٥].

([٥٢٢]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٤٠٦، ٢٦ اذار ١٩٨٧.

([٥٢٣]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٥٥٦، ١٦ اب ١٩٨٧.

([٥٢٤]) زين العابدين بن علي: ولد في مدينة حمام سوسة في ٣ ايلول ١٩٣٦، اكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة المدينة الصغيرة الابتدائية، ثم انتقل الى المعهد الثانوي في مدينة سوسة في بداية الخمسينيات من القرن الماضي، ارسل بعد الاستقلال عام ١٩٥٧ الى فرنسا مع عناصر من الجيش لغرض التطوير، والتحق بالمدينة العسكرية الفرنسية العريقة في سان سير وحصل على دبلوم في هذه المدرسة المتخصصة ومنح رتبة ضابط، بعد عودته من فرنسا عام ١٩٥٨ اسس ادارة الامن العسكري، وعمل فيها ستة اشهر، عين عام ١٩٧٧ بمنصب المدير العام للامن القومي حتى عام ١٩٨٠، وفي عام ١٩٨٠ اصبح سفيراً في وارسوا حتى عام ١٩٨٤، وعين من جديد عام ١٩٨٤ على راس الامن الوطني، وفي ٢٣ تشرين الاول ١٩٨٥ تم تكليفه بمنصب وزير للامن الوطني، وفي ٢٨ نيسان ١٩٨٦، اصبح وزيراً

دعا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي الى وضع حد للحرب العراقية- الايرانية، وقال في كلمة له خلال استقباله في تونس في السابع من كانون الاول ١٩٨٧ رؤساء السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى تونس " **ان من اهم القضايا التي تشغلنا الحرب التي تجري على الشعب العراقي الشقيق بكل صبر وايمان، واننا بقدر ما نعبر عن تعاطفنا مع اشقائنا في هذه المنطقة، ندعوا كافة العزائم الصادقة الى التعاون المخلص لوضع حد لهذه الحرب**[٥٢٦].

جدد الرئيس التونسي زين العابدين بن علي موقف بلاده الداعم والمساند للعراق، وقال خلال ترأسه اجتماعاً لمجلس الوزراء في السابع من تموز ١٩٨٨، ان موقف تونس ثابت لا يتغير الى جانب العراق، ووصف العلاقات بين تونس والعراق بانها في تطور ايجابي[٥٢٧].

اجتمع وزير الخارجية التونسي عبد الحميد الشيخ في الخامس من اب ١٩٨٨ مع الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي، وصرح الاخير عقب الاجتماع بانه بحث مع وزير خارجية تونس جملة من القضايا التي استأثرت باهتمام الجامعة العربية وفي مقدمتها المشاورات على مستوى منظمة الامم المتحدة لانهاء الحرب بين العراق وايران، فضلاً عن استعراض الموقف العربي المساند للعراق، وقد قدم الوزير التونسي تقريراً للرئيس التونسي زين العابدين بن علي عن نتائج الاجتماع والتأييد العربي للعراق المنادي باحلال السلام عبر اجراء مفاوضات مباشرة تحت اشراف الامم المتحدة، واقرار معاهدة سلام دائمة وشاملة في منطقة الخليج العربي[٥٢٨].

يتضح لنا مما سبق ان تونس قد اعلنت حيادها ازاء الحرب العراقية- الايرانية في بداياتها، على الرغم من توتر علاقاتها مع ايران قُبيل الحرب، ولكن سرعان ماتغير هذا الموقف تدريجياً

للداخلية، وفي حزيران ١٩٨٦ اصبح عضواً في الديوان السياسي للحزب الاشتراكي الدستوري، وفي تشرين الاول ١٩٨٧ عين في منصب رئيس الوزراء من قبل الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، وبعدها بشهر في تشرين الثاني من العام نفسه تولى منصب رئاسة الجمهورية التونسية، توفي في المملكة العربية السعودية في ١٩ ايلول ٢٠١٩. ينظر: مروة رسول رحيم حسين الحلو، زين العابدين بن علي ودوره السياسي في تونس الى عام ٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٩.

(٥٢٥) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد٦٣٩٩، ٢ كانون الاول ١٩٨٧.

(٥٢٦) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٦٤٠٥، ٨ كانون الاول ١٩٨٧.

(٥٢٧) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٦٦١٦، ٨ تموز ١٩٨٨؛ جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٨٦٩، ٨ تموز ١٩٨٨.

(٥٢٨) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٨٩٨، ٦ اب ١٩٨٨.

بالانحياز الى جانب العراق، لرؤية تونس بان العراق يدافع عن الامة العربية في الجبهة الشرقية لها، وكان ذلك الوقوف عبر الدعم المادي والمعنوي والمؤتمرات والتنديد والتحركات على المستويين الشخصي والعام، واستمر هذا الموقف حتى عام ١٩٨٨، إذ تغير الى المطالبة بالحل السلمي بين البلدين المتنازعين.

ثالثاً: موقف تونس من مبادرات السلام والوساطات الدولية لإنهاء الحرب العراقية–الايرانية ١٩٨٠– ١٩٨٨

١: الدور التونسي في مبادرات السلام

على الرغم من الموقف التونسي المؤيد للعراق الا انها لم تتخلى عن سعيها في مبادرات السلام، إذ اكد رئيس الوزراء التونسي محمد مزالي على انه ما لم توافق ايران على وقف اطلاق النار بموجب الاسس التي اعلنت عنها لجنة المساعي الحميدة، المشكلة بموجب مقررات مؤتمر القمة العربية المنعقد في عمان في الخامس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٨٠، فأن المشكلة ستزداد تعقيداً وتستمر الحرب المؤسفة، وقد سعى الرئيس التونسي في الثامن والعشرين من اذار ١٩٨١ الى وضع برنامج لإيقاف القتال تحت سقف زمني، وكان على رأس البرنامج هو العودة لاتفاقية الجزائر ١٩٧٥، وانسحاب جيوش الطرفين الى الحدود التي حدتها اتفاقية الجزائر، وعلى هذا الاساس ابدى العراق استعداده لقبول البرنامج، الا ان الموقف الايراني كان الرفض، الامر الذي ادى الى اسدال الستار على المبادرة[٥٢٩].

٢: موقف تونس من الوساطات ومبادرات السلام الدولية

ايدت تونس موقف الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي بعدما شارك في السادس والعشرين من شباط ١٩٨١ في نيويورك في مداولات مجلس الامن الدولي الذي عقد بناءً على طلب اللجنة السباعية المنبثقة عن القمة العربية في عمان عام ١٩٨٠، والمكلفة بمتابعة الحرب العراقية–الايرانية، وقد تعذر على مجلس الامن الوصول لأي حلول وسطية بسبب مطالب ايران التعجيزية،

([٥٢٩]) د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨١، وثيقة رقم ٥٦.

والتي على راسها تنحية الرئيس العراقي صدام حسين عن حكم العراق، الامر الذي زاد الوضع حدةً وتوتر[٥٣٠].

ترأس وزير خارجية تونس الهادي مبروك اللجنة السباعية، وقد قطعت شوطاً باتجاه الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي في الثامن عشر من ايار ١٩٨٧، وقد زارت كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا، وجاء هذا التحرك في اعقاب القرار الذي اتخذه مجلس الجامعة العربية بالاجماع، والذي دعا ايران الى الأستجابة لنداء السلام والقبول بحل النزاع بالطرق السلمية وفقاً لميثاق الامم المتحدة، وعلى اساس قرار مجلس الامن المرقم (٥٨٢)، الذي اعتمد الاسس التالية:

- وقف شامل لاطلاق النار في البر والبحر والجو.
- الانسحاب الشامل وغير المشروط الى الحدود المعترف بها دولياً.
- التبادل الشامل والكامل للاسرى.
- عدم التدخل في الشؤون الداخلية[٥٣١].

زار وزير الخارجية التونسي الهادي مبروك الصين في ايار ١٩٨٧، وتطرق لمخاطر الحرب العراقية– الايرانية وعواقبها على الامن والسلم العالميين، داعياً الى انتهاج سبيل الحوار والتضامن عبر تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي المرقم (٥٨٢) واشار في كلمته الى موقف العراق من مبادرات السلام قائلاً " **تجاوب العراق مع كل مبادرة اتخذتها الهيئات الاقليمية والدولية او تقدمت بها دولة من الدول المحبة للسلام، فيما كان الطرف الاخر رافضاً بإصرار وتعنت لكل نداءات السلام متشبثتاً بشروط تعجيزية مخالفة للاعراف والقوانين الدولية**"[٥٣٢].

حضر وزير الخارجية التونسي الحبيب عمار في المؤتمر الذي عقد في تونس في الاول من كانون الاول ١٩٨٧ لوزراء الداخلية العرب، ودعا مجلس الامن الدولي بأن يتخذ فوراً الاجراءات

([٥٣٠])المصدر نفسه، وثيقة رقم ٣٣. ينظر ملحق رقم (٦)

([٥٣١]) مجلة الطبيعة العربية، (باريس)، العدد ٢١١، ٢٥ ايار ١٩٨٧.

([٥٣٢]) مجلة الطبيعة العربية، (باريس)، العدد ٢١١، ٢٥ ايار ١٩٨٧.

الكفيلة بتنفيذ المرحلة الثانية من قراره المرقم (٥٩٨)، وذلك لانزال العقوبات المنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة على ايران، بسبب رفضها تنفيذ القرار وتحديها المجتمع الدولي[٥٣٣].

افتتح الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في تونس في الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٨ اجتماعات مجلس الاتحاد البرلماني العربي الثامن عشر، وناقش المجلس خلال اجتماعاته الوضع العربي ودور البرلمانيين في العمل على تطبيق قرار مجلس الامن المرقم (٥٩٨)، الخاص بالحرب العراقية- الايرانية بصورة شاملة، ودعا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي، في كلمة له افتتح بها المؤتمر، البرلمانيين العرب للمساهمة بقوة في اقناع الرأي العام الدولي بضرورة العمل الجدي على اساس تطبيق قرار مجلس الامن الدولي المرقم (٥٩٨)، الذي عَده خير قاعدة لحل النزاع حلاً سلمياً ومشرفاً، ودعا ايران الى القبول بالسلام والاستجابة الى دعوة مجلس الامن الدولي وقبول قراره[٥٣٤].

اجتمع رئيس مجلس النواب التونسي رشيد صفر في الخامس والعشرين من شباط ١٩٨٨ مع رئيس المجلس الوطني الروماني نيكولاي جيوزان عند زيارته لتونس، وجرى خلال الاجتماع بحث موضوع الحرب العراقية- الايرانية، وضرورة العمل على تطبيق قرار مجلس الامن الدولي المرقم (٥٩٨)، الداعي لانهاء الحرب[٥٣٥].

يبدو للمتتبع ان تونس على الرغم من موقفها الداعم للعراق الا انها لم تتخلى عن دعمها لمبادرات السلام، وكان ذلك على المستوى الفردي والجماعي بدعمها مختلف المبادرات الدولية لانهاء الحرب، سيما دعمها قرارات مجلس الامن الدولي.

([٥٣٣]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٦٤٠٠، ٣ كانون الاول ١٩٨٧.

([٥٣٤]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٦٤٥٤، ٢٦ كانون الثاني ١٩٨٨.

([٥٣٥]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٦٤٨٥، ٢٦ شباط ١٩٨٨.

المبحث الثالث: موقف موريتانيا من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

اولاً: علاقات موريتانيا مع طرفي الحرب قبل اندلاعها

١: العلاقات الموريتانية- العراقية ١٩٦٩- ١٩٨٠

بعد استقلالها عام ١٩٦٠ انشغلت موريتانيا بقضاياها الداخلية ومشاكل الحدود، الامر الذي ادى الى تأخرها في الانفتاح واقامة علاقات دبلوماسية مع الدول العربية كافة، إذ جاءت اولى اتصالاتها بالعراق عام ١٩٦٩، حينها ارسلت وفداً للصداقة، وتمكن ذلك الوفد من اقامة اتصالات مفيدة مع العراق في جوانب عدة، واقامة علاقات دبلوماسية في العام نفسه[٥٣٦].

تدخل العراق مستغلاً علاقته الجيدة مع اسبانيا بالضغط عليها للجلاء عن الصحراء الغربية على وفق ما تتفق عليه الاطراف المغربية المعنية ومن خلال الجامعة العربية، بعدما طلبت المغرب من اسبانيا ذلك عام ١٩٧٥، وقد حاول العراق تقريب وجهات النظر بين موريتانيا والمغرب، وعلى هذا الاساس توصلت الحكومتان الموريتانية والمغربية الى اتفاق فيما بينهما، واتفقا مع اسبانيا، التي انسحبت في العام نفسه، وسلمت الصحراء لموريتانيا والمغرب، الامر الذي ادى الى توتر العلاقات بين العراق والجزائر، لان الجزائر ادعت ان لها الحق في الصحراء الغربية، وان التجزئة لا تخدم الواقع القومي العربي[٥٣٧].

استقبل الرئيسي الموريتاني المختار ولد داده[٥٣٨] في نواكشوط في الثاني والعشرين من نيسان ١٩٧٧ عضو حزب البعث قاسم سلام، وقد ناقش الطرفين القضايا التي تهم الامة العربية، فضلاً عن

([٥٣٦]) محارب خلف كنج المعموري، موريتانيا دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٦، ص ١٧٢.

([٥٣٧]) حامد حميد كاظم الحسني، المصدر السابق، ص ٣٥.

([٥٣٨]) المختار ولد داده: ولد في ٢٧ كانون الاول ١٩٢٤ في الجنوب الشرقي من مركز بوتلميت الاداري، درس الابتدائية في موريتانيا، ثم سافر الى فرنسا وحصل على شهادة الحقوق من احدى الكليات الفرنسية، اصبح رئيساً للبلاد بعد الاستقلال، واستمر بالحكم الى ان اطيح به بانقلاب العاشر من تموز ١٩٧٨، ابعد مدة ٢٣ عاماً الى فرنسا، وعاد بعدها الى البلاد عام ٢٠٠١، وتوفي عام ٢٠٠٣. ينظر: مازن عبد الجبار عبد اللطيف الشام، المختار ولد داده ودوره في بناء دولة موريتانيا ١٩٥٨- ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١١.

تبادل وجهات النظر لنهوض البلدين اقتصادياً، وندد قاسم سلام بالمحاولات الاستعمارية الرامية الى ضرب التلاحم العربي– الافريقي[٥٣٩].

استقبل وزير التخطيط العراقي عدنان حسين في الثامن من ايار ١٩٧٨ وزير الصناعة والصيد البحري الموريتاني ولد اسماعيل عبد الله، وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات الاقتصادية والصناعية وسبل تعميقها بما يخدم مصلحة البلدين، وتقرر ارسال وفد وزاري عراقي متخصص الى موريتانيا للوقوف على الامكانات المتوافرة في مجال الثروة السمكية ومدى امكانية الاستفادة منها بهدف تعزيز اطر التعاون بما يخدم البلدين[٥٤٠].

وفي اطار التعاون في المجال الصحي اعلن وزير الصحة العراقي رياض ابراهيم ان الحكومة العراقية قررت انشاء مستشفى في موريتانيا سعة (٤٠) سريراً مع اجهزته ومعداته، وعدداً من المراكز الصحية، واكد وزير الصحة العراقي اثناء لقاءه في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٧٨ بوزير العمل والشؤون الاجتماعية والصحة الموريتاني يوسف دياكانا ان هذا القرار يعد هدية اخوية من قيادة وشعب العراق الى موريتانيا[٥٤١]، وفي الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٧٩ وصلت الى نواكشوط البعثة الطبية العراقية لتقديم الخدمات الصحية والعلاجية للمواطنين في موريتانيا على نفقة الحكومة العراقية[٥٤٢].

وصل الى بغداد في حزيران ١٩٨٠ الرئيس الموريتاني محمد خونا ولد هيداله[٥٤٣]، والتقى بالرئيس العراقي صدام حسين، واستعرضا الاوضاع السياسية العربية والدولية، وقدم العراق مبلغ مائة مليون دولار لتمويل مشاريع التنمية في موريتانيا، على ان يقدم جزء من هذا المبلغ على شكل هبة، واهم المشاريع التي مولها العراق هي استثمار ساحل اسطوط الواقع على حدود نهر السنغال، وبناء

([٥٣٩]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٢٩٤٠، ٢٣ نيسان ١٩٧٧.

([٥٤٠]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٢٦٥، ٩ ايار ١٩٧٨.

([٥٤١]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٤٤١، ٣٠ تشرين الثاني ١٩٧٨.

([٥٤٢]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٣٤٨٠، ١٣ كانون القاني ١٩٧٩.

([٥٤٣]) محمد خونا ولد هيداله: ولد عام ١٩٤٠، بدأ حياته الدراسية في روصو، ثم اكملها في السنغال وحصل على شهادة البكالوريا عام ١٩٦١ في داكار، وفي العام التالي دخل الخدمة العسكرية، وتخرج من كلية سان سير الحربية الفرنسية، وتولى وزارة الدفاع عام ١٩٧٩، واصبح رئيساً للحكومة في الاعوام (١٩٨٠– ١٩٨٤). ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٦، ص ٨٢.

مصفاة للنفط، ومد شبكة انابيب لتزويد المدن الموريتانية بالمياه، وتوصيل الكهرباء الى كل انحاء العاصمة نواكشوط، وبناء مستشفيين في العاصمة ايضاً، فضلاً عن وجود (٥٠٠) طالب موريتاني في الجامعات العراقية، وهو اكبر تجمع للطلاب العرب في العراق[٥٤٤].

نلاحظ مما سبق ذكره ان علاقة العراق بموريتانيا جاءت متأخرة لاسباب عدة منها البعد الجغرافي بين البلدين، فضلاً عن انشغال موريتانيا بقضايا داخلية ومشاكل حدودية مع بلدان المغرب العربي حول قضية الصحراء الغربية، الا ان موريتانيا وتحديداً في عام ١٩٧٣ حاولت ان تنفتح بعلاقاتها مع البلدان العربية، سيما العراق، مستغلةً حضورها القمة العربية في الجزائر عام ١٩٧٣، بعد ذلك تطورت العلاقات بين موريتانيا والعراق عام ١٩٧٥، نتيجة تدخل العراق لحل قضية الصحراء الغربية، لعلاقته الجيدة مع اسبانيا، ونتيجة لتلك العلاقة تعاون البلدين في مجالات عدة، وعلى هذا الاساس ازدادت اواصر العلاقة قوة بين البلدين، الامر الذي جعل موريتانيا مؤيدة للعراق في حربه ضد ايران، وهذا ما سنلاحظه في المحور القادم.

٢: العلاقات الموريتانية- الايرانية ١٩٦٩- ١٩٨٠

بدأت العلاقات بين موريتانيا وايران بتدخل الشاه الايراني محمد رضا بهلوي بين ملك المغرب الحسن الثاني والرئيس الموريتاني المختار ولد داده في عام ١٩٦٩ لحل الخلافات بين بلديهما، وجاء ذلك على اثر زيارة الرئيس الموريتاني للمغرب لأول مرة بعد استقلال بلاده عام ١٩٦٠، لعدم اعتراف المغرب باستقلالها، وتزامنت زيارته مع زيارة شاه ايران، وعبر الاخير عن رغبته بفتح صفحة اخوية جديدة بين المغرب وموريتانيا، وبالفعل تصالح الزعيمان واعترفت المغرب باستقلال موريتانيا، وفي اليوم التالي اعترفت ايران بموريتانيا، وسمحت كل من المغرب وايران ببدء التمثيل الدبلوماسي مع موريتانيا[٥٤٥].

تأخرت ايران بإقامة علاقات دبلوماسية مع موريتانيا، بسبب الموقف الموريتاني المعارض لاحتلال ايران للجزر العربية الثلاث عام ١٩٧١، وطالبت تحويل القضية لمحكمة العدل الدولية اذا لم تتم اعادت الجزر[٥٤٦]، الا ان ذلك التأخير لم يدم طويلاً، ففي عام ١٩٧٣ ابدى الطرفان رغبتهما في

([٥٤٤]) مجلة الوطن العربي، (باريس)، العدد ٧٣، ١٥ حزيران ١٩٨٠.

([٥٤٥]) وابلة مهدي محمد احمد، المصدر السابق، ص ١١٤- ١١٥.

([٥٤٦]) جاسم محمد احمد، الديمقراطية واشكالية التعاقب على السلطة في موريتانيا (١٩٩١- ٢٠٠٥)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١١، ص ٥٧.

تطوير العلاقات وعلى راسها العلاقات السياسية، والسبب في ذلك التقارب يرجع الى العلاقة الوطيدة بين الحكومة الايرانية والحكومة المغربية، فضلاً عن الرؤية الموريتانية بشأن امكانية الاستفادة الاقتصادية من الحكومة الايرانية، وتماشياً مع ما تم ذكره سافر وزير الزراعة الايراني مير حيدر في التاسع عشر من تموز ١٩٧٤ الى موريتانيا لحضور مؤتمر مناقشة مشاريع الاعمار على سواحل نهر السنغال، وبحث مع المسؤولين الموريتانيين التعاون الاقتصادي بين البلدين[٥٤٧].

التقى مبعوث الرئيس الموريتاني بشاه ايران محمد رضا بهلوي عند زيارته لطهران في العشرين من كانون الثاني ١٩٧٥، وسلم الشاه رسالة تتعلق بتقوية اواصر المودة والتعاون بين البلدين في المجالات كافة[٥٤٨].

بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ ارادت ايران ان تجعل من موريتانيا قاعدة لنشر افكار الثورة في شمال وغرب افريقيا، غير ان موريتانيا رفضت ذلك[٥٤٩]. وهو ما انعكس على موقف موريتانيا من الحرب العراقية- الايرانية، على الرغم من ضعف امكانياتها الاقتصادية، وهذا ما سنسلط عليه الضوء في المحور القادم.

ثانياً: موقف موريتانيا من مجريات الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨

ساءت العلاقات بين موريتانيا وايران بعد انتصار الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩، إذ ارادت ايران نشر افكار الثورة في البلدان الاسلامية، ومن ضمنها موريتانيا، التي رفضت المحاولة الايرانية، الامر الذي ادى الى ان تقف موريتانيا الى جانب العراق في حربه مع ايران التي اندلعت في ايلول من عام ١٩٨٠[٥٥٠]، واكد الرئيس الموريتاني محمد خونا ولد هيداله في الثامن من تشرين الاول ١٩٨٠ دعمه للعراق بقوله " **اننا نفهم جيداً معنى المعركة التي يخوضها العراق، ونقف معه بكل امكانياتنا ومستعدون بكل ما يطلب منا، وان ما نصبر عنه واجب علينا، ونستطيع ان نميز الخيط الابيض من الخيط الاسود**"[٥٥١].

([٥٤٧]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٢٠١ و ٢٠٨.

([٥٤٨]) علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

([٥٤٩]) حمدي بشير، المصدر السابق، ص ١٦٥.

([٥٥٠]) مؤيد ابراهيم كاظم الونداوي، المصدر السابق، ص ٣٥٥.

([٥٥١]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٠٥٦، ٩ تشرين الاول ١٩٨٠.

على الرغم من المشاكل التي كانت تعاني منها موريتانيا وضعف امكانياتها الاقتصادية، وتدهور علاقاتها مع بلدان المغرب العربي بسبب قضية الصحراء الغربية، الا انها اكدت دعمها للعراق منذ اندلاع الحرب، وقد جدد الرئيس الموريتاني محمد خونا ولد هيداله في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٨٠ موقفه الداعم للعراق بقوله " **ان موريتانيا تضع كل امكانياتها تحت تصرف العراق وانها على استعداد لتقديم كل ما يحتاجه وهو يخوض نضاله ضد المعتدين، وان وقوف العرب الى جانب العراق واجب قومي يمليه علينا مستقبل الامة العربية ومصيرها**"[٥٥٢].

استقبل النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي طه ياسين رمضان في العاشر من شباط ١٩٨١ وزير الاسكان الموريتاني ولد ولدادي، وثمن النائب الاول لرئيس الوزراء العراقي خلال المقابلة موقف موريتانيا الداعم للعراق في حربه مع ايران، وبدوره اكد الوزير الموريتاني بقاء الموقف الموريتاني الداعم للعراق[٥٥٣].

وفي اطار التحرك السياسي الموريتاني للتباحث مع الدول العربية بشأن الحرب العراقية–الايرانية وصل المنامة في التاسع والعشرين من اذار ١٩٨١ وزير العدل الموريتاني عبد العزيز ولد احمد، وصرح عند وصوله انه يحمل رسالة الى امير دولة البحرين عيسى بن سلمان ال خليفة[٥٥٤] من الرئيس الموريتاني محمد خونا ولد هيداله، تتعلق بالوضع بالمنطقة العربية، سيما الحرب العراقية–الايرانية[٥٥٥].

تسلم وزير الخارجية العراقي طارق عزيز رسالة خطية من الرئيس الموريتاني محمد خونه ولد هيداله الى الرئيس العراقي صدام حسين، واكدت الرسالة التي حملها مبعوث الرئيس الموريتاني دحان

([٥٥٢]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٣٨٣٦، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٨٠.

([٥٥٣]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤١٨١، ١١ شباط ١٩٨١.

([٥٥٤]) عيسى بن سلمان ال خليفة: ولد عام ١٩٣٥ في قرية الجسرة في البحرين، وتلقى تعليمه بشكل خصوصي، تراس المجلس البلدي عام ١٩٥٦، اصبح ولياً للعهد عام ١٩٥٧، تولى الحكم بعد وفاة والده عام ١٩٦١، واصبح اميراً عام ١٩٧١، وفي عهده حصلت البحرين على استقلالها، وبقي في الحكم حتى وفاته عام ١٩٩٩. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٤، ص ٢٦٧؛ مركز زايد للتنسيق والمتابعة، صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة ومسيرة بناء البحرين، مكتبة الاسكندرية، ابو ظبي، ٢٠٠١.

([٥٥٥]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٣٩٦١، ١ نيسان ١٩٨١.

بن احمد محمود في الخامس والعشرين من ايار ١٩٨١، دعم موريتانيا للعراق في حربه ضد ايران[٥٥٦].

اكدت موريتانيا في الثاني والعشرين من شباط ١٩٨٢ حرصها على استرجاع الحقوق العربية المشروعة، وفي الوقت نفسه دعت ايران الى ضرورة الاستجابة الى حل سلمي لنزاعها مع العراق، وجاءت هذه الدعوة على لسان نائب وزير الخارجية الموريتاني محمد ولد سيدي، الذي وجهها الى وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي لدى زيارته لموريتانيا[٥٥٧].

استقبل نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة الدوري في الثامن من ايار ١٩٨٢ السفير الموريتاني محمد فضل ولد دادا، وتم خلال المقابلة بحث العلاقات الثنائية بين البلدين وافاق تعزيزها وتطويرها بما يخدم مصالحهما المشتركة والامة العربية، وجدد سفير موريتانيا وقوف الحكومة والشعب الموريتاني الى جانب نضال الشعب العراقي، وهو يدافع عن حقوقه المشروعة في الارض والمياه بحسب تعبير الرئيس الموريتاني[٥٥٨].

شاركت موريتانيا الى جانب كل من فلسطين ومصر والسودان واليمن وتونس والكويت والجزائر ولبنان والصومال والعراق في المؤتمر السابع للاتحادات العربية في بغداد في المدة ما بين الثامن والعشرين والحادي والثلاثين من ايار ١٩٨٣، وحضر المؤتمر مراقبين من منظمة الصحفيين العالمية، واتحاد صحفيي امريكا اللاتينية، وناقش المؤتمر قضايا عدة في المنطقة وفي مقدمتها الحرب العراقية–الايرانية[٥٥٩].

وعلى مستوى التحرك الافريقي اجتمع وزير الثقافة والشباب الموريتاني بامحمود في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٨٥ بوزير الشباب العراقي نوري فيصل، وتناول الاجتماع العلاقات الثنائية، واكد وزير الثقافة الموريتاني عبر الاجتماع دعم موريتانيا الكامل للعراق في موقفه المدافع عن

([٥٥٦]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٢٨٥، ٢٦ ايار ١٩٨١.

([٥٥٧]) جريدة الثورة، (بغداد)، العدد ٤٢٩٩، ٢٣ شباط ١٩٨٢.

([٥٥٨]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٤٦٣٣، ٩ ايار ١٩٨٢.

([٥٥٩]) مجلة الصحفي العربي، (بغداد)، العددان ١٢و ١٣، اب ١٩٨٣.

ارضه، وندد بأسم موريتانيا بما اسماه جريمة قتل الاسرى العراقيين في معسكر كوركان الايراني على حد وصف الوزير[٥٦٠].

استقبل الرئيس العراقي صدام حسين في الخامس من اذار ١٩٨٥ وزير الخارجية الموريتاني احمد ولد منية مبعوث الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع[٥٦١]، وقد اكد وزير الخارجية الموريتاني دعم بلاده للعراق في حربه مع ايران[٥٦٢].

اجتمع وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في السادس من اب ١٩٨٥ في الدار البيضاء مع وزير الخارجية الموريتاني احمد ولد منيه، واكد الوزير الموريتاني دعم بلاده المتواصل للعراق[٥٦٣].

اشتركت موريتانيا الى جانب كل من المغرب والامارات العربية المتحدة بلجنة تنقية الاجواء العربية المنبثقة من قمة الدار البيضاء الطارئة في تشرين الثاني ١٩٨٥، وقد كلفت هذه اللجنة بمهام كان على رأسها متابعة تطورات الحرب العراقية- الايرانية، فضلاً عن المحاولة لتسوية الخلاف العراقي الليبي، بسبب تأييد ليبيا لإيران في حربها ضد العراق[٥٦٤].

ابدت موريتانيا اهتماماً خاصاً باستمرار تطوير العلاقات الشاملة مع العراق، وتطرق وزير الصيد والاقتصاد الموريتاني سيدي ولد عبد الله عند زيارته بغداد في الثامن والعشرين من نيسان ١٩٨٧ عند لقاءه وزير الاسكان والتعمير العراقي محمد فضل حسين الى الحرب العراقية- الايرانية،

([٥٦٠]) جريدة الجمهورية، العدد ٥٦٢٨، ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٥.

([٥٦١]) معاوية ولد سيدي احمد الطايع: ولد في الرابع عشر من نيسان ١٩٤١ في مدينة اطار الموريتانية، كان حافظاً للقران وتلقى تعليمه في الكتاتيب، وحفظ القران دون سن التاسعة، وانتقل من تعليم الكتاتيب الى الدراسة الابتدائية في عام ١٩٤٦، انتقل الى مدينة روسو عام ١٩٥٤ لاكمال دراسته الثانوية فالتحق بمدرسة المجد الثانوية، زاول مهنة التعليم عام ١٩٦٠، وفي عام ١٩٦٢ انتقل الى فرنسا للدراسة في كلية سان سير العسكرية، وفي عام ١٩٦٥ حصل على البكالوريوس، وفي عام ١٩٧٢ عين مستشاراً لوزير الدفاع، وفي عام ١٩٧٨ تسلم منصب قيادة اركان الجيش، وفي عام ١٩٨١ عين رئيساً للوزراء في حكومة الرئيس الموريتاني محمد خونا ولد هيداله، وفي عام ١٩٨٤ اصبح رئيساً لموريتانيا بعد ان قاد انقلاباً على الرئيس محمد خونا ولد هيداله، وانتهى حكمه بانقلاب عام ٢٠٠٥. ينظر: فاطمة لطفي ثابت، معاوية ولد احمد الطايع ودوره في السياسة الموريتانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٩.

([٥٦٢]) مجلة كل العرب، (باريس)، العدد ١٣٢، ٦ اذار ١٩٨٥.

([٥٦٣]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٥٨١٧، ٧ اب ١٩٨٥.

([٥٦٤]) صحيفة المستقبل، (بيروت)، العدد ٤٥٧، ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٥.

مجدداً وقوف موريتانيا مع العراق، وابدى اعجابه بالتلاحم والصمود العراقي في الحرب بحسب وصفه[٥٦٥].

وفي موقفها من مبادرات السلام قطعت موريتانيا علاقاتها الدبلوماسية مع ايران في تموز ١٩٨٧، وقد اكدت السلطات الموريتانية ان قرارها جاء نتيجة لرفض حكومة ايران التفاوض من اجل السلام، ووقف الحرب ضد العراق[٥٦٦].

جدد وزير الاعلام الموريتاني محمد هيبتنا ولد سيدي هيبة موقف بلاده الداعم والمساند للعراق في دفاعه عن اراضيه، وابلغ الوزير الموريتاني صحيفة السياسة الكويتية في السابع من تموز ١٩٨٨ ان بلاده تقف الى جانب دول الخليج ضد اي عدوان او محاولة لزعزعت الاستقرار في المنطقة من قبل ايران، وقال انه على هذا الاساس قطعت موريتانيا علاقتها الدبلوماسية مع ايران بعد ان تأكدنا من ان ايران ترفض المساعي الحميدة التي تقوم بها منظمة المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة من اجل السلام وانهاء حربها ضد العراق[٥٦٧].

نلاحظ ان الموقف الموريتاني من الحرب بدأ منذ اندلاعها في ايلول ١٩٨٠، وكانت اغلب مواقفها عبارة عن تأييد اعلامي، وذلك لضعف موريتانيا من الناحية الاقتصادية، الامر الذي انعكس على ضعف مواقفها السياسية.

([٥٦٥]) مجلة كل العرب، (باريس)، العدد ٢٤٤، ٢٩ نيسان ١٩٨٧.

([٥٦٦]) مجلة الدستور، (لندن)، العدد ٤٨٨، ٦ تموز ١٩٨٧؛ مجلة كل العرب، (باريس)، العدد ٢٥٤، ٨ تموز ١٩٨٧.

([٥٦٧]) جريدة الجمهورية، (بغداد)، العدد ٦٨٦٩، ٨ تموز ١٩٨٨.

الخاتمة

الخاتمة

تعد مشاكل الحدود من الاسباب الحقيقية لاندلاع الحرب العراقية- الايرانية، فضلاً عن الاختلاف العقائدي والايدلوجي بين نظامي الحكم في العراق وايران.

كان لطبيعة علاقات دول المغرب العربي مع طرفي الحرب العراقية- الايرانية قبل اندلاعها دور مهم في تحديد مواقف تلك الدول من الحرب، بِيْدَ ان هذا الوصف لم ينطبق بشكل كامل على الجزائر، التي كان موقفها متذبذباً مع ميلانها في الغالب نحو التسوية السلمية، فضلاً عن السعي احياناً لاخضاع موقفها من الحرب للمساومة من اجل الحصول على مكاسب سياسية، وهو ما يعد خروجاً عن موقف الحياد المعلن من قبلها.

اما ليبيا فكانت علاقاتها متذبذبة مع العراق قبل اندلاع الحرب، ولم تكن علاقاتها مع ايران باحسن حالٍ قبل نجاح الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩، حينها شهدت العلاقات الليبية- الايرانية تحسناً ملحوظاً، لاسباب عدة تعلق بعضها بسياسة ليبيا الخارجية، وهو ما قاد بالنهاية الى وقوف ليبيا الى جانب ايران في حربها ضد العراق، ولم يكن هذا الموقف نابعاً فقط من العلاقات الحسنة بين ايران وليبيا، بل خضع للمساومة في بعض مراحل الحرب، لكن اجمالاً دعمت ليبيا ايران في المجالات كافة طوال سنوات الحرب، وان كان هذا الدعم قد خف نوعاً ما بعد عام ١٩٨٥.

ولم يكن الموقف الليبي الداعم لايران بعيداً عن الطموحات الشخصية للرئيس معمر القذافي الساعي لزعامة العرب على حساب تراجع الدور المصري بسبب تداعيات اتفاقية كامب- ديفيد، وانشغال العراق في حربه مع ايران التي خشيَّ القذافي من انتصار العراق فيها مما سيدفعه لموقع الصدارة ليكون محط انظار العرب وهي المكانة التي كان يطمح لها القذافي، الذي وجد في الحرب فرصة كذلك للتخلص من اتهام ايران له بحادثة اختفاء السيد موسى الصدر، لذا وقفت ليبيا بقوة الى جانب ايران في الحرب.

وفي ضوء استعراضنا لعلاقات كل من المغرب وتونس وموريتانيا مع العراق وايران قبل اندلاع الحرب، اتضح ان علاقات تلك الدول مع العراق قد اتسمت بالقوة والتطور في مختلف المجالات، على العكس من علاقاتها مع ايران التي كانت متذبذبة بين الحين والاخر، سيما بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران، إذ اخذت علاقات الدول المذكورة مع ايران بالتوتر بسبب سياسات الحكومة الايرانية الرامية الى نشر

افكار الثورة الاسلامية في بلدان المغرب العربي، وهو ما لم يرضي حكومات تلك البلدان، وهو ما دفعها بالتالي الى الوقوف الى جانب العراق في حربه ضد ايران طيلة سنوات الحرب.

ودفع تخوف حكومات المغرب وتونس وموريتانيا من اتساع رقعة الحرب العراقية– الايرانية الى الدعوة لانهاء الحرب بالطرق السلمية عن طريق مشاركتها او دعمها لمبادرات السلام الدولية، غير اننا لاحظنا ضعفاً في موقف موريتانيا سواء اكان من الحرب ام من مبادرات السلام، بسبب ضعفها اقتصادياً، علاوةً على انشغالها باوضاعها السياسية الداخلية غير المستقرة.

الملاحق

ملحق رقم (١)

زيارة رئيس الوزراء الجزائري محمد بن احمد عبد الغني لطهران ما بين ١٧ الى ٢٠ من ايار ١٩٨٣ لمناقشة موضوعات عدة، منها الحرب العراقية– الايرانية[٥٦٨].

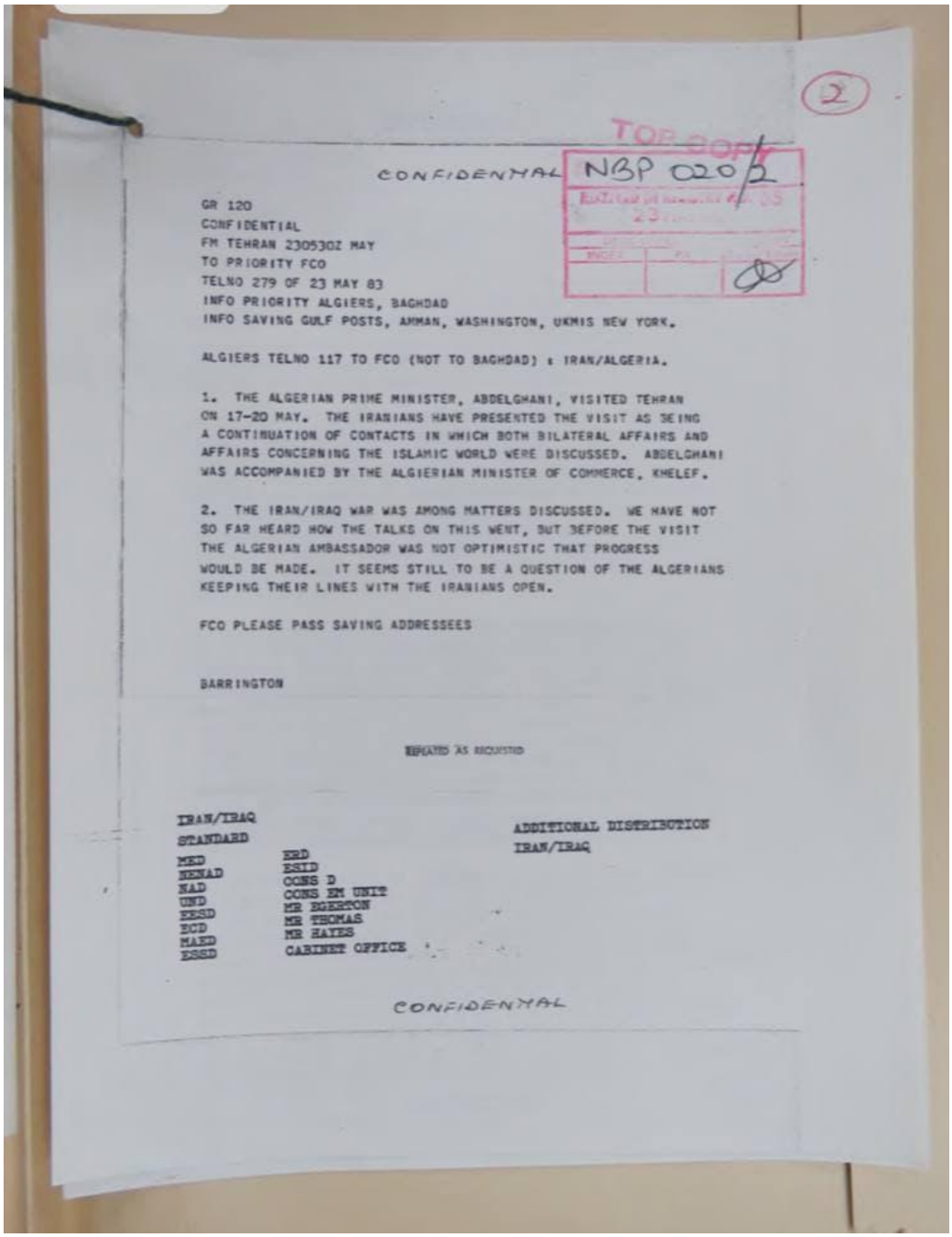

(2)

TOP COPY

CONFIDENTIAL

NBP 020/2

GR 120
CONFIDENTIAL
FM TEHRAN 230530Z MAY
TO PRIORITY FCO
TELNO 279 OF 23 MAY 83
INFO PRIORITY ALGIERS, BAGHDAD
INFO SAVING GULF POSTS, AMMAN, WASHINGTON, UKMIS NEW YORK.

ALGIERS TELNO 117 TO FCO (NOT TO BAGHDAD) : IRAN/ALGERIA.

1. THE ALGERIAN PRIME MINISTER, ABDELGHANI, VISITED TEHRAN ON 17-20 MAY. THE IRANIANS HAVE PRESENTED THE VISIT AS BEING A CONTINUATION OF CONTACTS IN WHICH BOTH BILATERAL AFFAIRS AND AFFAIRS CONCERNING THE ISLAMIC WORLD WERE DISCUSSED. ABDELGHANI WAS ACCOMPANIED BY THE ALGIERIAN MINISTER OF COMMERCE, KHELEF.

2. THE IRAN/IRAQ WAR WAS AMONG MATTERS DISCUSSED. WE HAVE NOT SO FAR HEARD HOW THE TALKS ON THIS WENT, BUT BEFORE THE VISIT THE ALGERIAN AMBASSADOR WAS NOT OPTIMISTIC THAT PROGRESS WOULD BE MADE. IT SEEMS STILL TO BE A QUESTION OF THE ALGERIANS KEEPING THEIR LINES WITH THE IRANIANS OPEN.

FCO PLEASE PASS SAVING ADDRESSEES

BARRINGTON

REPEATED AS REQUESTED

IRAN/IRAQ
STANDARD

MED
NENAD
NAD
UND
EESD
ECD
NAED
ESSD

ERD
ESID
CCNS D
CCNS EM UNIT
MR EGERTON
MR THOMAS
MR HAIES
CABINET OFFICE

ADDITIONAL DISTRIBUTION
IRAN/IRAQ

CONFIDENTIAL

(١) TNA, FCO 8/ 5136, ALGIERS TELNO 117 TO FCO (NOT TO BAGHDAD), IRAN/ ALGERIA, 23 MAY 1983, P: 2.

ملحق رقم (٢)

زيارة وزير خارجية الجزائر احمد طالب الابراهيمي لسورية في العشرين من اذار ١٩٨٤، وطرحه مشروعاً لانهاء الحرب العراقية– الايرانية[٥٦٩].

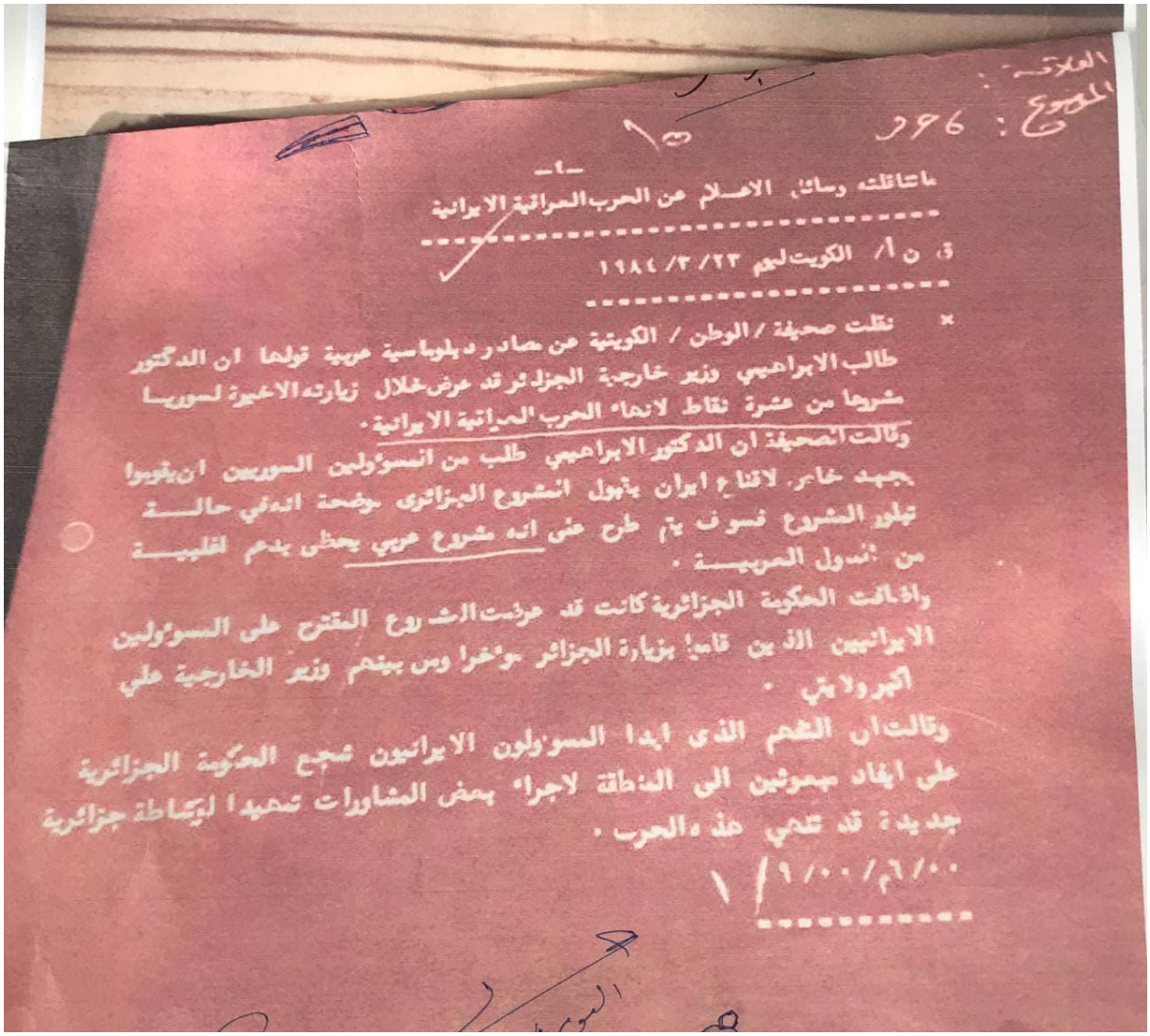

ماتناقلته وسائل الاعلام عن الحرب العراقية الايرانية

ب ن أ/ الكويت ليوم ٢٣/ ٣/ ١٩٨٤

نقلت صحيفة / الوطن / الكويتية عن مصادر دبلوماسية عربية قولها ان الدكتور طالب الابراهيمي وزير خارجية الجزائر قد عرض خلال زيارته الاخيرة لسوريا مشروعا من عشرة نقاط لانهاء الحرب العراقية الايرانية.

وقالت الصحيفة ان الدكتور الابراهيمي طلب من المسؤولين السوريين ان يقوموا بجهد خاص لاقناع ايران بقبول المشروع الجزائري موضحة انه في حالة قبول المشروع فسوف يتم طرح على انه مشروع عربي يحظى بدعم اغلبية من الدول العربية .

واذا كانت الحكومة الجزائرية كانت قد عرضت المشروع المقترح على المسؤولين الايرانيين الذين قاموا بزيارة الجزائر مؤخرا وهم بينهم وزير الخارجية علي اكبر ولايتي .

وقالت ان التقدم الذي ابدا المسؤولون الايرانيون شجع الحكومة الجزائرية على ايفاد مبعوثين الى المنطقة لاجراء بعض المشاورات تمهيدا لوساطة جزائرية جديدة قد تنهي هذه الحرب .

٢٣/٣/١٩٨٤م

(٥٦٩) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٤، وثيقة رقم ١٥.

ملحق رقم (٣)

زيارة وزير الخارجية الليبي جاد الله عزوز الطلحي بغداد في السابع من ايلول ١٩٨٧، والتقى بوزير الخارجية العراقي طارق عزيز، وصدر بيان مشترك عراقي– ليبي في العاشر من الشهر نفسه، تطرق الى خطورة استمرار الحرب العراقية– الايرانية، ودعوا الى انهائها بالطرق السلمية[٥٧٠].

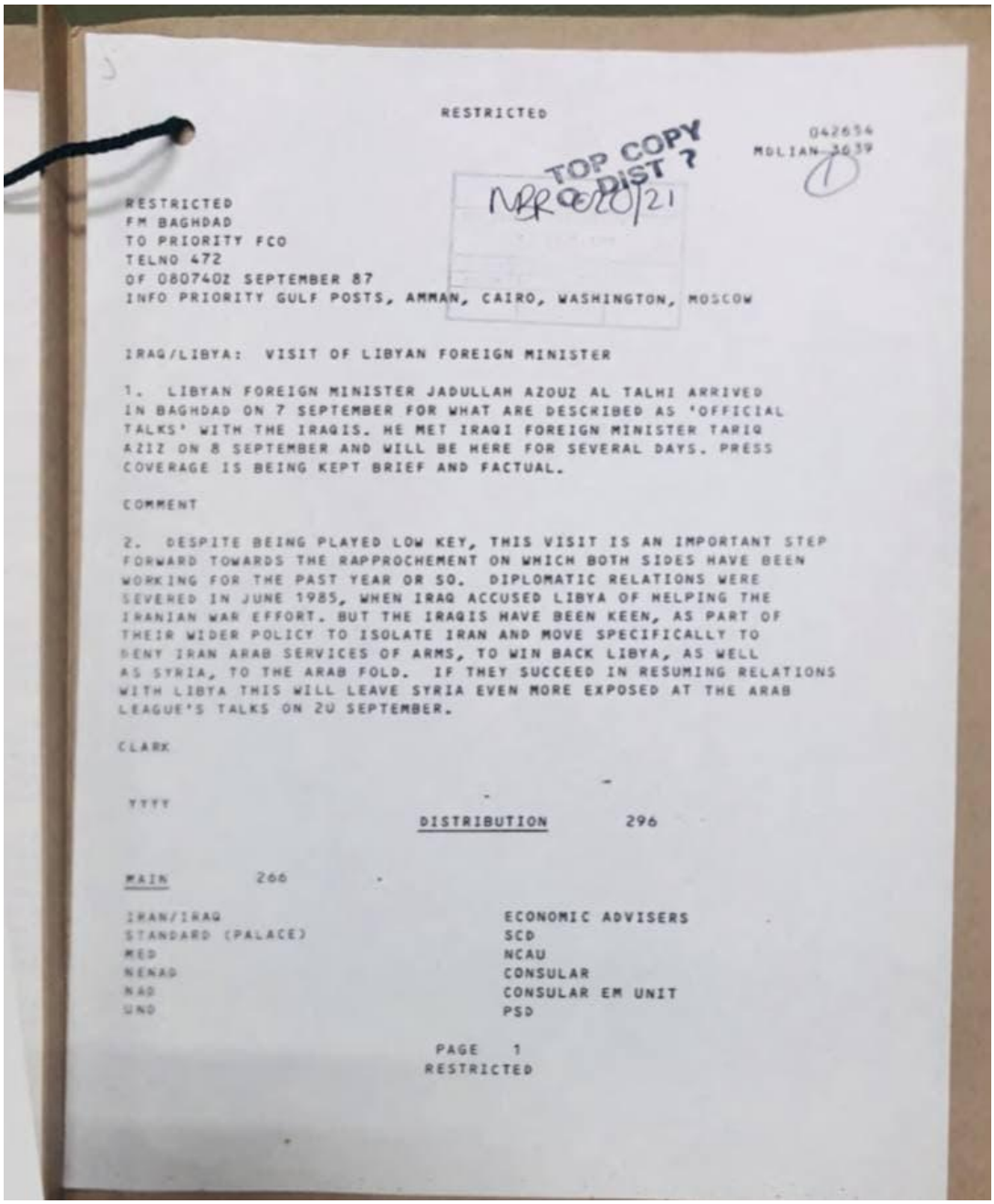

RESTRICTED

042654
MOLIAN 3639

TOP COPY
DIST ?
NBR 0220/21

RESTRICTED
FM BAGHDAD
TO PRIORITY FCO
TELNO 472
OF 080740Z SEPTEMBER 87
INFO PRIORITY GULF POSTS, AMMAN, CAIRO, WASHINGTON, MOSCOW

IRAQ/LIBYA: VISIT OF LIBYAN FOREIGN MINISTER

1. LIBYAN FOREIGN MINISTER JADULLAH AZOUZ AL TALHI ARRIVED IN BAGHDAD ON 7 SEPTEMBER FOR WHAT ARE DESCRIBED AS 'OFFICIAL TALKS' WITH THE IRAQIS. HE MET IRAQI FOREIGN MINISTER TARIQ AZIZ ON 8 SEPTEMBER AND WILL BE HERE FOR SEVERAL DAYS. PRESS COVERAGE IS BEING KEPT BRIEF AND FACTUAL.

COMMENT

2. DESPITE BEING PLAYED LOW KEY, THIS VISIT IS AN IMPORTANT STEP FORWARD TOWARDS THE RAPPROCHEMENT ON WHICH BOTH SIDES HAVE BEEN WORKING FOR THE PAST YEAR OR SO. DIPLOMATIC RELATIONS WERE SEVERED IN JUNE 1985, WHEN IRAQ ACCUSED LIBYA OF HELPING THE IRANIAN WAR EFFORT. BUT THE IRAQIS HAVE BEEN KEEN, AS PART OF THEIR WIDER POLICY TO ISOLATE IRAN AND MOVE SPECIFICALLY TO DENY IRAN ARAB SERVICES OF ARMS, TO WIN BACK LIBYA, AS WELL AS SYRIA, TO THE ARAB FOLD. IF THEY SUCCEED IN RESUMING RELATIONS WITH LIBYA THIS WILL LEAVE SYRIA EVEN MORE EXPOSED AT THE ARAB LEAGUE'S TALKS ON 20 SEPTEMBER.

CLARK

YYYY

DISTRIBUTION 296

MAIN 266

IRAN/IRAQ
STANDARD (PALACE)
MED
NENAD
NAD
UND

ECONOMIC ADVISERS
SCD
NCAU
CONSULAR
CONSULAR EM UNIT
PSD

PAGE 1
RESTRICTED

(١) TNA, FCO 8/ 6742, IRAQ/ LIBYA: VISIT OF LIBYAN FOREIGN MINISTER, 15 SEPTEMBER 1987, P P: 1, 2.

تابع للملحق رقم (٣)

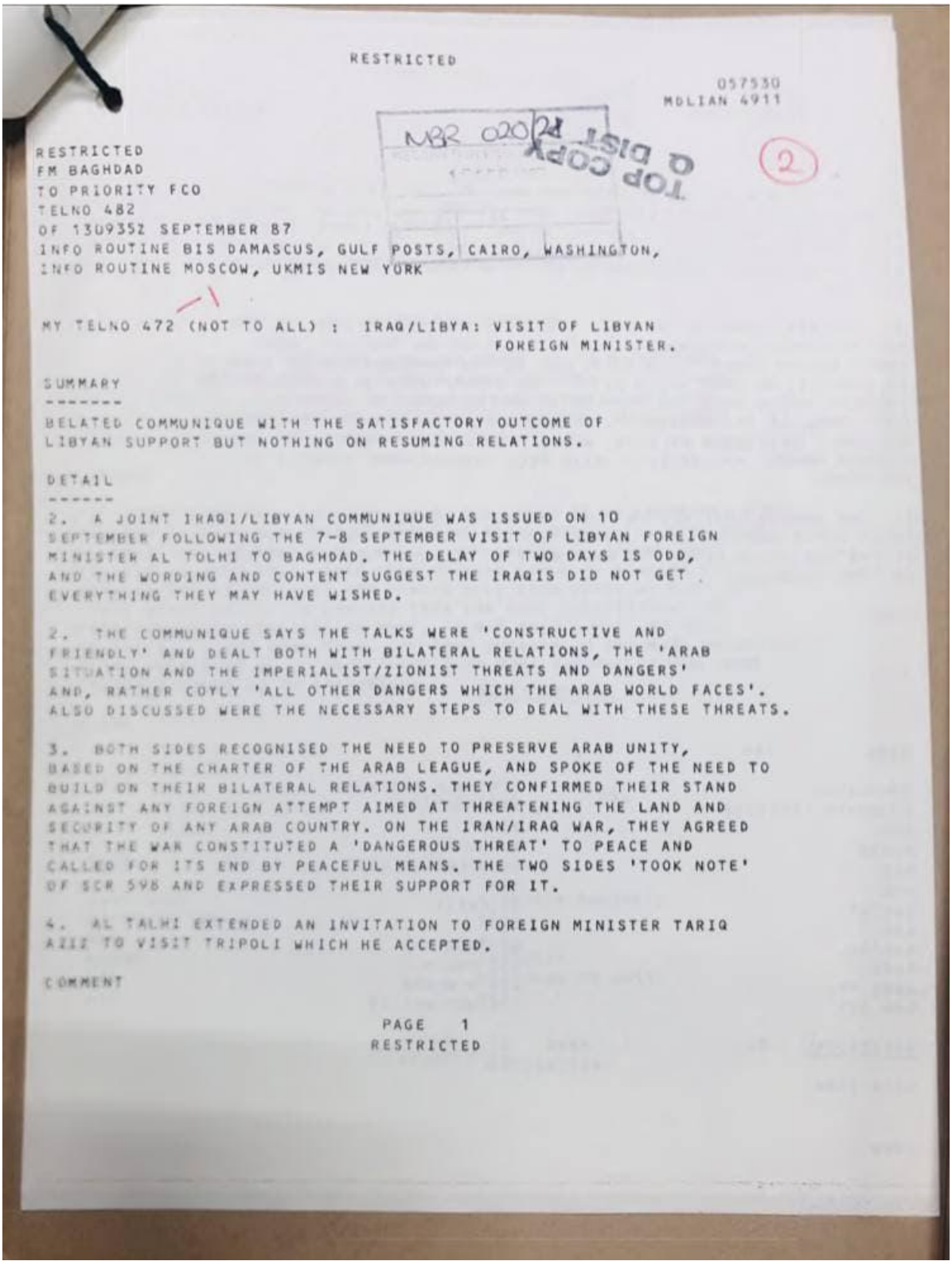

RESTRICTED

057530
MDLIAN 4911

NBR 020 24 DIST
TOP COPY

(2)

RESTRICTED
FM BAGHDAD
TO PRIORITY FCO
TELNO 482
OF 1309352 SEPTEMBER 87
INFO ROUTINE BIS DAMASCUS, GULF POSTS, CAIRO, WASHINGTON,
INFO ROUTINE MOSCOW, UKMIS NEW YORK

MY TELNO 472 (NOT TO ALL) : IRAQ/LIBYA: VISIT OF LIBYAN FOREIGN MINISTER.

SUMMARY

BELATED COMMUNIQUE WITH THE SATISFACTORY OUTCOME OF LIBYAN SUPPORT BUT NOTHING ON RESUMING RELATIONS.

DETAIL

2. A JOINT IRAQI/LIBYAN COMMUNIQUE WAS ISSUED ON 10 SEPTEMBER FOLLOWING THE 7-8 SEPTEMBER VISIT OF LIBYAN FOREIGN MINISTER AL TOLHI TO BAGHDAD. THE DELAY OF TWO DAYS IS ODD, AND THE WORDING AND CONTENT SUGGEST THE IRAQIS DID NOT GET EVERYTHING THEY MAY HAVE WISHED.

2. THE COMMUNIQUE SAYS THE TALKS WERE 'CONSTRUCTIVE AND FRIENDLY' AND DEALT BOTH WITH BILATERAL RELATIONS, THE 'ARAB SITUATION AND THE IMPERIALIST/ZIONIST THREATS AND DANGERS' AND, RATHER COYLY 'ALL OTHER DANGERS WHICH THE ARAB WORLD FACES'. ALSO DISCUSSED WERE THE NECESSARY STEPS TO DEAL WITH THESE THREATS.

3. BOTH SIDES RECOGNISED THE NEED TO PRESERVE ARAB UNITY, BASED ON THE CHARTER OF THE ARAB LEAGUE, AND SPOKE OF THE NEED TO BUILD ON THEIR BILATERAL RELATIONS. THEY CONFIRMED THEIR STAND AGAINST ANY FOREIGN ATTEMPT AIMED AT THREATENING THE LAND AND SECURITY OF ANY ARAB COUNTRY. ON THE IRAN/IRAQ WAR, THEY AGREED THAT THE WAR CONSTITUTED A 'DANGEROUS THREAT' TO PEACE AND CALLED FOR ITS END BY PEACEFUL MEANS. THE TWO SIDES 'TOOK NOTE' OF SCR 598 AND EXPRESSED THEIR SUPPORT FOR IT.

4. AL TALHI EXTENDED AN INVITATION TO FOREIGN MINISTER TARIQ AZIZ TO VISIT TRIPOLI WHICH HE ACCEPTED.

COMMENT

PAGE 1
RESTRICTED

ملحق رقم (٤)

اجتماع وزير خارجية المغرب عبد اللطيف الفيلالي مع وزير الخارجية السعودي في الرابع من حزيران ١٩٨٥ في مدينة جدة، وتناولت المباحثات مقترح ملك المغرب الحسن الثاني بعقد قمة عربية طارئة لمناقشة الحرب العراقية– الايرانية[٥٧١].

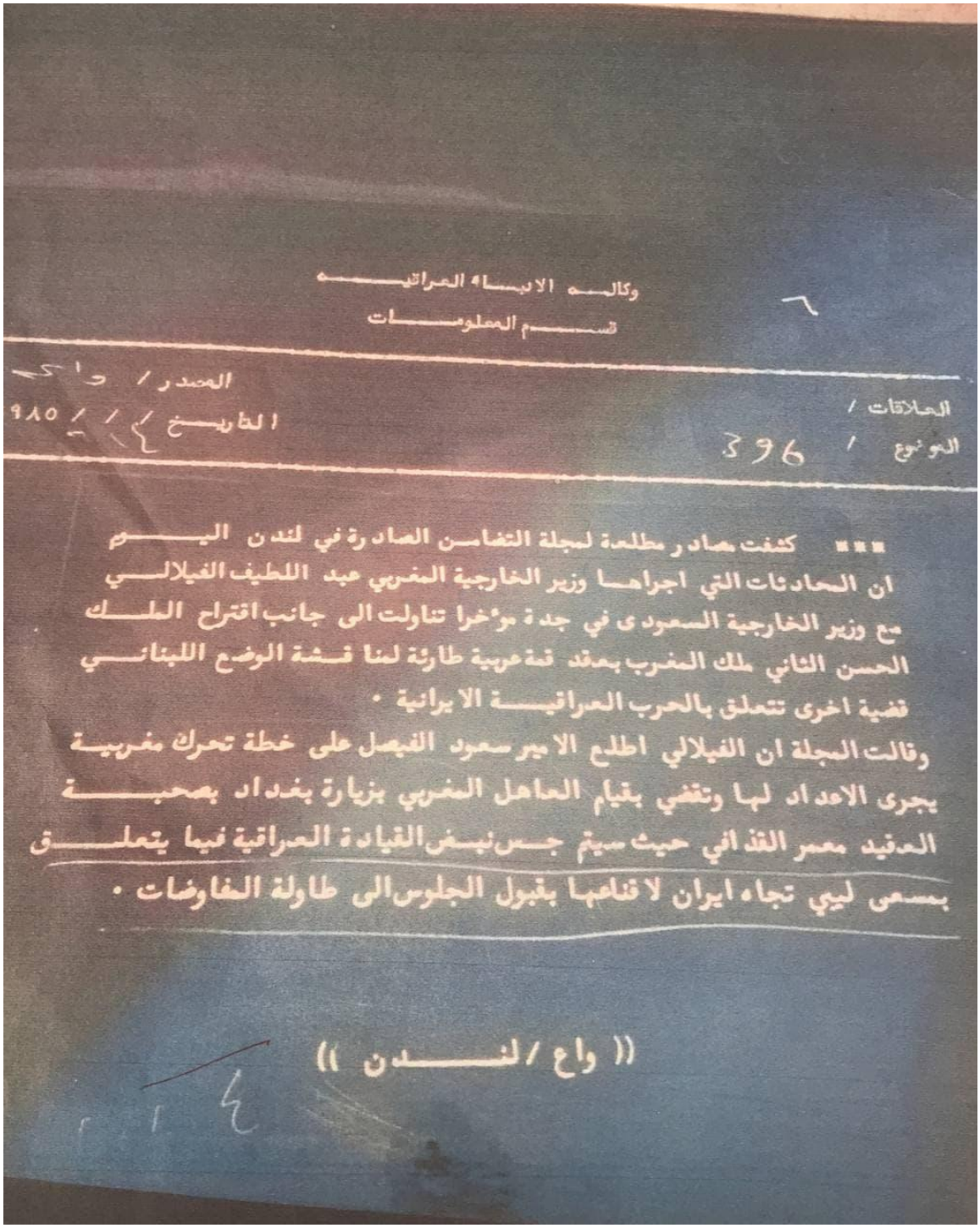

وكالة الانباء العراقية
قسم المعلومات

المصدر / واع
التاريخ / / ١٩٨٥

العلاقات /
النوع / 396

*** كشفت مصادر مطلعة لمجلة التضامن الصادرة في لندن اليوم ان المحادثات التي اجراها وزير الخارجية المغربي عبد اللطيف الفيلالي مع وزير الخارجية السعودي في جدة مؤخرا تناولت الى جانب اقتراح الملك الحسن الثاني ملك المغرب بعقد قمة عربية طارئة لمناقشة الوضع اللبناني قضية اخرى تتعلق بالحرب العراقية الايرانية .

وقالت المجلة ان الفيلالي اطلع الامير سعود الفيصل على خطة تحرك مغربية يجرى الاعداد لها وتقضي بقيام العاهل المغربي بزيارة بغداد بصحبة العقيد معمر القذافي حيث سيتم جس نبض القيادة العراقية فيما يتعلق بمسعى ليبي تجاه ايران لاقناعها بقبول الجلوس الى طاولة المفاوضات .

((واع / لندن))

(٥٧١) د. ك. و، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ٦.

ملحق رقم (٥)

مشاركة تونس في الثامن من تشرين الاول ١٩٨٥ في اجتماع اللجنة السباعية برئاسة الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي في واشنطن مع وزير الخارجية الامريكي جورج شولتز، وذلك بتكليف من القمة العربية للتشاور مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي بشأن تطورات الحرب العراقية– الايرانية[٥٧٢].

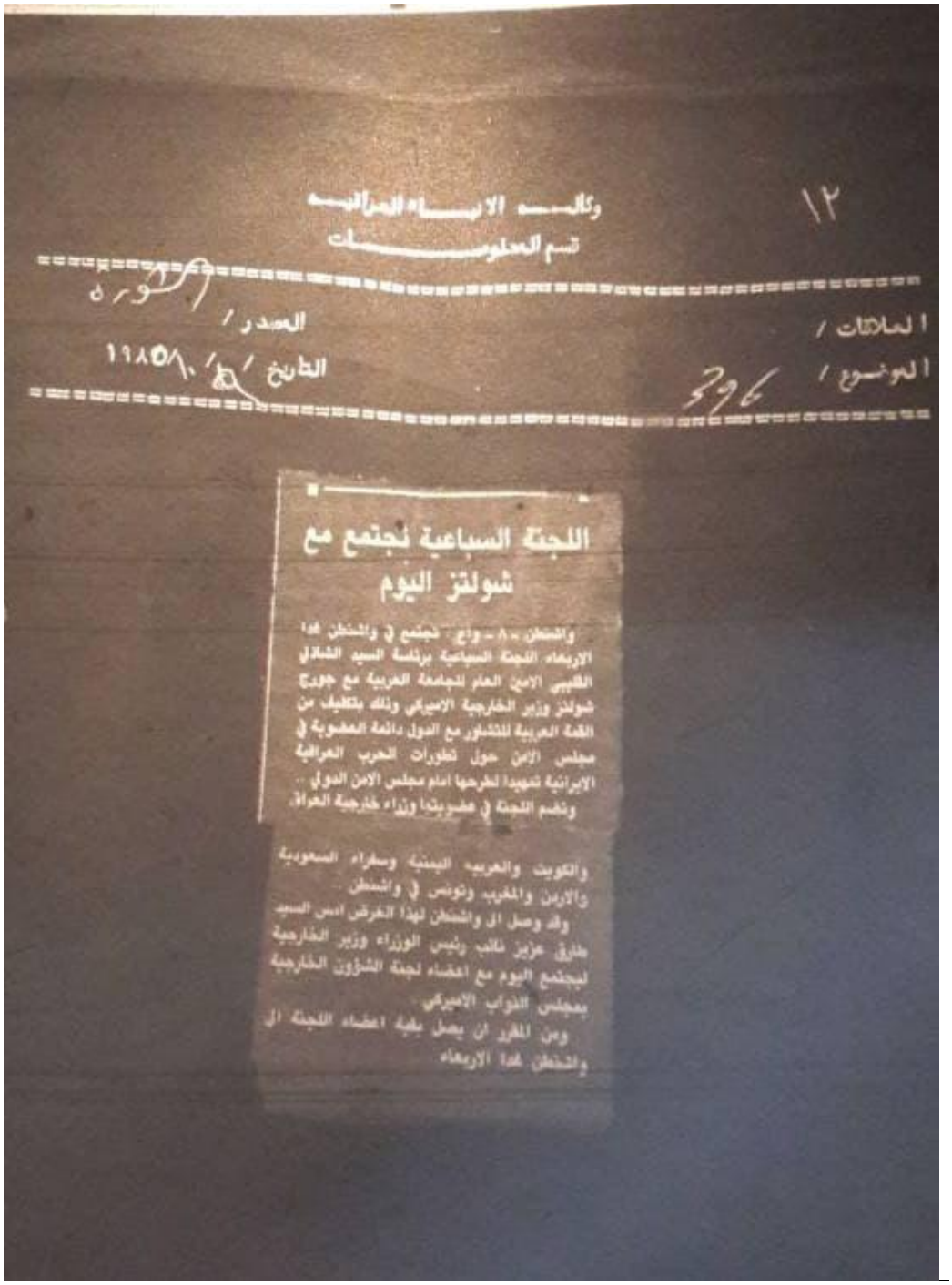

وكالة الانباء العراقية
قسم المعلومات

١٢

المصدر /
التاريخ / ١٩٨٥/١٠/٨
العلاقات /
الموضوع /

اللجنة السباعية تجتمع مع شولتز اليوم

واشنطن ٨ ـ و.ع ـ تجتمع في واشنطن غدا الاربعاء اللجنة السباعية برئاسة السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية مع جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي وذلك بتكليف من القمة العربية للتشاور مع الدول دائمة العضوية في مجلس الامن حول تطورات الحرب العراقية الايرانية تمهيدا لطرحها امام مجلس الامن الدولي.
وتضم اللجنة في عضويتها وزراء خارجية العراق والكويت والعربية اليمنية وسفراء السعودية والاردن والمغرب وتونس في واشنطن.
وقد وصل الى واشنطن لهذا الغرض امس السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية ليجتمع اليوم مع اعضاء لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الامريكي.
ومن المقرر ان يصل بقية اعضاء اللجنة الى واشنطن غدا الاربعاء

(٥٧٢) د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨٥، وثيقة رقم ١٣.

تابع للملحق رقم (٥)

مضمون الملحق (٥)

اللجنة السباعية تجتمع مع

شولتز اليوم

واشنطن – ٨– واع تجتمع في واشنطن الاربعاء اللجنة السباعية برئاسة السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية مع جورج شولتز وزير الخارجية الامريكي وذلك بتكليف من القمة العربية للتشاور مع الدول دائمة العضوية في مجلس الامن حول تطورات الحرب العراقية الايرانية تمهيدا لطرحها امام مجلس الامن الدولي.

وتضم اللجنة في عضويتها وزراء خارجية العراق والكويت والعربية اليمينية وسفراء السعودية والاردن والمغرب وتونس في واشنطن.

وقد وصل الى واشنطن لهذا الغرض امس السيد طارق عزيز نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية ليجتمع اليوم مع اعضاء لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الامريكي.

ومن المقرر ان يصل بقية اعضاء اللجنة الى واشنطن غداً الاربعاء.

ملحق رقم (٦)

التأييد التونسي لموقف الامين العام للجامعة العربية الشاذلي القليبي بعدما شارك في السادس والعشرين من شباط ١٩٨١ في نيويورك في مداولات مجلس الامن الدولي الذي عقد بناءً على طلب اللجنة السباعية المنبثقة من القمة العربية المكلفة بمتابعة الحرب العراقية– الايرانية[٥٧٣].

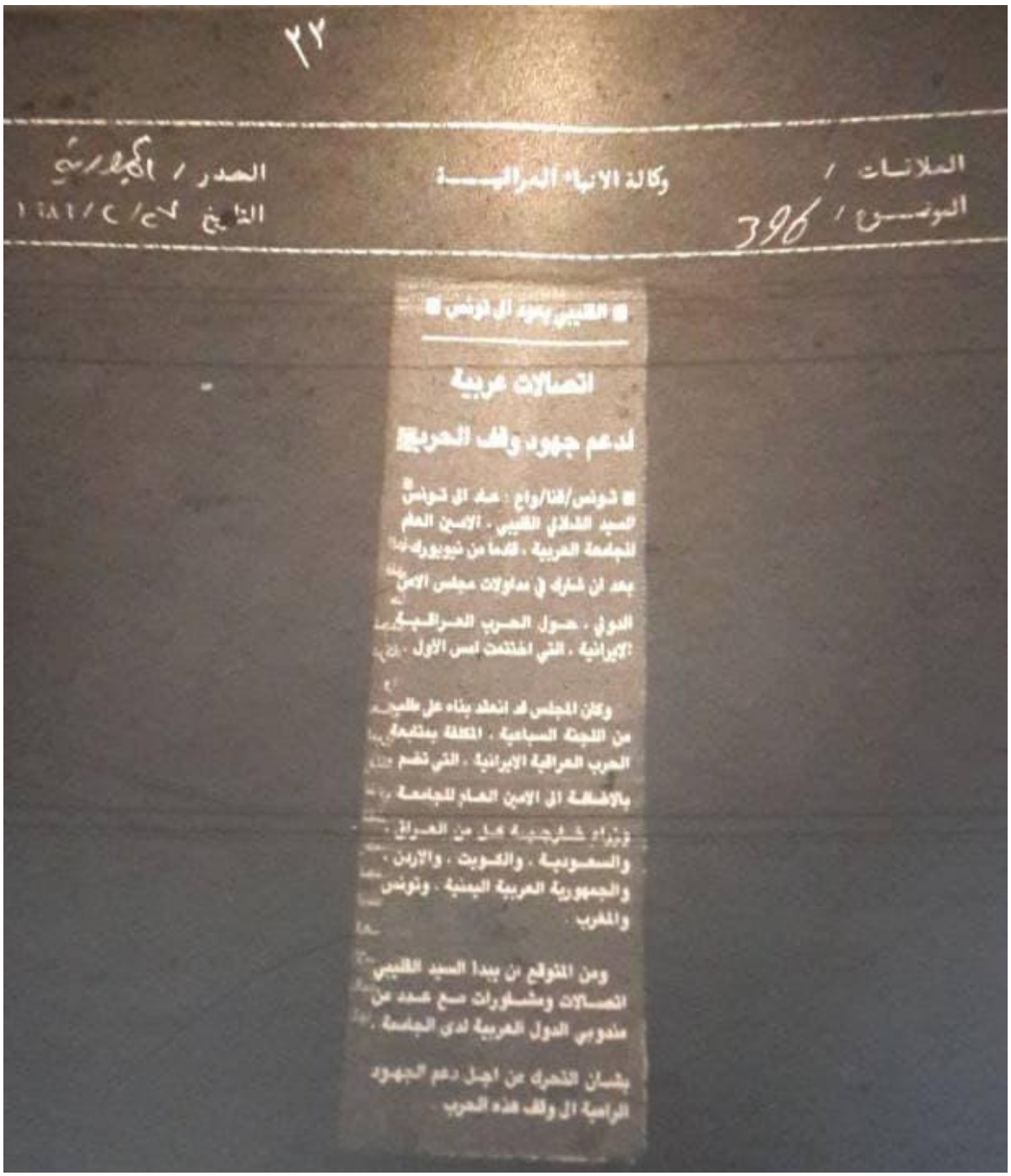

(٥٧٣) د. ك. و.، ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية، ١٩٨١، وثيقة رقم ٣٣.

تابع ملحق رقم (٦)

مضمون الملحق (٦)

القليبي يعود الى تونس

اتصالات عربية

لدعم جهود وقف الحرب

تونس/ واع عاد الى تونس السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية قادماً من نيويورك بعد ان شارك في مداولات مجلس الامن الدولي حول الحرب العراقية الايرانية التي اختتمت امس

وكان المجلس قد انعقد بناء على طلب من اللجنة السباعية المكلفة بمتابعة الحرب العراقية الايرانية التي تضم بالاضافة الى الامين العام للجامعة وزراء خارجية كل من العراق والسعودية والكويت والاردن والجمهورية العربية اليمنية وتونس والمغرب.

ومن المتوقع ان يبدأ السيد القليبي اتصالات ومشاورات مع عدد من مندوبي الدول العربية لدى الجامعة بشأن التحرك من اجل دعم الجهود الرامية الى وقف هذه الحرب.

قائمة المصادر

قائمة المصادر

اولاً: الوثائق غير المنشورة

أ_ ملفات دار الكتب والوثائق (بغداد): (د. ك. و.)

١. ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٦، وساطات دولية.

٢. ملفة رقم ٣٠٣/٢٠١١٥، علاقة ايران مع ليبيا.

٣. ملفة رقم ٣٠٣٠٣/ ٣٠٣، العلاقات العراقية– الإيرانية.

٤. ملفة رقم ٣٠٣/٢٠١٠٩، العلاقات السورية العراقية.

٥. ملفة رقم ٣٠٣/٣٩٩، مواقف دولية.

٦. رقم ٣٩٦/ ٣٠٣، وساطات واتفاقات دولية.

ب– وثائق وزارة الخارجية البريطانية

1. TNA, FCO 17/ 1254, Visit of Iraqi President to Algeria, 2 July 1970.
2. TNA, FCO 8/ 5136, ALGIERS TELNO 117 TO FCO (NOT TO BAGHDAD), IRAN/ ALGERIA, 23 MAY 1983.
3. TNA, FCO 8/ 6742, IRAQ/ LIBYA: VISIT OF LIBYAN FOREIGN MINISTER, 15 SEPTEMBER 1987.
4. TNA, FCO 93/ 2453, MOROCCAN RELATIONS WITH IRAQ, 26 MAY 1980.

ثانياً: الوثائق المنشورة

أ_ الوثائق العراقية المنشورة

١. الاتحاد العام لنساء العراق، اضواء على العلاقات العراقية– الإيرانية، ج٢، بغداد، ١٩٨٠.

٢. الجمهورية العراقية، وزارة الخارجية: قرار مجلس الامن ٥٩٨(الموقف الايراني في الاصرار على الحرب)، بغداد، ١٩٨٧.

٣. الجمهورية العراقية، وزارة الخارجية، موقف الجمهورية العراقية من قرار مجلس الامن ٥٩٨ لعام ١٩٨٧، بغداد، ١٩٨٧.
٤. حزب الدعوة الاسلامية، اربع سنوات حرب، ط ١، المركز الاسلامي للابحاث السياسية، ١٩٨٤.
٥. المركز العراقي للمعلومات، العراق وقائع واحداث ١٩٦٨- ١٩٧٩، ج٣، قسم المعلومات والتوثيق، بغداد، ٢٠١١.

ب_ الوثائق العربية المنشورة

١_ ملف العالم العربي (الدار العربية للوثائق، بيروت):

أ- وثيقة رقم ٦١، ١٩٧٤.
ب- وثيقة رقم، ١٢٣٠، ١٩٧٩.
ت- وثيقة رقم ١٦٠٣، ١٩٨٠.
ث- وثيقة رقم ١٦٧٧، ١٩٨٠.
ج- وثيقة رقم ١٨١١، ١٩٨٠.
ح- وثيقة رقم، ١٨٣٤، ١٩٨١.
خ- وثيقة رقم ١٨٤٥، ١٩٨١.
د- وثيقة رقم ١٩٨١،٢٢٠٢ .
ذ- وثيقة رقم ١٨٦٣، ١٩٨١.
ر- وثيقة رقم ٢٢١٥، ١٩٨٢.
ز- وثيقة رقم ٢٣٥١، ١٩٨٣.
س- وثيقة رقم ٢٣٥٩، ١٩٨٣.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح الجامعية

١. أبراهيم رسول حسين العامري، التطورات السياسية الداخلية في العراق ١٩٦٨- ١٩٧٣، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٧.

٢. احمد حسين طه السامرائي، الموقف العربي والدولي من احتلال ايران للجزر العربية الثلاث ١٩٧١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤.
٣. احمد يونس زويد الجشعمي، السياسة الداخلية للشيخ زايد بن سلطان ال نهيان (١٩٤٦-١٩٧٦)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٠.
٤. اروى محمد موسى، موقف الاردن من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤته، ٢٠٠٤.
٥. اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، ٢٠١٥.
٦. افرن عبلة، الحرب العراقية الايرانية- اسبابها وانعكاساتها ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٥.
٧. امينة شعبوني، العلاقات الجزائرية المغربية في استراتيجية السياسة الخارجية لفرنسا ١٩٦٢-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٢، ص ٦٥- ٦٩.
٨. امينة مالكي، مشاريع التسوية السلمية لقضية الصحراء الغربية ١٩٩١- ٢٠١٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، ٢٠١٣.
٩. ايلاف عبد الحسن عبد الله الصباغ، ابو الحسن بني صدر ودوره في السياسة الايرانية ١٩٢٣- ١٩٨١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦
١٠. ايمان فتح الله محمد سليم، الثورة البيضاء في ايران واثارها الاقتصادية والاجتماعية (١٩٦٣- ١٩٧٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠١٩.
١١. ايهاب مجيد صالح، الموقف الاقليمي والدولي من المشكلات العراقية- الايرانية (١٩٦٨-١٩٨٨)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للاداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٦.
١٢.بركة الامين وريغي كمال، صدام حسين والصراعات الاقليمية في منطقة الخليج العربي ١٩٣٧- ٢٠٠٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بو ضايف- المسيلة، الجزائر، ٢٠١٥.

١٣.جاسم محمد احمد، الديمقراطية واشكالية التعاقب على السلطة في موريتانيا (١٩٩١-٢٠٠٥)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١١.
١٤.جواد كاظم عبد الحسين الركابي، مبادرات السلام الدولية لإنهاء الحرب العراقية- الإيرانية (١٩٨٠- ١٩٨٨) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩.
١٥.حامد حميد كاظم الحسني، علاقات العراق مع المغرب العربي خلال فترة حرب الخليج ١٩٨٠- ١٩٨٨، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٧.
١٦.حسن زغير حزيم، الحبيب بو رقيبة ودوره السياسي (١٩٣٣- ١٩٨٧) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٣.
١٧.حسن صادق حاجم الربيعي، منظمة المؤتمر الاسلامي والموقف من القضايا العربية المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، المستنصرية، ٢٠٠٤.
١٨.حورية غمراني وعقيلة شيباح، جمال عبد الناصر والقضايا العربية (١٩٥٢- ١٩٧٠) اليمن انموذج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الجيلالي بونعمانة بخميس مليانة، ٢٠١٥.
١٩.خضر عبد الغفار موسى الجدبة، موقف منظمة المؤتمر الاسلامي من القضية الفلسطينية (١٩٦٩- ٢٠٠٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة غزة، ٢٠٠٥.
٢٠.خولة بن سالم، المغرب الاقصى في عهد الملك الحسن الثاني (١٩٦١- ١٩٩٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، ٢٠١٧.
٢١.راضي دواي طاهر الخزاعي، العلاقات العراقية- الإيرانية ١٩٦٣-١٩٧٥ دراسة تاريخية سياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٧.
٢٢.رغداء عبد الامام فايز يوسف، محمد مزالي حياته ودوره السياسي والثقافي في تونس ١٩٢٥- ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

٢٣.زليخة معلم، دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي ١٩٨٥- ١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة (الجزائر)، ٢٠١٥.

٢٤.زينب نويشي، العلاقات العراقية الجزائرية ١٩٦٥- ١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، ٢٠١٧.

٢٥.سعد توفيق عزيز عبد الله البزاز، الجزائر في عهد الشاذلي بن جديد(١٩٧٨- ١٩٩٢)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠.

٢٦.سلام شريف محمد حسين الصالح، العلاقات الجزائرية- الإيرانية ١٩٦٢- ١٩٨٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة ذي قار، ٢٠٢٠.

٢٧.طه عبد الرزاق طه الدباغ الايوبي، مشكلة الصحراء الغربية ١٩٧٥- ١٩٩٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٢٨.عبد الرؤوف محمد ابو القاسم الاشخم، البعد القومي العربي للسياسة الخارجية الليبية: العلاقة بين النظرية والتطبيق(١٩٦٩- ٢٠١٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١١.

٢٩.عبد محمد شلاش الجبوري، ظاهرة الانقلابات العسكرية في موريتانيا ١٩٧٨- ١٩٩٠، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠١٢.

٣٠.علاء عويد شويل، العلاقات العراقية- الجزائرية (١٩٦٣- ١٩٧٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠١٦.

٣١.علي ناصر علوان الوائلي، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام ١٩٦٦، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥.

٣٢.علياء سعيد ابراهيم محمد كسار، علاقة ايران بدول المغرب العربي (١٩٦٣- ١٩٨٩) دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٨.

٣٣.فاتن محمد الشحات عوض، السادات رئيسا للجمهورية واتفاقيات كامب ديفيد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة عين شمس، د.ت.

٣٤.الفاضل لحبيب، النزاع في الصحراء الغربية– دراسة حقوقية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف– المسلية، الجزائر، ٢٠١٦.
٣٥. فاطمة بوعزيز، الشاذلي بن جديد نضاله السياسي والعسكري (١٩٢٩_ ١٩٩٢)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قالمة، الجزائر، ٢٠٢١.
٣٦.فاطمة لطفي ثابت، معاوية ولد احمد الطايع ودوره في السياسة الموريتانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٩.
٣٧.فاطمة نيشاني و فتحية حمادو، الحرب العراقية الايرانية والدور الدبلوماسي للجزائر في حل الازمة ١٩٨٠– ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية ادرار، الجزائر، ٢٠١٦.
٣٨.فاطمة وزان، العلاقات الجزائرية المغربية وانعكاساتها على الاتحاد المغاربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، ٢٠١٧.
٣٩.فلاح خلف محمد، اتفاقية الجزائر ١٩٧٥ مقدماتها ونتائجها دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.
٤٠.قتيبة علي جاسم شرقي الصبيحي، موقف تونس من قضايا المشرق العربي ١٩٥٦– ١٩٦٧، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الانبار، ٢٠٠٩.
٤١.كفاح عباس حمدان رمضان الحمداني، الجزائر في عهد هواري بومدين، ١٩٦٥– ١٩٧٨ دراسة في الاوضاع الداخلية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.
٤٢.كفاح وادي عبد علي العزاوي، دور العراق السياسي في جامعة الدول العربية (١٩٧٩– ٢٠٠١)، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٢.
٤٣.مازن عبد الجبار عبد اللطيف الشام، المختار ولد داده ودوره في بناء دولة موريتانيا ١٩٥٨– ١٩٦٨، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي للدراسات العليا، بغداد، ٢٠١١.

٤٤. مالك حمزة مطر عبد الله الغزالي، موقف دول الجوار العربي من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٩، ص ٢٣٨.

٤٥. ماهر علي غزال نمر، سياسة ليبيا ومواقفها تجاه العراق ١٩٦٩- ١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ص ٦٤- ٦٦.

٤٦.محارب خلف كنج المعموري، موريتانيا دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٦.

٤٧.محمد بوخاري، العلاقات الجزائرية- الايرانية ١٩٩٣- ٢٠١٠ دراسة في مبررات القطيعة ودوافع الانفراج، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، ٢٠١١.

٤٨.محمد عبد الغني السيد يونس، الحرب العراقية- الإيرانية والمواقف الدولية تجاهها ١٩٨٠- ١٩٨٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، القاهرة، ٢٠١٥.

٤٩.مرتضى عبد الحسين مفتن القطراني، شابور بختيار ١٩١٤- ١٩٧٩ دراسة تاريخية سياسية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٢.

٥٠.مروة رسول رحيم حسين الحلو، زين العابدين بن علي ودوره السياسي في تونس الى عام ٢٠٠٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٩.

٥١.مروة فاضل كاظم الكعبي، الثورة البيضاء في ايران (١٩٦١- ١٩٦٣) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠١٣.

٥٢.منى محمد حنون السعدي، العلاقات المصرية الليبية ١٩٥٢- ١٩٦٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١١.

٥٣.مهند عبد العزيز عيسى، سياسة ايران الخارجية في عهد الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني للأعوام (١٩٨٩- ١٩٩٧)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠١٥.

٥٤.مؤيد ابراهيم الونداوي، الحرب العراقية- الايرانية واثرها على الامن القومي العربي والامن الوطني العراقي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٨٤.

٥٥. نهاية محمد صالح الحمداني، التطورات السياسية الداخلية في ليبيا ١٩٦٣- ١٩٧٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠.
٥٦. هاجر خضير محمد النصراوي، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية حتى عام ١٩٨٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء، ٢٠١٦.
٥٧. وابلة مهدي محمد احمد، العلاقات المغربية- الايرانية ١٩٥٦- ١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٩.
٥٨. وائل ناصر حسين الاسماعيلي، سعود الفيصل ودوره في السياسة الخارجية السعودية حتى عام ١٩٨٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة ذي قار، ٢٠١٨.
٥٩. هيام احمد حسين جفال، المبادرات العربية لتسوية القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، عمادة الدراسات العليا، جامعة القدس، القدس، ٢٠٠٨.

رابعاً: كتب المذكرات العربية والمعربة

١. احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج١، ط ٢، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٨.
٢. رعد مجيد الحمداني، قبل ان يغادرنا التاريخ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧.
٣. رعد مجيد الحمداني، معارك الجيش العراقي الكبرى من عام ١٩٧٣- ٢٠٠٣، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣.
٤. سعد الشاذلي، حرب اكتوبر.. مذكرات الشاذلي، رؤية للنشر والتوزيع، ط ٢، القاهرة، ٢٠١١.
٥. ضياء الدين المجمعي، حروب صدام شاهد عيان لأحداث ثلاثة عقود من تاريخ العراق الحديث ١٩٧٠- ٢٠٠٣، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.
٦. لوران ايريك، ذاكرة ملك: حوارات مع الملك الحسن الثاني، مطبعة الشرق الاوسط، المغرب، ١٩٩٢.
٧. مكتبة الامام الخميني، الامام الخميني سيرة ومسيرة، د. ط، دمشق، ٢٠٠٦.

٨. وفيق السامرائي، حطام البوابة الشرقية وحقائق عن الزمن السيء في العراق، دار القبس، الكويت، ١٩٩٧.

خامساً: الكتب العربية والمعربة

١. أروند إبراهيميان، تاريخ ايران الحديثة، ترجمة مهدي صبحي، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠١٤.
٢. اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط ١، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.
٣. اكرم نور الدين الساطع ، تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين ١٩٥٠-٢٠٠٠، ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٨.
٤. بيتر وغالبريت، نهاية العراق، ترجمة: اياد احمد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠٠٧.
٥. جعفر عباس حميدي واخرون، تاريخ الوزارات العراقية – العهد الجمهوري ١٩٥٨-١٩٦٨، ج ٦، ط ٢، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٥.
٦. جليلي جليل واخرون، الحركة الكردية في العصر الحديث، ترجمة: عبدي حاجي، ط٢، خاني، دهوك، ٢٠١٢.
٧. جمال مصطفى مردان، عبد الكريم قاسم البداية والسقوط، دار العربية، بغداد، د. ت.
٨. حازم صاغية، بعث العراق سلطة صدام قياماً وحطاماً، دار الساقي، بيروت، ٢٠٠٣.
٩. حامد الحمداني، صفحات من تاريخ العراق الحديث من ثورة ١٤ تموز حتى حرب الخليج الثانية ١٩٥٨- ١٩٩٦، ط١، فيشونمديا ، السويد، د.ت.
١٠. حامد محمود عيسى، القضية الكردية في العراق من الاحتلال البريطاني الى الغزو الامريكي ١٩١٤- ٢٠٠٤، مندولي، القاهرة، ٢٠٠٥.
١١. حسن الامين، الحرب العراقية- الإيرانية، دائرة المعارف الاسلامية الشيعية، مج ١١، ط ٦، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٢.
١٢. حسن نافعة، الامم المتحدة في نصف قرن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ ١٩٤٥، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٥.

١٣. حمدي بشير محمد، التغلغل الايراني في دول المغرب العربي- الاليات والتداعيات وخيارات المواجهة، مركز الخليج للدراسات الايرانية، الرياض، ٢٠١٦.
١٤. سبهر ذبيح، قصة الثورة الايرانية، ت: عبد الوهاب علوي، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٤.
١٥. سيد عبد الرحيم ابو خبر، سياسة الولايات المتحدة الامريكية نحو ليبيا ١٩٦٩- ١٩٨٩، د. م، د. ت.
١٦. شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وايران، دار البصري، بغداد، ١٩٦٦.
١٧. شريف شعبان مبروك، السياسة الخارجية الايرانية في افريقيا، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ضبي، ٢٠١١.
١٨. شفيق عبد الرزاق السامرائي، الحرب العراقية- الايرانية والموقف العربي، د. م، بغداد، ١٩٨٦.
١٩. صفاء محمد عبد ساجت، العلاقات الايرانية- الاماراتية ١٩٧١- ١٩٩٧، ط ١، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٩.
٢٠. عبد الحليم ابو غزالة المشير، الحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٤.
٢١. عبد الفتاح الصبرولي، الحقائق الخافية في الحرب العراقية الايرانية الحرب القذرة، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، د. م، ١٩٩٠.
٢٢. عبد الفتاح خليل ابراهيم، التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٨، مكتبة الزيد، بغداد، ٢٠٠٤.
٢٣. عبد المجيد تراب زمزمي، الحرب العراقية-الإيرانية الاسلام والقوميات، الوكالة العالمية للتوزيع، د. م، ١٩٨٤.
٢٤. علي سبتي محمد، دراسات في الحرب العراقية- الايرانية، د. م، بغداد، ١٩٨٧.
٢٥. عليان محمود عليان، العلاقات الايرانية الامريكية بعد النصف الثاني من القرن العشرين، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ٢٠١٦.

٢٦. فاضل رسول، العراق وايران اسباب وابعاد النزاع، المعهد النمساوي للسياسة الدولية، د.ت، ١٩٩١، ص ٦٤- ٦٥.
٢٧. فلانيت ليفريت، وراثة سورية اختبار بشار بالنار، ترجمة: عماد فوزي شعيبي، مركز بابان لسياسة الشرق الاوسط، بيروت، ٢٠٠٥.
٢٨. فهد بن عبد الله السماري وناصر بن محمد الجهيمي، المملكة العربية السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ال سعود، دار الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠٠٦.
٢٩. فيبي مار، نظام صدام حسين ١٩٧٩- ٢٠٠٣، ترجمة: مصطفى نعمان، دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٩.
٣٠. قحطان احمد سليمان، السياسة الخارجية العراقية من ١٤ تموز ١٩٥٨ الى ٨ شباط ١٩٦٣، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٨.
٣١. كمال ديب، موجز تاريخ العراق من ثورة العشرين الى الحروب الامريكية والمقاومة والتحرير وقيام الجمهورية الثانية، الفارابي، بيروت، ٢٠١٣.
٣٢. لبيب عبد الساتر، قصة الخليج تفاعل دائم وطرح مستمر، دار المحامي، بيروت، ١٩٨٩.
٣٣. مجيد خدوري، تاريخ صراع جذور الحرب العراقية- الإيرانية، ترجمة: مصطفى نعمان احمد، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠١٠.
٣٤. مجيد خدوري، حرب الخليج جذور ومضامين الصراع العراقي الايراني، ترجمة: وليد خالد احمد، مكتبة مصر- دار المرتضى، بغداد، ٢٠٠٨.
٣٥. محسن عبد الكريم الحيدري، الوساطات والمبادرات لانهاء الحرب العراقية الايرانية، وزارة الخارجية، دائرة السجون وتحليل المعلومات، سلسلة البحوث السياسية، ١٩٨٥.
٣٦. محمد حامد الاحمدي، العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة، المركز العربي للابحاث، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٢.
٣٧. محمد حامد الاحمري واخرون، العرب وايران مراجعة في التاريخ والسياسة، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٢.
٣٨. محمد حسن العيدروس، الجزر العربية والاحتلال الايراني نموذج للعلاقات العربية الايرانية، ج٣ (محمد رضا والجزر العربية) ١٠٤١- ١٩٧٩، دار الكتاب الحديث، الامارات، ٢٠٠٢.

٣٩. محمد حسنين هيكل، مدافع اية الله: قصة ايران والثورة، ط ٨، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨.
٤٠. محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، ط١، دار النفائس، بيروت، ٢٠١٥.
٤١. محمود امين العالم، ياسر عرفات ازمة الخليج وقضية فلسطين والامن العربي، دار العالم الثالث، القاهرة، ١٩٩٨.
٤٢. محمود شاكر، التاريخ الاسلامي: التاريخ المعاصر بلاد المغرب، ج ١٤، ط ٢، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٦.
٤٣. مروان لطفي علي، الاتجاهات الجديدة في العلاقات الاقتصادية العراقية- العربية، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١.
٤٤. مؤيد الونداوي، العراق في التقارير السنوية للسفارة البريطانية في بغداد ١٩٧٤- ١٩٨٣، دار الوضاح، عمان، ٢٠١٨.
٤٥. نزار عبد الواحد قاسم القيسي، العلاقات الدولية لايران، ج ١، مكتبة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٨٨.
٤٦. نزيه الحسن، السيد محمد باقر الصدر دراسة في المنهج، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢.
٤٧. هادية صيود، احمد توفيق المدني الوسيط النضالي بين تونس والجزائر من خلال مؤلفه "حياة كفاح"، عصور الجديدة، مج ٨، العدد ١، ٢٠١٨.
٤٨. هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر، ترجمة شاكر ابراهيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والاعلان والمطابع، ليبيا، ١٩٨١.
٤٩. ئي. آ. ف. دي كاندول، الملك ادريس عاهل ليبيا حياته وعصره، الناشر محمد عبده بن غلبون، لندن، ١٩٨٩.
٥٠.

سادساً: الكتب الانكليزية

Efraim Karsh, The Iran-Iraq 1980- 1988, osprey, Britain, 2002, p 16.

سابعاً: الموسوعات والمعاجم

١. احمد فاضل السعدي، موسوعة اعلام الثورة الاسلامية في ايران ١٩٦٣- ٢٠١٣، الساقي للطباعة والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧.

٢. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط٢، العارف للموسوعات، بيروت، ٢٠١٣.

٣. حميد المطبعي، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين، ج ٢، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٦.

٤. خضير البديري، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدين القاجاري والبهلوي (١٧٩٦- ١٩٧٩)، المعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥.

٥. خليل احمد خليل، ملحق الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٤.

٦. عبد الرزاق محمد اسود، موسوعة الحرب العراقية- الإيرانية، مج ٥، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٤.

٧. عبد السلام البكاري، دليل تاريخ الاحداث وتعاقب الحكومات بالمغرب ١٩٥٥- ٢٠٠١، مطبعة بني ازناس، المغرب، ٢٠٠٠.

٨. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج١، ج٢، ح٣، ج٤، ج٥، ج٦، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

٩. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ١، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٣.

١٠. مجموعة مؤلفين، الموسوعة العربية العالمية، ج ٨، ط ٢، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٩٩١.

١١. محمد علي داهش، المغرب العربي المعاصر، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠١٤.

١٢. محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، منشورات مركز دراسات الخليج، البصرة، ١٩٨٣.

١٣. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم- وثائق- موضوعات- زعماء)، ج ٤، ج ١٢، القلعة لبنان، د. ت.

١٤. مؤسسة اعمال الموسوعة، الموسوعة العربية العالمية، ج ٥، ط ٢، الرياض، ١٩٩٩.
١٥. يحيى بو عزيز، اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج ١، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٥.

ثامناً: البحوث والمقالات المنشورة

١. ادريس حردان محمود، العلاقات الامريكية- الليبية ١٩٦٩- ١٩٨١، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت، مجلد ١١، العدد ٤٣، ٢٠١٥.
٢. اديب صالح عبد اللهيبي، الموقف العربي من مشروع الرئيس التونسي الحبيب بو رقيبة لحل القضية الفلسطينية ١٩٦٥، مجلة التربية والعلم، المجلد (٢٠)، العدد الاول، كركوك، ٢٠١١.
٣. بشرى كاظم عودة، السياسة البريطانية تجاه ايران (١٩٤١- ١٩٧٩)، مجلة جامعة ذي قار، مج ٢، العدد ١، ٢٠٠٦.
٤. بيداء محمود احمد، الحدود العراقية الإيرانية: دراسة تاريخية، مجلة دراسات وبحوث الوطن العربي، د. م، العدد ٢٠- ٢١، د.ت.
٥. جمال زهران، الصراع العراقي الايراني والتوازن الدولي، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٧١، ١٩٨٣.
٦. ذياب عبود حسين الفهداوي، دولة اتحاد الجمهوريات العربية المتحدة (سوريا، مصر، ليبيا) ١٩٧١ دستورها ومؤسساتها وموقف العراق منها، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، مجلد ٣، عدد ٦، الموصل، ٢٠١٦.
٧. رحيم عبد الحسين عباس ومالك حمزة مطر، اضواء على العلاقات العراقية- الإيرانية ١٩٦٨- ١٩٨٠، مجلة الباحث، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العدد ٤، ٢٠١٩.
٨. سلمى عدنان محمد واخرون، موقف الدول العربية من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، مجلة اداب ذي قار، جامعة ذي قار، مج ١، العدد ٣، ٢٠١١.
٩. شذى فيصل العبيدي، اكراد العراق في العلاقات العراقية- الإيرانية ١٩٥٨- ١٩٧٥، مجلة آداب ذي قار، جامعة ذي قار، مج ٧، العدد ٣، حزيران ٢٠١٢.
١٠. طلعت احمد مسلم، المرحلة الجديدة في حرب الخليج، مجلة السياسة الدولية، (القاهرة)، العدد ٨٥، ١٩٨٦.

١١. عدنان حسن محبوبة وعلياء سعيد ابراهيم، العلاقات السياسية الإيرانية- الجزائرية (١٩٥٤-١٩٧٩)، مجلة كلية الآداب، جامعة الكوفة، العدد ٥٥، ٢٠١٩.
١٢. علي عبد الواحد حسون الصائغ وعلاء عويد شويل، العلاقات السياسية العراقية الجزائرية(١٩٦٣- ١٩٦٨)، مجلة اوروك، جامعة القادسية، مج ٩، العدد الثالث، ٢٠١٧.
١٣. فضيلة اسماعيل رحيم، العلاقات الدبلوماسية العراقية- التونسية ١٩٥٦- ١٩٦٣ دراسة تاريخية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد ٦٥، بغداد، ٢٠٠٨.
١٤. فيصل شلال عباس المهداوي، العلاقات المغربية- الايرانية للفترة ١٩٥٦- ٢٠١٤، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤٩، ٢٠١٥.
١٥. قيس فاضل محمد، ملامح من العلاقات العراقية- الجزائرية ١٩٦٨- ١٩٧٨، مجلة كلية التربية الاساسية، مج ١٢، العدد ٤، نينوى، ٢٠١٣.
١٦. مجيد كامل حمزة، الاثر الداخلي والخارجي على العلاقات المغربية- الايرانية، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بغداد، مجلد ٢١، العدد ٨٩، ٢٠١٥.
١٧. محمد احمد المقداد، تأثير المتغيرات الداخلية والخارجية الايرانية على توجهات ايران الاقليمية: العلاقات الايرانية- العربية دراسة تاريخية، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، عمان، مج ٤٠، العدد ٢، د. م، ٢٠١٣.
١٨. محمد داخل كريم وشذى فيصل رشو، الرؤية البريطانية للحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مج ٢، العدد ٤٢، ٢٠١٩.
١٩. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، ايران والجزائر دراسة في علاقات البلدين السياسية والاقتصادية والثقافية (١٩٧٩- ٢٠١٨)، مجلة دراسات دولية، العدد المزدوج ٧٧- ٧٨، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٩.
٢٠. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، ايران والجزائر دراسة في علاقات البلدين السياسية والاقتصادية والثقافية (١٩٧٩- ٢٠١٨)، مجلة دراسات دولية، العدد المزدوج ٧٧- ٧٨، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٩.
٢١. محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، جمهورية ايران الاسلامية والمملكة المغربية دراسة في علاقات البلدين السياسية بعد الثورة الايرانية عام ١٩٧٩، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العدد ٣٩، ٢٠١٨.

٢٢. محمود صالح الكروي وعمار فاضل عباس، حزب الاتحاد الدستوري نشأته ونشاطه السياسي في المغرب ١٩٨٣- ١٩٨٥، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية، المجلد ٦، العدد ١٦، جامعة سامراء، ٢٠١٩.

٢٣. مقدام عبد الحسن الفياض وثائر صاحب شندل الحسني، موقف حركة عدم الانحياز من الحرب العراقية- الايرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، (النجف)، العدد ٤٨. ٢٠١٨.

٢٤. نايف عبد الجليل الحمايدة، دور مجلس الامن الدولي في الحرب العراقية- الإيرانية ١٩٨٠- ١٩٨٨: دراسة تحليلية في اطار القانون الدولي العام، مجلة الفقه والقانون، مج ١٦، العدد ١٦، المغرب، ٢٠١٤.

٢٥. نبيه الاصفهاني، يوميات الحرب العراقية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد ٨٥، ١٩٨٦.

٢٦. نزهان حمود نصيف العبيدي و عبد الوهاب عبد العزيز ابو خمرة، ابعاد الموقف المغربي من ازمة الخليج، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، العدد ١١.

٢٧. نغم اكرم عبد الله، النشاط الدبلوماسي العراقي في تونس ١٩٥٦- ١٩٦٨ دراسة تاريخية في ضوء الوثائق العراقية، مجلة الجامعة المستنصرية، مجلد ١٢، العدد ٤٢، بغداد، ٢٠٢٠.

٢٨. هدى جاسم منصور، ايران- كونترا (قضية بيع اسلحة امريكية سراً الى ايران ١٩٨٥- ١٩٨٦)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج ٢، العدد ٣، ٢٠١٩.

٢٩. وسن سعيد عبود و غسان ناصر عبد الحسين، جذور الصراع الليبي- التشادي على اوزو، مجلة الاداب، ملحق رقم (١)، العدد (١٣٧)، جامعة بغداد، كلية الاداب، ٢٠٢١.

تاسعاً: الصحف والمجلات

أ_ الصحف

١_ الصحف العراقية

أ_ جريدة الثورة (بغداد)، الاعوام ١٩٧١، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٦، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٥، ١٩٨٧، ١٩٨٨.

ب_ جريدة الجمهورية (بغداد)، الاعوام ١٩٧٢، ١٩٧٤، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨.

ج_ جريدة العراق، (بغداد)، ١٩٨٤.

٢_ الصحف العربية

أ_ جريدة العلم، (الرباط)، ١٩٦٨.

ب_ جريدة الانوار، (لبنان)، ١٩٧٩.

ت_ جريدة الوطن، (الكويت)، ١٩٨٥.

ث_ صحيفة المستقبل، (بيروت)، ١٩٨٥.

٣_ الصحف الايرانية

روزنامة اطلاعات، (تهران): (١٩٨٠، ١٩٨٢، ١٩٨٧)

ب_ المجلات

١_ المجلات العراقية

أ_ مجلة الف باء (بغداد): (١٩٨١، ١٩٨٤، ١٩٨٧).

ب_ مجلة الصحفي العربي، (بغداد)، ١٩٨٣.

ت_ مجلة صوت التعاون، (بغداد)، ١٩٨٥.

٢_ المجلات العربية

أ- مجلة الافق، (عمان): (١٩٨٦)

ب- مجلة التضامن (لندن): (١٩٨٧)

ت- مجلة الحوادث، (بيروت): ١٩٨٢.

ث- مجلة الدستور، (لندن): (١٩٨٢، ١٩٨٥، ١٨٦، ١٩٨٧)

ج- مجلة السياسة الدولية، (القاهرة): (١٩٧٠، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨)

ح- مجلة الطليعة العربية، (باريس): (١٩٨٥، ١٩٨٧).

خ- مجلة الطليعة، (الكويت)، ١٩٧٥.

د- مجلة المنار، (بيروت)، ١٩٨٨.

ذ- مجلة النهار العربي والدولي، (بيروت)، ١٩٨٢.

ر- مجلة الوطن العربي، (باريس): (١٩٧٧، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨٥)

ز- مجلة الوطن العربي، (بيروت): (١٩٧٩، ١٩٨١، ١٩٨٢)

س- مجلة الوطن، (الكويت)، ١٩٨٥.

ش- مجلة اليقظة الكويتية، (الكويت)، ١٩٨٨.

ص- مجلة كل العرب، (باريس): (١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٧)

ض- مجلة كل العرب، (بيروت)، ١٩٨٥.

عاشراً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت)

ويكيبيديا، ياسر عرفات، https://creativecommons.org/licenses/by-sa/3.0/.

Abstract

The Iraq-Iran war is one of the largest and longest regional conflicts, and it has occupied great political importance, because it erupted in the Arab Gulf region, which is one of the most strategically important regions in the world, due to the region's important geographical location, and most Arab countries have been interested in standing On the course of the war in different situations, and we shed light on (the position of the Arab Maghreb countries on the Iraq-Iran war 1980-1988), whose position has passed since the beginning of the war between a supporter of one of the conflicting countries or a neutral, until the last years of the war as these countries made unremitting efforts Supporting peace initiatives to end the war.

The choice of this topic came from the desire to study an active and important topic, which has not been studied in Iraqi universities, let alone Arabic as far as we know, and what was written about it was implicit and did not cover all aspects.

It should be noted that what is meant by the Arab Maghreb countries is the Maghreb Arab Union, which came as a result of the meeting of the leaders of the Arab Maghreb countries (Algeria, Libya, the Kingdom of Morocco, Tunisia, Mauritania) in Marrakesh for the period between (15-17) February 1989, as The establishment of the Arab Maghreb Union was announced for the purpose of strengthening the bonds of brotherhood that bind the member states and their peoples to each other.

The thesis was divided into an introduction, three chapters and a conclusion. The first chapter was entitled: (Algeria's position on the Iraqi-Iranian war 1980-1988), and it contained four sections, including the first: (The Iraqi-Iranian war 1980-1988), as the topic dealt with a historical overview of Iraqi relations. - Iranian 1968-1979, the reasons for the outbreak of the Iraqi-Iranian war, the human and military capabilities of the two countries, and concluded with the theater of military operations. Iraqi-Iranian 1980-1988), as for the fourth topic: it was devoted to (Algeria's position on peace initiatives and international mediation to end the Iraqi-Iranian war 1980-1988.

As for the second chapter, it was entitled (Libya's position on the Iraqi-Iranian war 1980-1988), and it consisted of three sections. - Iranian 1963-1980, as for the second topic: it was devoted to studying (the Libyan position on the course of the Iraqi-Iranian war 1980-1988), and the third topic came: entitled (The

Libyan position on peace initiatives and international mediation to end the Iraqi-Iranian war 1980-1988.

The third chapter dealt with (the position of Morocco, Tunisia and Mauritania on the Iraqi-Iranian war 1980-1988), and it was divided into three sections. The Kingdom of Morocco is with both sides of the war before its outbreak), as for the second axis: it referred to (the position of the Kingdom of Morocco on the course of the Iraqi-Iranian war 1980-1988), and concluded with the third axis: entitled (The position of the Kingdom of Morocco on peace initiatives and international mediation to end the Iraq-Iran war 1980 - 1988), and in the second topic of the third chapter: (Tunisia's position on the Iraqi-Iranian war 1980-1988), which was studied in three axes, the first of which was: (Tunisia's relations with the two parties to the war before its outbreak), while the second axis: under the title (Tunisian position) From the course of the Iraqi-Iranian war 1980-1988), and the third axis: (Tunisian position on peace initiatives and international mediation to end the Iraq-Iran war 1980-1988.

As for what came in the third topic of the third chapter: entitled (Mauritania's position on the Iraqi-Iranian war 1980-1988), and it included only two axes, the first was entitled (Mauritania's relations with the two parties to the war before its outbreak), and the second: came to shed light on the Mauritanian position on The war entitled (The Mauritanian position on the course of the Iraqi-Iranian war 1980-1988).

Republic of lraq

Ministry of Higher Education and Scientific research

Kerbala University

College of Education For Human Sciences

Department of History

The Arab Mughrib Contries Attitude Towords lraq – lranian War 1980 – 1988

by

Abbas Zayer Hammood Al- Bakhti

A Thesis Submitted to the Boord of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment at the Requirements for Master Degree in Modern History and Contemporary

Supervised by:

Prof. Dr. Raheem Abdul Hussein Abbas

(A.D. – 2022) **(A.H. – 1443)**